

مجلة
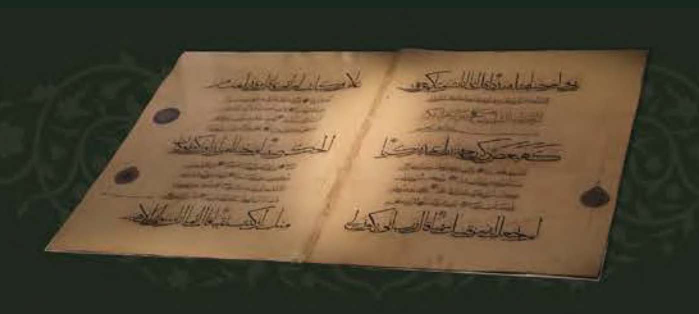
مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة

العدد الأول - السنة الأولى - ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

موضوعات العدد:

التقارير:







العدد الأول - السنة الأولى - ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

مجلة
مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر المواد العلمية
في مجال اختصاصات المجمع



معلومات الإيداع:

النسخة الورقية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨١/ ١٤٤٣

بتاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٤٤٣هـ

ردمد: ٩٤٠٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨٥-١٤٤٣

بتاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٤٤٣هـ

ردمد: ٩٤١٦-١٦٥٨

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن آراء المجلة

صورة الغلاف:

مصحف سليم آغا، يعود إلى القرن الخامس عشر ميلادي، وهو مصحف كبير بمقاس ٨٠ × ٦٠ سم، كُتب بخط النسخ، وهو محفوظ في مكتبة المصحف في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

موقع المجلة الإلكتروني



الرابط المباشر للتسجيل في منصة المجلة




بسم الله الرحمن الرحيم





أهداف المجلة:

١. إثراء الميدان ببحوث ودراسات علمية مختصة في مجالات المكتبات الوقفية.

٢. دعم حضور المملكة العربية السعودية في الأوساط الأكاديمية والبحثية الإقليمية، والعربية، والدولية.

٣. الإسهام في تعزيز التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية، وتوسيع منافذ النشر فيها.

٤. توفير رافد موثوق لنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال المكتبات الوقفية.

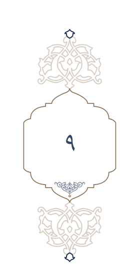
٥. إعداد قاعدة بيانات مرجعية للباحثين في مجال المكتبات الوقفية.

٦. تعزيز البحث العلمي المتميز في مجال المكتبات الوقفية.

٧. المساهمة في تشجيع إنشاء المكتبات الوقفية أو الإهداء إليها من خلال ما يقدم في المجلة من بحوث ودراسات.

٨. مواكبة التطورات العلمية الحديثة في مجال المكتبات الوقفية، وما يرتبط بها من علم المكتبات والمخطوطات والتقنيات.

٩. خدمة المجتمع من خلال نشر الدراسات القيّمة، وتبنّي الكتابة في القضايا والمستجدّات المعاصرة؛ مماّ يقع في اختصاصات المجمع.



مجالات النشر في المجلة:

تعتني المجلة بنشر البحوث المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالمكتبات الوقفية، مع التركيز على مجموعة من الأولويات البحثية التي تعلن على موقع المجلة، وهذه الأولويات يتم تحديثها دوريًا بناءً على قرار من هيئة تحرير المجلة، على أن تكون مجالات البحث في:

١. المكتبات بصورة عامة، والمكتبات الوقفية بصورة خاصة.
٢. الدراسات عن المخطوطات، وتحقيقها، ونشرها، وترميمها.
٣. المقتنيات الحضارية والتاريخية.
٤. الفهرسة والتصنيف (تنظيم المعلومات).
٥. المكتبات الرقمية.
٦. ترجمة الأبحاث التي عنيت بمجالات المجلة.

لغة النشر في المجلة:

تلتزم المجلة بنشر البحوث والدراسات باللغة العربية، ويمكن قبول نشر البحوث ذات الصلة المكتوبة باللغة الإنجليزية.

عدد مرات الصدور:

تصدر المجلة مرتين في العام بصورة نصف سنوية، في شهري يونيو وديسمبر.

الهيئة الاستشارية[1]

(١) رتبت الأسماء على المرتبة العلمية ثم هجائيًا.

هيئة التحرير

ضوابط وقواعد النشر

ضوابط النشر:

١. أن تتسم البحوث بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.

٣. أن لا يكون مستلًّا من رسالة علمية أو بحوث سبق نشرها للباحث.

٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.



٦. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).

قواعد عامة:

١. في حال نشر البحث يُزوَّد الباحث بنسخة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه.

٢. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّا أو إلكترونيّا، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية وذلك دون حاجة لإذن الباحث.

٣. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٤. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي المجمع والمجلة.

٥. المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

ضوابط فنية:

١. أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس النسبة المحددة من قبل الهيئة.

٢. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: نظام شيكاغو.

٣. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث: ١٠,٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع العربي والإنجليزي، وللهيئة الاستثناء من ذلك.



٤. أن تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية وتحتوي على: (عنوان البحث، اسم الباحث والتعريف به، بيانات التواصل معه، البريد الالكتروني).

٥. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية، والآخر بالإنجليزية، لا يتجاوز عدد كلمات كلّ منهما (٢٥٠) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج).

٦. يُتبع كل مستخلص (عربي/ إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

٧. يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٦) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٤) غير غامق للحاشية، وبحجم (١٠) غير غامق للجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.

٨. يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١٢) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٠) غير غامق لتوثيق المرجع بجوار النص وللحاشية والجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.



قائمة المصادر والمراجع:

تُلحق بالبحث قائمة بالمصادر والمراجع العربيّة؛ مرتّبة حسب لقب المؤلف، مع مراعاة الآتي:

١. تُتبع قائمة المصادر والمراجع العربيّة بقائمة المصادر باللغة الإنجليزيّة؛ مرتّبة هجائيّاً حسب لقب المؤلّف، وتتضمن المصادر الإنجليزية أصالة، مع المصادر المترجمة من العربية وفق الفقرة اللاحقة.

٢. يلتزم الباحث برومنة (كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية دون ترجمتها) المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المصادر الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المصادر العربية).

ومثال ذلك على النحو الآتي:

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). سير أعلام النبلاء. (تحقيق شعيب الأرنؤوط). (ط١١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

شكل المثال في قائمة المصادر الإنجليزية:

Al-Thahabi, Muhmmad B. Ahmad. Sear A'lam Annubala›. (Investigation shu›ib AL-'arna'oot). (Ed. 11). Beirut: Mu'ssasah al-resalah.



٣. يحق للهيئة قبول البحث الذي لم يلتزم بترجمة قائمة المصادر والمراجع العربية، وإحالته للمحكمين؛ على أن يلتزم الباحث بترجمتها قبل حصوله على إفادةٍ بقبول البحث للنشر.

إجراءات التحكيم:

١. يسجل الباحث عبر منصة المجلة إلكترونيًا:

(http://journal.kawla.gov.sa/Account/Register)



٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (Word) و (PDF)، بنسختين، إحداها خالية مما يدل على شخصية الباحث.

٣. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة بحسب النموذج المعتمد للمجلة.

٤. يرفق الباحث تعهّداً خطّيّاً حسب النموذج المعتمد للمجلة؛ يتعهد فيه أن بحثه يتفق مع شروط المجلة.

٥. لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو ردّه، ويخطر الباحث بذلك.

٦. يرسل البحث للتحكيم حال تقرر أهليته لذلك.





محتويات العدد





قنديـل مـن النحـاس الأصفـر بداخلـه بلـور زجاجـي شـفاف، كان يسـتخدم كوحـدة إضـاءة بالمسـجد النبـوي الشـريف في القـرن الرابـع عشـر هجـري، وهـو مـن المقتنيـات الثمينـة المحفوظـة في مجمـع الملـك عبدالعزيـز للمكتبـات الوقفيـة.

A brass lamp with a transparent glass crystal inside. It was used as a lighting unit in the Noble Prophet's Mosque in the fourteenth century AH. It is one of the valuables preserved in the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..

أُنشئ مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية؛ بالأمر السامي رقم (٣٧٧١٥) وتاريخ ٩/ ٨/ ١٤٣٦هـ، تأكيداً على عناية قادة هذه البلاد في رعاية العلوم والأصول الثقافية والمخطوطات النادرة، من خلال المحافظة على المكتبات الوقفية وخدمتها وإتاحتها للعامة، ما يعكس الإرث المعرفي والحضاري، الذي تحويه المكتبات الوقفية، ويسهم في إيجاد وجهة جاذبة لزوار المدينة المنورة، وتجربة إثرائية ومعرفية مرتبطة بالتراث والتاريخ الإسلامي.



ويعد من أبرز أهداف إنشائه؛ عملُ الأبحاث والدراسات وتشجيع البحث العلمي في مجال اختصاصاته، ونشرُ المعرفة والوعي بالمخطوطات وأهمية العناية بها، والإسهامُ في التعريف بالتراث الحضاري العربي والإسلامي المخطوط، وإبرازه ونشره.

ويأتي إصدار هذه المجلة العلمية المحكمة؛ تحقيقاً لدور المجمع في العناية بالدراسات العلمية التي تساهم في مشاركة المعلومات العلمية الرصينة مع العلماء والباحثين، وإيماناً بأهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم الحضاري وتطوره واستمراريته.

إننا نأمل أن تحقق هذه المجلة الأهداف المنشودة من إصدارها، وأن تكون في مصاف المجلات العالمية الرائدة في مجالها، ونبارك هذا العدد الأول منها.

والله الموفق،،،

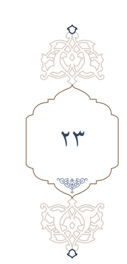
فيصل بن سلمان بن عبد العزيز





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..

فبعون الله وتوفيقه يُطلق العدد الأول للمجلة العلمية لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية[1]، وهي مجلة علمية دورية محكمة، تتناول مجالات علمية مختصة في المكتبات الوقفية، ومنها: الدراسات المتعلقة بالمخطوطات، وتحقيقها ونشرها وترميمها وفهرستها وتصنيفها، والدراسات المتعلقة بالمقتنيات الثمينة، والمكتبات الرقمية وغيرها. وتهدف إلى إثراء الميدان العلمي ببحوث ودراسات رصينة وموثوقة، تستند إلى المصادر الأصيلة والمراجع العلمية، وتستخدم المناهج الحديثة والأدوات التقنية. كما تهدف إلى نشر الثقافة العلمية بين القراء، وتحفيزهم على المشاركة في الحوار والنقاش العلمي، وتشجيعهم على المساهمة في تطوير العلم والمعرفة.



وقد حصلت المجلة على رقم إيداع للنشر الإلكتروني من مكتبة الملك فهد الوطنية، وهو: (١٤٤٣/ ١٣١٨٥)، وتاريخ: ٢٩ / ١٢ / ١٤٤٣هـ، ورقم ISSN دولي (ردمد): (٩٤١٦-١٦٥٨). كذلك حصلت على رقم إيداع للنسخ الورقية، وهو: (١٤٤٣/ ١٣١٨١)، وتاريخ: ٢٩ / ١٢ / ١٤٤٣هـ، ورقم ISSN دولي (ردمد): (٩٤٠٨-١٦٥٨). بالإضافة إلى ذلك، فقد سجلت

(١) صدر قرار مجلس أمناء المجمع رقم (٦/ ١٤٤٣/ م ج) وتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٤٤٣هـ، بإنشاء المجلة العلمية الخاصة بالمجمع، ونصه: «إنشاء مجلة علمية محكمة باسم (مجلة مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية)».

أبحاث المجلة في النظام العالمي للتعريف الرقمي للأبحاث (DOI): Digital Object Identifier.

وتأتي المجلة في هذه المرحلة التاريخية المميزة، في ظل عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله ورعاه) بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية وإبراز دوره الريادي في مجال المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة، وخدمتها، وإتاحتها للجميع، باعتماد أفضل المعايير والممارسات المهنية، مما يمثل عناية المملكة العربية السعودية ودورها البارز في العناية بالتراث التاريخي والعلمي.

ويحوي هذا العدد من المجلة ستة أبحاث علمية محكَّمة، تغطي موضوعات متنوعة في مجال المكتبات الوقفية: يتناول البحث الأول البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين، ويتناول البحث الثاني الجهود الصِّينيَّة في كتابة المصحف الشريف، ويقدم البحث الثالث تقييمًا لاستخدام المواد الطبيعية في حفظ المخطوطات الأثرية وصيانتها، بينما يستقرئ البحث الرابع نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (١٧٧٩)، ويستعرض البحث الخامس بعض إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلُّب عليها. ويتناول البحث السادس مسألة تحقيق المخطوط ذي النُّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول. كما حوى العدد تقريرًا علميًا عن معجم (العباب الزاخر واللباب الفاخر) للعلامة الحسن الصغاني أحد إصدارات المجمع.

إنَّ هذه المجلة تُعَدُّ رافدًا من روافد البحث الجاد في مجال المكتبات



الوقفية، التي تُشكِّل جزءًا هامًا من التراث الإسلامي والإنساني. وهي مورد ثرٍ للباحثين، يستفيدون منه في استقصاء حقائق التاريخ والعلم.

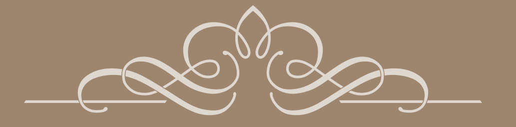
وفي الختام، أتوجه بجزيل الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس أمناء مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية على دعم سموه الكريم للمجمع وحرصه على أن يكون منارة علمية رائدة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله).

والشكر موصول لأعضاء مجلس الأمناء وأعضاء اللجنة العلمية والهيئة الاستشارية وهيئة التحرير، وكل من ساهم في إصدار هذه المجلة، من مؤلفين ومحكِّمين ومحرِّرين وإداريين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



أ.د. فهد بن مبارك الوهبي



البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين

The Historical Knowledge Structure of the Emergence of Waqf Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia)

أ.د. عباس صالح طاشكندي

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز
بجدة سابقًا والمشرف على موسوعة مكة والمدينة

Prof. Abbas Saleh Tashkandi

Professor of library and information science at King
Abdulaziz University in Jeddah and supervisor of the
Encyclopedia of Makkah and Medina

البريد الإلكتروني

Abbas_tashkandy@yahoo.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-001





البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين

أ.د. عباس صالح طاشكندي

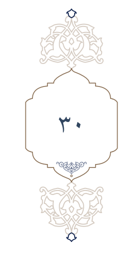


المستخلص

تتبع الدراسة في بدايتها بأسلوب مباشر ومختصر أموراً عدة تناولت الإرهاصات والبنية المعرفية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين مكة والمدينة، حيث تتم الإشارة وتتبع حركة التدوين وتقسيم الأجيال التي مرت على تاريخ تقييد العلم، بصورة تتفق وتطور العلم الإسلامي، والسياسة، والمجتمع، إضافة إلى الإشارة لظهور الأدوات الأولية لصناعة الكتاب والمدونات ومصطلحات ارتبطت بذلك، واستخدام حافظات الأوعية الكتابية، واهتمام الصحابة، رضوان الله عليهم، منذ عهد الرسول ﷺ، وعهود الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالتدوين العلمي، وكتابة الكتب في مجالات موضوعية عدة،

ليشكلوا باكورة للتراث الإسلامي المدون وبين العلوم وسبق ظهورها في مكة والمدينة. وأكد على أن الخزانة تعد من أولى المكتبات في صدر الإسلام.

وبينت الدراسة أن المدينة المنورة، ومكة المكرمة اشتهرتا ببعض الخزائن، في عهد النبوة والخلافة الراشدة وبعد ذلك التابعين وأجيال العلماء في صدر الإسلام وما بعد ذلك، وأشارت لبعض خزائن الكتب، والتي تعود ملكية بعضها لكبار الصحابة الكرام، وبعضها الآخر للتابعين ومن بعدهم من العلماء، وجيل صدر الإسلام، ومن ثم تتابعت أجيال أخرى من العلماء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، اهتمت بالعلم والتدوين وجمع المصادر في خزائن الكتب الخاصة بهم، حتى امتلأت الدور بالخزائن الخاصة، ووقفت العديد من الخزائن الخاصة على دور العبادة، كالحرمين الشريفين، والمساجد، وعلى دور العلم، كالمدارس، وعلى دور السكن، كالأربطة، وغيرها.



الكلمات المفتاحية: المكتبات الوقفية، المكتبات في مكة المكرمة، المكتبات في المدينة المنورة، خزائن الكتب.



يؤصل المؤرخون حضارات الأمم بتوثيق العناصر التي شكلت هوية تلك الحضارات من خلال ما خلفت من تراث في أمور: الدين، واللغة، والثقافة، والعادات، والقيم، والعمران، وغيرها من العناصر الحضارية التي تفاخر بها الأمم، وترتكز عليها في التعبير عن نفسها تجاه العالم، وأمام الأمم الأخرى.

إن من أهم عناصر إبراز الهوية الحضارية للأمم: عنايتها بالفكر، وتطوير أوعية تسجيله وحفظه، وإشاعة تداوله، والتعريف به للناس، عنوانًا لما قدمت وأنجزت؛ لتحتل به مكانـًا ذا شأن في خارطة العالم الحضارية.

الدراسات الحضارية التي تتناول إبراز الإسهام الثقافي الفكري للأمم كثيرة، متعددة الجوانب، مختلفة العناصر، قليل منها ما ينقب في تاريخ الأمم بحثًا عن عنايتها بأوعية المعرفة، وخزائن الكتب، والتركيز على توضيح ما كانت تحويه تلك الأوعية من معلومات تضيف إلى الثقافة الإنسانية أبعادًا أصيلة وإبداعية، تحتل بها مكانتها الحضارية والفكرية، وتشكل بها هويتها ضمن منظومات الحضارات الإنسانية.

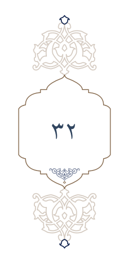


نشير إلى دراسة كوركيس عواد بعنوان (خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة)، تمثيلاً لمثل تلك الدراسات، وليس حصراً لها. فقد أوضح عواد، في مقدمة كتابه، بواعث وضعه للكتاب، فقال: «كان الباعث لي على وضع هذا الكتاب، اعتقادي بأن الأقدمين قد وضعوا حجر الأساس للثقافة والحضارة، اللتين نرى ثمارهما قد بلغت في عصرنا من النضج والاكتمال، مبلغـًا بعيداً. ولا يشك امرؤ في أن مبعث الثقافة والحضارة، في كل عصر وأوان، هو العلم. ولا يقوم علم إلا على مؤلفات تدون، ومعلومات

تكتنز في أسفار، يتألف من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض، ثروة أدبية وعلمية زاخرة، يطلق عليها اسم (خزانة الكتب)، أو (دار كتب)، أو غير ذلك من الأسماء»[١].

استوفى عواد بواعث وضع كتابه؛ فأمدنا بمعلومات ثرة استقاها من المصادر عن خزائن الكتب في العراق، بدءاً من خزائن العراق قبل الميلاد، من خلال المدونات التي جمعت في المعابد والقصور الملكية في دور السجلات أو بيوت الرقم في عهود السومريين، والبابليين، والآشوريين، ثم خزائن الكتب العراقية في العصر الإسلامي.

أثر العراق القديم في عنايته بدور السجلات أو بيوت الرقم للأوعية التي كانت تدون عليها المعلومات قديمـًا كان كبيراً على ما حوله من قدماء العرب في الجزيرة العربية، وفي غيرها من مناطق الشمال والجنوب؛ فانتشرت النقوش الثمودية، والنبطية، ثم العربية، في شكل أوعية معلومات تختص بأمور حياتهم، وطرائق معيشتهم.

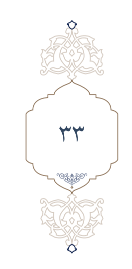


وتلك الأوعية وإن كانت عشوائية، إذ استخدمت الصخور والأحجار، وصعب تجميعها في مواضع مخصصة لها؛ إلا أنها نمط قديم، انتشر في كل ركن من أركان الجزيرة العربية وبنصوص لها مضمون وغاية. وأصبحت مادة أولية يستعين بها المؤرخون لإثبات فرضياتهم العلمية. ويبحث عنها دارسو التاريخ القديم أملا في العثور على قرائن معلوماتية، يؤكدون بها غايات تاريخية تدعم ما في أذهانهم من أهداف.

(١) عواد، كوركيس، «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٧هـ)، ٣.

الأوربيون والأجانب من الباحثين والرحالة، برعوا في التنقيب، وفي دراسة ما عثروا عليه من أوعية، وقد وافانا جواد علي في كتابه (المفصل)[1] بمعلومات قيمة عن دورهم في دراسة تاريخنا، مستخدمين مناهجهم، وأساليبهم العلمية، بينما حفلت مصادرنا التاريخية بطغيان الروايات الإخبارية، وبسط النصوص التوقيفية على أمور لا تستقيم معها الآراء التوقيفية، حين استخدموها في تفسير أصل الحروف الأبجدية، وظهور الكتابة العربية، إلى غير ذلك من الأمور.

لا نعلم كثيراً عن خزائن لحفظ النقوش الكتابية في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، كما كان الأمر في خزائن السومريين، والبابليين، والآشوريين، للسجلات في العراق القديم، ولكننا نسعى لتأصيل البدايات لصناعة الكتابة والكتاب، وظهور خزائن الكتب في مكة المكرمة والمدينة المنورة منذ بداية الدعوة الإسلامية، ونزول القرآن الكريم بالوحي على سيدنا محمد ﷺ، وبداية تدوين الحديث النبوي الشريف، وهو الأمر الذي دفع إلى نشوء:



- حركة التدوين والنسخ.
- توفير أدوات الكتابة وبنياتها الأساسية.
- ظهور الكتاب وعاءً معرفياً.
- ظهور خزائن الكتب المبكرة.

ففي المجتمع الجاهلي لم تكن الكتابة رائجة عندهم، جاء تبليغ الرسول محمد ﷺ بالرسالة، وأمر بالدعوة، ونزل القرآن الكريم وحياً من الله تعالى إلى رسوله الكريم ﷺ، حتى يعم الإسلام أرجاء الأرض. فما كان منه ﷺ إلا

(١) علي، جواد، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، (ط٢ بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

أن وضع الأسس لبنية معرفية تبدأ بالتمهيد لكتابة آيات الله وحفظها وجمعها للمرحلتين المكية والمدنية.

كان الشاغل المهم عند بداية الدعوة، هو إعداد جيل من النساخ والكتبة، وتأهيلهم للقيام بمهام أساسية، تطورت –حسب الأولوية– في:

- كتابة الوحي المنزل على النبي ﷺ.
- نسخ آيات القرآن الكريم.
- كتابة الرسائل النبوية والمعاهدات.
- تدوين الحديث النبوي.
- تدوين السيرة النبوية والغزوات.
- تدوين العلوم.

الباحث ماجد بادحدح، أمدنا بجهد متميز في هذا الموضوع، حين استخرج من المصادر الأساسية لكتب الطبقات والرجال والتراجم ومعاجم الأعلام، وكتب التاريخ والسير، سجلاً ضم مائة وتسعين ناسخاً وكاتباً من رجال القرن الهجري الأول إلى منتصفه/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، وجميعهم كانوا من الصحابة الكرام، وأوائل التابعين رضي الله تعالى عنهم جميعًا[١].

(١) بادحدح، ماجد بن عبود، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)،٢: ٥٤٥-٦٣٦.

إن الدارس المتفحص لتلك القائمة يلحظ بأنها تضم الفئات التالية:

كتبة رسول الله ﷺ، وجميعهم من الصحابة الكرام، تراوحت أعمالهم بين:

- كتابة الوحي.
- كتابة آيات القرآن الكريم.
- كتابة المعاهدات، والعهود، والرسائل النبوية الشريفة.

كتبة الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ، وتراوحت أعمالهم بين:

- كتابة الرسائل، والعهود، والمواثيق.
- الكتابة للعمال.
- كتابة المصاحف الشريفة.
- العمل بديوان المراسلات.

كتبة معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



بادحدح خلص في ختام عرضه لقائمة الكتبة والنساخ للقرن الهجري الأول حتى منتصفه/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، إلى نتائج أوجزها في التالي:

«بلغ عدد من عرف الكتابة، أو اشتهر بها، أو مارسها، أو تعلَّمها، في النِّصف الأول من القرن الأول الهجري/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، ١٩٠ كاتباً.

❋ بلغ عدد كُتَّاب المصاحف من مجموع هؤلاء الكتبة ٢٧ كاتباً.

❋ بلغ عدد الصحابة من مجموع هؤلاء الكتبة ١٠٠ كاتب.

❋ بلغ عدد السابقين إلى الإسلام من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة ٢٦ كاتباً.

* بلغ عدد المخضرمين من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة ٣٧ كاتبـًا.
* بلغ عدد من ثبت كتابته للرسول ﷺ من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة، ٥٨ كاتبـًا.
* بلغ عدد من عُيِّن في منصب (كاتب)، من غير كُتَّاب رسول الله ﷺ ٥٧ كاتبـًا.
* بلغ عدد النساء الكاتبات من مجموع هؤلاء الكَتَبة ست كاتبات.
* بلغ عدد معلمي الكتاتيب من مجموع هؤلاء الكَتَبة ستة معلمين.
* بلغ عدد كُتَّاب أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مجموع هؤلاء الكتبة ستة كُتَّاب، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٨ كاتبـًا، وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ١٥ كاتبـًا، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستة كُتَّاب، ومعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١ كاتبـًا.



أظهرت قائمة الكَتَبة هذه وجود أربعة [أربع] عوائل نُسب إليها عدد من الكتَبة، وقد أسهم بعضهم إسهامـًا واضحـًا في تعليم الكتابة، ونشرها، وتطوير صناعتها. وجاءت هذه العوائل على النحو التالي:

أَبَان وخالد وعبدالله، أبناء أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُمية القرشيّ، إضافةً إلى أخيهم، عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بعمرو الأشدق.

جعفر، وعلي، وعقيل، أبناء أبي طالب عبدمناف بن عبدالمطلب القرشي، إضافةً إلى ابْني عليّ: الحسن والحسين سيدا [ي] شباب أهل الجنة، رضي الله عن الجميع.

أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي، وأبناؤه: معاوية ويزيد وهند، والمنسوب إليه زياد بن أبي سفيان، وجُلّهم ذوو أثر مشهود معلوم في نشر وتعليم الكتابة وتطوير صناعتها، ومن قَبْلهم جدهم حرب بن أمية.

سعد بن أبي وقاص مالك القرشي، وابنته عائشة، وقد أسهم سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تعليم ونشر الكتابة في المدينة.

وهناك من العوائل من نسب إليها اثنان من الكَتَبة مثل: عمرو بن العاص وابنه عبدالله، والزبير بن العوام وابنه عبدالله، وعمر بن الخطاب وابنته حفصة، وعباس بن عبدالمطلب وابنه عبدالله، وأبي بكر الصديق وابنه عبدالله»[1].



* صاحبت حركة التدوين في القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، وبخاصة في تدوين الحديث النبوي الشريف، قضية التحفظ من كتابة ما هو غير القرآن الكريم، مستندين إلى حديث أبي سعيد الخدري أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن كتابة غير القرآن. فاعتمدوا في تناقل الأحاديث على قوة حفظهم. وصارت صدورهم هي خزائن علومهم في الحديث. فالآخذون بذلك الاتجاه، في النهي عن تدوين الحديث، رأوا أنه مع مرور الزمن بعد زمن الصحابة وأوائل التابعين كانت الحاجة ملحة لجمع الأحاديث النبوية وتقييدها، وبخاصة بعد انتشار الإسلام في الأقطار كافة، ونشوء الحاجة إلى تدوين الأحكام والشرائع في الحديث والفقه وعلوم القرآن، فأخذوا بوضع مناهج لتقييد علوم الحديث وعلوم القرآن الكريم.

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٦٣٥-٦٣٦.

* أما الذين أخذوا بإباحة تدوين الحديث منذ عهد الصحابة، فاستندوا في ذلك إلى إجازة رسول الله ﷺ، لعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابة أقواله ﷺ، فأقبل بعض الصحابة والتابعين إلى تقييد أحاديث رسول الله ﷺ، وامتنع بعضهم. وكان لكل فئة منهم تأويلها الخاص في النهي أو الإباحة.

الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)، له كتاب جامع في مسألة (تقييد العلم)، وهو كتاب صدَّره وحققه وعلق عليه وكتب مقدمته الجامعة يوسف العش، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م[١].

كتب الخطيب البغدادي كتابه في أربعة أقسام، هي:

الآثار والأخبار الواردة عن كراهية كتابة العلم متضمنة: الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ في النهي عن الكتابة. الروايات الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم. الروايات الواردة عن التابعين.



شرح العلة في كراهة كتابة الحديث الشريف، تشمل: خوف الانكباب على دراسة غير القرآن الكريم. الخوف من الاتكال على القراءة وترك الحفظ. الخوف من صيران العلم إلى غير أهله.

الآثار والأخبار الواردة في إباحة تدوين العلم، تضم: إباحة الرسول ﷺ للكتابة.

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تقييد العلم»، تحقيق: يوسف العش، (الرياض: دار احياء السنة النبوية،١٩٨٨م)، ١٩٨.

ذكر من روي عنه أنه كتب العلم من الصحابة، رضوان الله عليهم، وهم:

- أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



ذكر من روي عنه أنه كتب العلم من التابعين بكافة طبقاتهم.

ذكر ما جاء في فضل كتب العلم وبيان ما قيل فيها، ووجوب الإكثار منها، والشغل بها، وتداولها، وجمعها، وإعارتها[١].

يرى يوسف العش، محقق كتاب الخطيب البغدادي، أن الخطيب البغدادي بكتابه القيم (تقييد العلم)، قد رفع التناقض الذي أحدثته الروايات الأولى في مسألة النهي أو الإباحة في تقييد العلم وكتابة العلوم بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، وذلك بعرضه التاريخي لمختلف الروايات[٢].

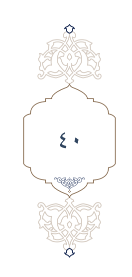
(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٢٩-١٥٠.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٧.

يضيف العش تحليلاً منهجيًا لمجمل ما ورد عن الخطيب البغدادي، فيقول:

«ليس عجيبًا أن يتطور موقف الصدر الأول من تقييد العلم محبة وبغضًا، رغبة وكرهًا، تساهلاً وإقبالاً، تبعًا لأجيالهم، ولضرورات عصرهم. وكل الأمر هو أن تحدد تلك الأجيال، وأن تفسر الأخبار بمقتضياتها. ولقد دخل في روعنا، بعد تتبع ذلك أنا وفقنا فيه، وسننشر في المستقبل تفاصيل البحث.

ونقتصر هنا على إيراد خلاصة لما انتهينا إليه.

يجب تقسيم الأجيال التي مرت على تاريخ تقييد العلم، بصورة تتفق وتطور العلم الإسلامي والسياسة والمجتمع. والأجيال هي الآتية:



- عهد الرسول والصحابة الأولين وينتهي حوالي [نحو] سنة ٤٠هـ، بوفاة آخر الخلفاء الراشدين.
- عهد الصحابة المتأخرين والتابعين الأولين وينتهي حوالي [نحو] سنة ٨٠ في أواخر عهد عبدالملك بن مروان.
- عهد التابعين المتأخرين وينتهي حوالي [نحو] سنة ١٢٠، في أواخر خلافة هشام بن عبدالملك.
- عهد الخالفين وينتهي حوالي [نحو] سنة ١٦٠.

وتقسيمنا حسب الأجيال، لكل جيل أربعون سنة تزيد قليلاً وتنقص بما لا أهمية له، يوافق المدة التي يستطيع أن ينقطع فيها العالم في حقل العلم. ويوافق طبقات العلماء ونقلهم بعضهم عن بعض. ونحن إنما نعتمد على طبقات الرواة وأخذهم بعضهم عن بعض في تحديد أجيالهم؛ أما تواريخ وفياتهم فقد تخالف

تحديدنا لجيلهم لكنها لا تؤثر في تقسيمنا في شيء، فقد تتقدم وفاة العالم أو تتأخر عن جيله.

إن ذوي العلم يعرفون أن الكتابة كانت قليلة في عرب الجاهلية ونشأة الإسلام. وإن من كان يكتب لم يكن يحسن الكتابة، بل كان يبذل وقتاً طويلاً في عدد من الأسطر، ينكب عليها، فلا يفرغ منها، إلا وقد أفرغ جهده معها. وإذا كان الأمر كذلك، أيؤثر الرسول حديثه على القرآن، فيدع الصحابة يضيعون فراغهم به، فيهملون تدوين كتاب الله؟ ثم ألا يخشى، إن كتب الحديث مع القرآن في الصحف، أن يختلط به ويلتبس، والقوم ليسوا من الحذاقة في الكتابة، بحيث يفصلون بين القرآن والحديث برموز أو تصنيف أو تنسيق؟ فسبب المنع إذن خشية الانكباب على الحديث دون القرآن، وخوف التباسه به. وكذلك تؤول كراهية الرسول لتقييد حديثه، حتى إذا بطلت أسباب تلك الخشية، بطلت الكراهية وصح الجواز. وقد صح أن الرسول أجاز لعبدالله بن عمرو بن العاص؛ إذ كان يحسن الكتابة ويتقنها، وكان قد جمع القرآن وبولغ في ذلك فقيل: قرأه في ليلة.



ولعله يبدو أنا فيما تقدم نلجأ إلى تفسير التناقض بوجود احتمالات، لا مؤيد في التاريخ يثبتها، بما تثبت به الحقائق المقررة؛ فلندعمه بأقوال الصحابة الأولين، التي تفسره وتحققه، والجيل لما يختلف والحالة تكاد تكون واحدة.

يقول أبو سعيد الخدري، وقد امتنع عن إكتاب أبي نضرة: «أتتخذون الحديث قرآناً، أتجعلونه مصاحف تقرأونها، إنا لا نكتبكم، ولا نجعلها مصاحف».

وهذا ابن عباس يقول: «إنا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن».

ويبدو صريحـًا في ذلك، أن الصحابة الأولين أبوا أن يجعلوا الحديث شبيهـًا بالقرآن، يكتب في الصحف، فيشتبه بكلام الله ويضاهى به، وهذا عمر يترك كَتْب السنن؛ لئلا يترك كتاب الله، ويلبس بشيء. كل ذلك حصل قبل أن يجمع القرآن في المصاحف، ويكثر كتابه، ويقوى شأن إتقان الكتابة، وهو إيضاح لنهي الرسول عنها.

وإذا كان هذا الموقف صحيحـًا، وجب أن يتغير رأي الصحابة، إذا بطلت أسباب منعهم. ولقد كان الأمر كذلك في الجيل الثاني منذ نحو سنة ٤٠هـ، أي بعد أن جمع القرآن في المصاحف أو الكراريس، وكثر ورّاقوه.

قال أبو سعيد الخدري (ت:٧٤هـ): «كنا لا نكتب إلا القرآن والتشهد». ويدل ذلك على أنهم أصبحوا يكتبون غيرهما. وهذا عبدالله بن عباس (ت٦٨هـ) يتخذ صحفًا فيها قضاء علي، ويضع كريب (ت٩٨هـ) حمل بعير من كتبه؛ كل ذلك بعد أن كُره الكتابة ونهي عنها. وقيل مثل ذلك عن جميع الصحابة الذين عاشوا إلى العصر الأموي: كزيد بن ثابت (ت٤٥هـ)، ووائلة بن الأسقع (ت٨٣هـ)، وأبي هريرة (ت٥٩هـ)، ومعاوية، ومروان، وغيرهم. وباختلاف العصر وحاجاته يؤول تناقض أقوالهم منعـًا ثم إباحة: بطل خوف الانكباب على كتابة غير القرآن دونه؛ فبطلت الكراهية. ولم يعد التباس بين القرآن والحديث؛ فجازت كتابة الحديث»[1].



توالى ظهور الأدوات الأولية لصناعة الكتاب من بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، على عهد رسول الله ﷺ ومن بعده عصر الخلفاء الراشدين. فقد ظهرت المصطلحات لأدوات الكتابة؛ منها: الأقلام التي

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٧-١٩.

كانت تكتب بها رسائل الرسول ﷺ، ومعاهداته، ومكاتباته الأخرى، وكذلك المصاحف، وأحاديث رسول الله ﷺ، وكتب العلم، وكذلك الدواة، والمداد، وجلود الكتابة، وأنواعها: من أديم، ورق، وقضيم، وكذلك القراطيس، والبردي، وغيرها من المواد التي كانوا يكتبون عليها.

وأخذت أشكال الكتاب تتبلور من بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، فأشارت المصادر إلى أشكال الوعاء الكتابي. كما ظهر تحزيم الأوراق، وجمعها، وجعلها بين لوحين، وهو أول أشكال التجليد في الإسلام.

اكتسبت المدونات، منذ بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، أنماطًا شكلية بمصطلحات تحدد الشكل وتميزه عن غيره من الأشكال، فظهرت مصطلحات: الصحيفة، الكتاب، الطومار، السجل، الرقعة، السفر، المجلة، الكراسة، الدفتر، البطاقة، الضمامة، والسبورة، القصة، وغيرها.



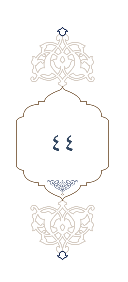
وهي مكونات شكلية كانت للوعاء المعرفي في صدر الإسلام.

في تلك الحقبة المبكرة من صدر الإسلام عملوا على استخدام حافظات للأوعية الكتابية، لم تكن أصلاً مخصصة للمدونات الكتابية، من أشكالها ما كان يسمى:

- **الصندوق**: جعلوه لحفظ المراسلات، والمواثيق، والمصاحف.
- **بطن السيف**: حفظوا فيه بعض المدونات.
- **الكنانة**: هي جعبة السهام، وحفظوا فيها الرسائل.
- **المخلاة**: كانوا يحفظون فيها المدونات.
- **الربعة**: حفظوا فيها الرسائل.

- **السَّفَط**: حفظوا فيه الصحائف والمدونات.
- **الكوة**: هي ثقوب، كانت في الحائط، حفظوا فيها الصحائف.
- **الحقيبة**: حفظوا فيه المدونات.
- **الجؤنة**: حفظوا فيها المدونات والمصاحف.
- **الحُقّ**: حفظوا فيه المدونات والرسائل.
- **القباء والثياب**: حفظوا فيها الرسائل والمعاهدات[(١)].

الخطيب البغدادي، اختتم كتابه (تقييد العلم)، بروايات مبكرة في وجوب تقييد العلم، فقال: «قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكي، عن عبدالعزيز بن جعفر الفقيه، حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، أخبرني الميموني، أنه قال لأبي عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل. قال: «إذاً يخطئون إذا تركوا كتاب الحديث»، قال ابن حنبل: «حدثونا قوم من حفظهم، وقوم من كتبهم، فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن».



وقال الخلال، أخبرنا أحمد بن مخلد بن حازم، حدثنا إسحاق بن منصور قال: قلت لأحمد: من كره كتابة العلم؟ قال: كرهه قوم كثير. ورخص فيه قوم. قلت: لو لم يكتب ذهب العلم. قال أحمد: ولولا كتابته، أي شيء كنا نحن؟.

أخبرنا إبراهيم بن خالد إجازة، وحدثنا محمد بن علي السماك عنه، قال أخبرني أحمد بن أبي طالب الكاتب، قال حدثني أبي، قال أنشدني أحمد بن إسماعيل:

---

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٤٣٣-٥٤١.

ياطالب العلم إذا سمعته من الثقه
فاكتبه محتاطًا ولو بخنجر في حدقه
فرب علم فات من ضيعه أن يلحقه

قد أوردت من مشهور الآثار، ومحفوظ الأحاديث، والأخبار، عن رسول رب العالمين، وسلف الأمة الصالحين، صلى الله عليه ورضي عنهم أجمعين، في جواز كتب العلم وتدوينه، وتجميل ذلك الفعل وتحسينه، ما إذا صادف، بمشيئة الله، قوي شك رفعه، أو عارض ريب قمعه ودفعه. وأنا أذكر نبذة من أقوال أهل الأدب في فضل اقتناء الكتب، والأمر باتخاذها، والحث على جمعها، وإدامة النظر فيها، والتحفظ لعيون مضمونها، ووصف الشعراء لها، ليكون كتابي هذا جامعًا لمعنى ما يتعلق بتقييد العلم وحراسته، وباعثًا على صرف المرء عنايته، إلى قراءته، ودراسته والله تعالى أسأل توفيقي للصواب، وعليه سبحانه توكلت وإليه مئاب» (١).



اهتم الصحابة، رضوان الله عليهم، منذ عهد الرسول ﷺ وعهود الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم، في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالتدوين العلمي، وكتابة الكتب في مجالات موضوعية عدة؛ ليشكلوا باكورة للتراث الإسلامي المدون. فقد عملوا على تدوين المؤلفات العلمية في علوم القرآن والحديث والتفسير، والفقه، وفي علوم التاريخ والسير والغزوات، كما ألفوا في الأنساب، والأمثال وفي علوم اللغة، من بلاغة ونحوها. ولهم التأليف في الطب، والترجمة، وعلم الجغرافيا، ودواوين الشعر، إلى غير ذلك من ميادين التأليف الموضوعية والإبداعية.

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١١٥-١١٦.

إن تلك المدونات التي دونت في الحجاز، هي أقدم المدونات الإسلامية في العالم، وظهورها بالمدينتين المقدستين سابق لظهور المدونات العلمية في حواضر العالم الإسلامي الأخرى.

الباحث، ماجد بادحدح، استخلص من المصادر عدداً من تلك المدونات، فبالإضافة إلى جمع القرآن الكريم، وتدوينه في المصاحف، في عهد الخلفاء الراشدين، فقد مارس الصحابة الكرام، وكبار التابعين تدوين الحديث النبوي الشريف في النصف الأول من القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، منهم:

من الصحابة: أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جابر بن عبدالله بن حرام السلمي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أبو سعيد سعد بن مالك الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمرة بن جندب الفزاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



من التابعين: بشير بن نهيك الدوسي، خلاص بن عمرو الهجري، أبو الزعيزعة سالم. أبو سبرة، شفي بن مانع الأصبحي، عبدالرحمن بن سلمة الجمحي، عطاء بن يسار الهلالي، كثير بن مرة الحضرمي[١].

كما دونوا في مجالات التاريخ والأنساب والأمثال عدداً من الكتب؛ فقد كتب عبيد بن شرية الجرهمي، (كتاب أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها)، وكتاب (الأمثال)، وكتب صحار بن العباس كتاباً في النسب، وكتاباً آخر في الأمثال. وكتب النخار بن أوس كتاباً في الأنساب، وكتب أبو كلاب ورقاء بن الأشعر كتاباً في الأنساب أيضاً. كما كتب عبدالله بن عمرو اليشكري كتاباً في الأنساب، ودغفل بن حنظلة الشيباني له كتب في الأخبار والأنساب.

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ١٢٧-١٣٨.

أمر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلاً من جبير بن مطعم، وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، أن يدونوا جدولاً لأنساب العرب؛ فدونوه.

عبيدالله بن أبي رافع ألف كتاباً لوقائع الحرب بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وألف زياد ابن أبيه أول كتاب في مثالب العرب.

السيرة النبوية، والمغازي كانت مجالاً خصباً للتأليف في صدر الإسلام، فقد ألف أبان بن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاباً في (المغازي)، وكذلك فعل سهل بن أبي حثمة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكتب عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عدداً من المدونات في الحديث والفقه والسيرة. وجمع عمرو بن حزم الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكاتيب الرسول ﷺ في كتاب. ودون يزيد بن أبي حبيب المصري كتاباً جمع فيه أسماء من بعث بهم رسول الله ﷺ إلى ملوك الأمصار.



اشتغل الأولون في صدر الإسلام بكتابة المؤلفات في تفسير القرآن الكريم؛ فكتب أبو العالية رُفيع بن مهران كتاباً في التفسير، رواه عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و(تفسير) مجاهد بن جبر، رواه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و(تفسير) زيد بن أسلم، و(تفسير) أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي. وكان للحسن البصري كتاب في (تفسير القرآن)، وكتاب في (عدد أي القرآن)، وكتاب في (نزول القرآن).

أبو الأسود الدؤلي دوَّن النحو، بعد أن خيف على اللغة العربية، واستمر تأثير مؤلفاته حتى الآن، وكان للطب نصيب في التأليف في صدر الإسلام، وأبرز من ألف فيه الحارث بن كلدة الثقفي عبر كتابه (المحاورة)، بينه وبين كسرى أنو شروان.

العرب الأوائل في صدر الإسلام لم يقفوا عند التأليف وكتابة المدونات في العلوم المختلفة، بل ترجموا كتب الأوائل من اللغات الأخرى، وتحفل المصادر بنماذج من تلك الأعمال المترجمة من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية.

كان الشعر ديوان عرب الجاهلية في العلم والحكم، فكانوا يحفظونه ويتداولونه شفاهة، غير أن المصادر تشير إلى تدوين للشعر في صدر الإسلام، ومنها ما يشير إلى تدوين شعر عمرو بن كلثوم، وشعر عدي بن زيد، وشعر عبدالمطلب بن عبد مناف، وشعر عبدالعزى بن امرئ القيس الكلبي، وشعر عباس بن مرداس. وهناك مدونات شعرية في عهد الرسول ﷺ، تعود للحارث بن عبد كلال، وأصيد بن سلمة السلمي. ومدونات شعرية في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تعود إلى مرة بن صابر، وصبهان بن شمر بن عمرو الحنفي اليماني، وامرئ القيس بن عابس بن المنذر الكندي، وطليحة بن خويلد الأسدي. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجدت مدونات شعرية لبقيلة الأكبر الأشجعي، وخالد بن الصعق، والشاعر الحطيئة. كما دونت أشعار في عهود الخلفاء عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلي بن طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين أتاحت المجال للتدوين العلمي في مجال تقويم البلدان، أو ما عرف -فيما بعد- بعلوم الجغرافيا، ووصف الطرق والبلدان، وكان من أقدم النماذج ما دونه عتبة بن غزوان عن الخريبة في سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، لما نزل بها، فكتب في وصفها إلى الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكذلك مدونات حذيفة، وسعد بن أبي وقاص، عن الكوفة إلى الخليفة عمر بن

الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومدونات عمرو بن العاص في وصف مصر عند فتحها[١].

كان هذا التقييد المعرفي في مكة المكرمة والمدينة المنورة وما جاورهما سبباً في إذكاء روح المنافسة بين علماء الحجاز في تقييد العلم في علوم الحديث والتفسير والفقه والعلوم التي كانت سائدة في زمانهم؛ كالسيرة والغزوات والأخبار والأنساب والأمثال، وغيرها من العلوم، وليس ذلك فحسب، وإنما عملوا على جمع المدونات التي كتبوها وكتبها غيرهم، وأنزلوها منازل خاصة في بيوتهم، مطلقين عليها أسماء مختلفة كبيوت الكتب، وبيوت المدونات، وبيوت القراطيس، وبيوت الألواح، وبيوت الصحائف، وبيوت الأوراق، وبيوت الرقم. ولم يبق بيت لعالم في مكة أو المدينة، إلا وقد خصصت فيه خزانة للمدونات العلمية.



المصادر التاريخية تحفل بإشارات في تأكيد تلك الاتجاهات، ومنها ما رواه البلاذري عند ذكر مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن فاطمة بنت شريك الأنصارية وقفت على رأس مروان بن الحكم في وقت الفتنة وأمرت به؛ فحمل وأدخل بيتاً فيه كتب[٢].

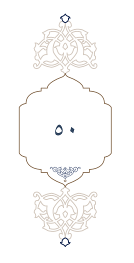
الرواية الشهيرة التي رواها ابن عساكر، عن محمد بن جبير بن مطعم، أنه احتسب بعلمه، وجعله في بيت، وأغلق عليه باباً، ودفع المفتاح إلى مولاة له، وقال لها: «من جاءك بطلب منك مما في هذا البيت شيئاً، فادفعي إليه المفتاح، ولا تذهبي من الكتب شيئاً»[٣].

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ١٢٧-١٥٨.
(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى، «أنساب الأشراف»، تحقيق: محمد حميد الله، جـ٦ (القاهرة: د.ن، ١٩٥٩م)، ١٩٨.
(٣) ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ مدينة دمشق»، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، جـ٥٢

الأصفهاني يروي خبراً عن خزانة عبدالحكم بن عمرو بن صفوان الجمحي في مكة المكرمة، فيقول بأنه «اتخذ بيتًا جعل فيه شطرنجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم، وجعل في الجدار أوتاداً، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها، ثم جر دفتراً؛ فقرأه»[١].

جاء في (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم الأندلسي، ما نصه: «فولد عمرو عبدالحكيم كان من فتيان قريش، قد اتخذ بيتًا لإخوانه، فيه كتب العلم، والشطرنجات، والنرد، والقرق»[٢].

نسب عبدالحكم، كما ورد عند الأصفهاني، أو عبدالحكيم، كما أورده ابن حزم، حقق فيه ماجد بادحدح على النحو التالي: «عبدالحكيم بن عمرو بن صفوان بن عبدالله الأصفر (صحابي، أسلم يوم الفتح) ابن أمية (قتل يوم بدر) ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح عن عمرو بن هُصَيْص بن كعب. ومعنى ذلك أن الذي ذكر عن عبدالحكم أو عبدالحكيم -مع خبر مكتبته- هو هذا النسب. ويظهر هذا النسب أن والد جده عبدالله الأصفر كان -على الأغلب- صحابيًا، إذ ذكره ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة)» [٣].



أما أمر الخزانة، فيستدل، من نصوص الأصفهاني وابن حزم، أنها قد جعلت للعامة دون تخصيص، وأنها ضمت ضمن محتوياتها بعض الألعاب الترفيهية كقطع الشطرنج، والنرد، والقرق، كما روعيت راحة المستفيدين بالتحرر من

(بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م)، ١٨٧.

(١) الأصفهاني، علي بن الحسين، «الأغاني»، (بيروت: دار الفكر، د.ت)،٤: ١٩٦.

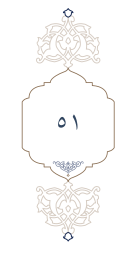
(٢) ابن حزم، علي بن أحمد، «جمهرة أنساب العرب»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١٦٠.

(٣) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٥٣٢.

ثيابهم الثقيلة الخارجية بتعليقها على أوتاد في جدر الخزانة. وتعد الخزانة من أولى المكتبات في صدر الإسلام.

وأورد ابن حزم الأندلسي ذكر الخزانة، عند تناوله نسب عبدالحكيم بن عمرو بن صفوان الجمحي، ويقصد به عبدالحكم.

الأصفهاني وابن حزم لم يشيرا إلى موضع الخزانة من مكة المكرمة، إلا أن موضع سكنى بني جمح، على وفق ما وزع قصي بن كلاب من رباع مكة، كان أسفل مكة (المسفلة)، وكانوا يمارسون الوراقة. يقول الفاكهي، عند تناوله لحدود مسفلة مكة الشامية: «الذي منه المجزرة بأسفل مكة، وبين يديه دار الوراقين التي يقال لها: دار مصر»[1].



إن العلاقة بين بني جمح، والوراقة، ودباغة الجلود للأغراض الكتابية، وكون عبدالحكم الجمحي منتمياً إليهم، ربما ترجح أن البيت الذي كانت فيه الخزانة في موقع ما بمسفلة مكة المكرمة، وقريباً من المسجد الحرام.

اشتهرت في المدينة المنورة ومكة المكرمة، في عهد النبوة والخلافة الراشدة خزائن للكتب، تعود ملكية بعضها لكبار الصحابة الكرام، وبعضها الآخر للتابعين، وأبرز تلك الخزائن، هي:

خزانة أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٥٧ هـ/٦٧٦ م) سيد الحفاظ الأثبات؛ كانت له خزانة خاصة في بيته بالمدينة المنورة. يشير ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) إلى حديث أبي هريرة (الحديث رقم ١١٣) ونصه:

(١) الفاكهي، محمد بن إسحاق، «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: عبد الملك بن دهيش، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ٤: ٢١٠.

«حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، أخبرني وهب بن منبه، عن أخيه، قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثًا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو (يقصد عبد الله بن عمرو بن العاص) فإنه كان يكتب ولا أكتب». ويعلق على قوله: «فإنه كان يكتب ولا أكتب» بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب في عهد النبي ﷺ، بينما لم يمارس أبو هريرة الكتابة إلا بعد العهد النبوي الكريم.

نستدل على وجود خزانة خاصة بأبي هريرة رضي الله عنه في المدينة المنورة بما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية في قوله: «تحدثت عند أبي هريرة بحديث، فأخذ بيدي إلى بيته، فأرانا كتبًا من حديث النبي ﷺ وقال: هذا هو مكتوب عندي»[1].



خزانة ابن العاص رضي الله عنه:

الخطيب البغدادي يروي عن الصحيفة (الصادقة) التي كانت لعبد الله بن عمرو بن العاص (ت: ٦٥ هـ/٦٨٤م)، بقوله: «أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن علي الوراق، حدثنا سعيد -يعني ابن سليمان-، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، حدثنا مجاهد، قال: أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت مفرشه، فمنعني، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا. قال: هذه الصادقة، هذه ما سمعت من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحد، إذا سلمت لي هذه وكتاب الله تبارك وتعالى

(١) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، (الرياض: عبد القادر شيبة الحمد، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م)، ١: ٢٤٩-٢٥١.

والوهط (أرض تصدق بها عمرو بن العاص) فما أبالي أحداً ما كانت عليه الدنيا»[١].

ويروي الذهبي في (سير أعلام النبلاء) الرواية نفسها على وجه آخر: «عن أبي النضر هاشم بن القاسم، وسعدويه، قالا: حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن مجاهد، قال: دخلت على عبد الله بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت رأسه، فتمنع عليّ. قلت: تمنعني شيئًا من كتبك؟ فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحد. فإذا سلم لي كتاب الله وهذه الصحيفة والوهط؛ لم أبال ما ضَيعتُ الدنيا»[٢].

وجاء في (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها ويحدث منها[٣].



وعلى عادة بعض الصحابة الكرام، فإن عبد الله بن عمرو كان ممن يكتبون الحديث الشريف ومنه صحيفته (الصادقة)، فضلاً عما كان يحتفظ به من كتب أخرى، أهمها مجموعته من كتب أهل الكتاب مما كانت تُضَمُّ في بيت الكتب في داره بالمدينة المنورة.

خزانة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

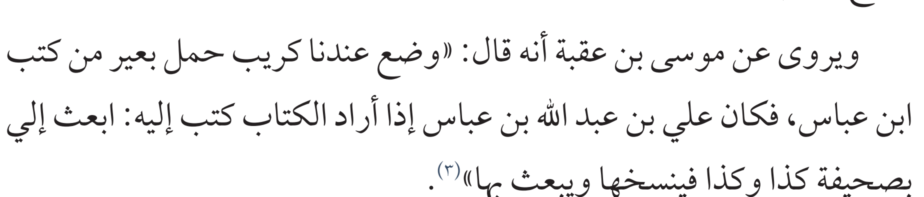
تدل نصوص المصادر على وجود خزانة خاصة في المدينة المنورة تعود لحبر الأمة عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٦٨ هـ/٦٨٧م). فقد جاء في مقدمة (تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم) ما نصه: «يذكر يحيى بن معين في (الرجال) أنه روى عنه بديل في

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٨٤.
(٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «سير أعلام النبلاء»، (بيروت: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م)،٢: ٢٤٥٠.
(٣) ابن حجر العسقلاني، «فتح الباري» ١: ٢٤٩-٢٥١.

التفسير، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا، فروى مرسلاً، وهؤلاء يجمعون على أن علي بن أبي طلحة لم يأخذ التفسير سماعًا عن ابن عباس. وهذا يدفعنا إلى افتراض القول بأن تكون هذه الصحيفة إحدى الصحائف التي كتبها ابن عباس، وكانت تنسخ وتروى بعد ذلك، فتذكر الروايات أن ابن عباس كان يكثر من الكتابة حتى خلف وراءه كتبًا كثيرة»[١].

ويشير الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) إلى الرواية عن عبد الله بن عباس في الكتابة وتقييد العلم بقوله: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما النعالي، أخبرنا علي بن هارون السمسار الحربي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن عُنَدة، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا فايد، مولى عبيد الله بن أبي رافع، عن عبيد الله بن أبي رافع قال: كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول: ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها»[٢].





ويروى عن موسى بن عقبة أنه قال: «وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه: ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا فينسخها ويبعث بها»[٣].

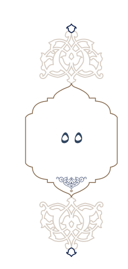
الذهبي، في ترجمته لابن عباس في (سير أعلام النبلاء) روى عن عكرمة، قال: «كان ابن عباس في العلم بحراً ينشق له الأمر من الأمور، وكان النبي ﷺ

(١) علي بن أبي طلحة، «تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم»، (ط٢، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م)، ٢٥-٢٦.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩١.
(٣) علي بن أبي طلحة، «تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم»، ٢٦.

قال: (اللهم ألهمه الحكمة، وعلمه التأويل). فلما عمي، أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه، أو قال: كتب من كتبه، فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك، قال: إني قد تَلِهْتُ من مصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، فليقرأ علي، فإن إقراري له كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه»[١].

خزانة ابن أبي ليلى:

أول خزانة متخصصة في جمع المصاحف القرآنية. أسسها في المدينة المنورة أحد كبار التابعين، هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري (استشهد في وقعة الجماجم سنة ٨٢هـ/٧٠١م). كان فقيهـاً ومحدّثـاً وحافظـاً لكتاب الله. ولد في خلافة الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحدّث عن عمر وعلي، وأبي ذر، وابن مسعود، وبلال، وأُبي بن كعب، وصهيب، وقيس بن سعد، والمقداد، وأبي أيوب، ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



أورد الذهبي قول مجاهد: «كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القرّاء، قلما تفرقوا إلا عن طعام، فأتيته ومعي تِبرٌ، فقال: أتحلي به سيفـاً؟ قلت: لا. قال: فتحلي به مصحفـاً؟ قلت: لا. قال: فلعلك تجعلها أخراصـاً فإنها تُكره»[٢].

يُستفاد من قول مجاهد أن البيت، ويُقصد به الخزانة، إذ كانوا يُطلقون عليها اسم (بيت) أو (بيت الألواح) أو (بيت القراطيس) أو (بيت المدونات) أو (بيت المصاحف)، كان مخصصـاً لجمع المصاحف وقراءتها، وكذلك نسخها وإعدادها وتحليتها. ويُستدل أيضـاً من قول مجاهد، أن تحلية المصاحف كانت مألوفة في عهد الخلافة الراشدة. فقد سأل ابن أبي ليلى مجاهداً إن كان مقصده، مما كان يحمل من تِبر، تحلية المصاحف أم لا.

(١) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٢: ٢٤١٤.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٢: ٢٢١٧.

خزانة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي. (ت: ٩٣هـ/٧١١م). خادم رسول الله ﷺ، وتلميذه، وتبعُه، وآخر أصحابه موتـاً.

الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) تناول ذكر الرواية عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث عن رسول الله ﷺ فقال ضمن ما أخبر به: «حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا بقية بن الوليد ومحمد بن شعيب بن شابور عن عتبة ابن أبي حكيم الأزدي عن هبيرة بن عبد الرحمن، قال أحدهما عن أبيه، وقال الآخر عن رجل قال: كنا إذا أتينا أنس بن مالك وكثرنا عليه، أخرج إلينا مَجَالَّ (جمع مجلة أو كتاب) من كتب، فقال: هذه كتب سمعتها من رسول الله ﷺ، وقرأناها عليه. روى هذا الحديث عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحَيم، والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي عن محمد بن شعيب، فلم يذكرا بين هبيرة وبين أنس أحداً. وكذلك رواه صدقة بن خالد عن عتبة بن أبي حكيم.



أما حديث دحيم فأخبرناه أبو الحسين بن الفضل بـن القطان: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا محمد بن شعيب، قال: أخبرني عتبة بن أبي حكيم الهمذاني، حدثني هبيرة بن عبد الرحمن، قال: كانوا إذا كثروا على أنس بن مالك في الحديث، أتاهم بمَجَالَّ، فقال: هذه كتبتها ثم قرأتها على رسول الله ﷺ»[1].

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم» ٩٤-٩٥.

الثابت أن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يكتب ويستكتب ابنه في الأحاديث التي سمعها من رسول الله ﷺ، وكان يردد قولته: «يا بني، قيدوا العلم بالكتاب»؛ حتى تجمعت لديه المَجَالّ والصكوك والكراريس والألواح العديدة (وهي أوعية التسجيل في ذلك الزمان) من الأحاديث النبوية الشريفة التي سمعها من رسول الله ﷺ. وقد احتفظ بها في بيت الكتب والألواح، على عادة أهل ذلك العهد؛ مما يعد أقرب إلى مفهوم الخزانة المتخصصة في علم الحديث الشريف، على مفاهيم زماننا.

خزانة عروة بن الزبير:



عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي (٢٣-٩٤هـ/٦٣٤-٧١٢م) تابعي جليل من أهل المدينة، وأحد الفقهاء السبعة. قال ابن سعد عنه إنه كان: «ثقة كثير الحديث عالماً مأموناً ثبتاً»[١].

نقل عنه ابن إسحاق والواقدي وغيرهما. وقيل بأنه أول من صنف في المغازي[٢]، وبلغ منزلة كبيرة في العلم والتدوين حتى قيل عنه بأنه «بحر لا ينزف ولا تكدره الدلاء»[٣].

جمع كتباً كثيرة وجعلها في (بيت الكتب). ذكر ابن أبي الزناد «قال عروة: كنا نقول: لا نتخذ كتاباً مع كتاب الله فمحوت كتبي، فوالله لوددت أن كتبي عندي، وأن كتاب الله قد استمرت مريرته»[٤].

(١) ابن سعد، محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، (بيروت: ودار صادر، د.ت)، ٥: ١٧٨.
(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «البداية والنهاية»، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ٦: ٢٢٧.
(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث وفيات»، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ٤٢٦.
(٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،=

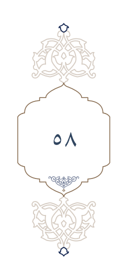
روى ابنه هشام بن عروة أن أباه أحرق عدداً من كتب الفقه في يوم الحرة سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، ثم ندم على ذلك الفعل ندماً شديداً، فكان يقول بعد ذلك: «لأن تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي»[١].

ومن الأخبار الصحيحة أنه جمع كمية كبيرة من الكتب، وأحرق بعضها أو كلها، تحت مؤثرات شتى، وكان يتألم بعد ذلك على ما فعل[٢].

والجدير بالذكر أن خزانة عروة بن الزبير تعد واحدة من أقدم الخزائن الخاصة التي نشأت في صدر الإسلام.

خزانة مجاهد:

مجاهد بن جبر، يكنى بأبي الحجاج المكي (ت: ١٠٤هـ/٧٢٢م)، شيخ القراء والمفسرين في زمانه، وهو من الطبقة الثانية من التابعين. روى عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن الكريم والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، ورافع بن خديج، وأم كرز، وجابر ابن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأم هانئ، وأُسَيْد بن ظُهَير، وغيرهم[٣].



جاء عند الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) ما نصه: «أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا زهير، حدثنا أبو يحيى الكُناسي، قال: كان مجاهد يصعد إلى غرفته فيخرج إليّ كتبه،

=(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٧: ١٦.

(١) ابن سعد، «الطبقات الكبرى»،: ١٧٩.

(٢) عروة بن الزبير، أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام، «مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم»، جمع وتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٤٨.

(٣) ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ٥: ٤٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣: ٣١٨٥.

فأنسخ منها»[1]. وهذا الأمر يدل على أنه كان لمجاهد بيت للكتب على عادة علماء صدر الإسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

خزانة ابن الأَشَجّ المَدنيّ:

يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثاني وبدايات القرن الثالث الهجري/ القرن السابع والثامن الميلادي، وتعود إلى بُكَير بن عبد الله الأشَج المدني، ويكنى بأبي عبد الله، وأبي يوسف القرشي المدني ثم المصري (ت: ١٢٧هـ/٧٤٤م). مولى بني مخزوم، ووالد المحدّث مَخْرَمَة بن بُكَير. قال عنه الحسن بن البراء: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب، وبكير بن الأشج، ويحيى بن سعيد[2].



وكانت عند بُكير كتب كثيرة كان قد اقتناها وجمعها في داره بالمدينة، وآلت إلى ابنه مَخْرَمَة بن بكير بعد وفاته[3].

خزانة الإمام مالك بن أنس:

الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ (ت: ١٧٩هـ/٧٩٥م) إمام دار الهجرة، وعالم المدينة، وشيخ الإسلام، وصاحب (الموطأ)، ومقصد الفقهاء وطلاب العلم من آفاق العالم الإسلامي.

الذهبي، في سرده لسيرة الإمام مالك بن أنس، يصف مجلس علمه بقوله: «كان مجلسه مجلس وقار وحلم. كان رجلاً مهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المِراء واللغط، ولا رفع صوت. وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٠٥.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ١: ١٢٤٠.
(٣) الخطيب، محمد عجاج، «السنة قبل التدوين»، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣هـ)، ٣٥٥.

يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه، يقال له حبيب. يقرأ للجماعة، ولا ينظر أحد في كتابه، ولا يستفهم، هيبة لمالك وإجلالاً له. وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ، فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً»[1].

كما يروى عن ابن سعد قوله: «حدثنا محمد بن عمر، سمعت مالكـًا يقول: لما حج المنصور، دعاني فدخلت عليه، فحادثته، وسألني فأجبته، فقال: عزمت أن آمر بكتبك هذه فتنسخ نسخـًا، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين بنسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، ويدعوا ما سوى ذلك من العلم المحدث، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم. قلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به، ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم. فقال: لعمري، لو طاوعتني لأمرت بذلك»[2].

يشير الذهبي أيضـًا إلى رواية داود بن رُشيد: «حدثنا الوليد بن مسلم: سألت مالكـًا عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفـًا، فقال: حدثني أبي، عن جدي أنهم جمعوا القرآن على عهد عثمان، وأنهم فضضوا المصاحف على هذا أو نحوه»[3].



(١) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٤٩.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٥٣.
(٣) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٦٠.

وإذا أخذنا بأن كتاب مالك (الموطأ) في حد ذاته موسوعة جامعة شاملة في علم الحديث، وتوافر ناسخ دائم كان يعمل تحت إمرته، وهو حبيب؛ يضاف إلى ذلك ما ورد عن حديث الوليد بن مسلم من إخراج مالك لمصحف مفضض، ومكانة الإمام مالك الراسخة في العلم، فكلها دلائل على توافر بيت للكتب والألواح في دارته بالمدينة المنورة؛ ليس ذلك فحسب، ولكنه يؤكد حقيقة تاريخية مهمة ألا وهي أن تزيين المصاحف بالفضة بدأ في المدينة المنورة على عهد الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم انتشر إلى بقية الأمصار.

خزانة الإمام الشافعي:



خزانة خاصة في مكة المكرمة تعود للإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن شافع (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨٢٠م). كان موقعها في منزل الشافعي بشعب الخيف في مكة. ذكرها الغزاوي في (شذراته) مشيرًا إلى ما ورد عنها في (الحلية) لأبي نعيم عن قول الشافعي نفسه:

«كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام. فلما ختمت القرآن، دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء، فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم يُلَوَّحُ فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة، وفي رواية أخرى، فكنت أجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ دارنا من ذلك»[١].

(١) الغزاوي، أحمد بن إبراهيم، «مكة المكرمة في شذرات الذهب»، تحقيق: عبد العزيز صقر الغامدي وآخرين (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ)، ٣٨٥.

خزانة الزبير بن بكار:

خزانة خاصة جمعها الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وجعلها في (بيت للكتب) في داره بمكة المكرمة. وكان قاضياً على مكة. له مؤلفات كثيرة منها:

- (أخبار العرب وأيامها).
- (نسب قريش وأخبارها).
- (الموفقيات).
- (نوادر وأخبار النسب).
- (أزواج النبي ﷺ).
- (النِّحل).
- (أخبار نوادر المدنيين).
- (العقيق وأخباره).
- (الأوس والخزرج).
- (وفود النعمان على كسرى).
- (الأخبار المنثورة).
- (الأمالي).
- (إغارة كُثيِّر على الشعراء).
- (أخبار ابن ميادة).
- (أخبار جماعة من الشعراء).
- (كتاب الأخلاق).



ضاعت أكثر كتبه فلم تحقق. أشار الصفدي في (الوافي بالوفيات) إلى خبر خزانة الزبير بن بكار في قوله: «وقال: تزوجتُ امرأة وعندي أخرى فما زالت بي حتى طلقتها، وأقبلتُ على بيت فيه كتب، فجاءت المرأة فأخذت بعضادتي الباب وقالت: لكُتُبكَ شر علي من أربع ضرات»[1].

وفي رواية أخرى أوردها ابن خلكان: «قال الزبير بن بكار: قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية، فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب»[2]. وهي ما وردت عند الحافظ المزّي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)[3].

خزانة الأَعْرَج:



من أقدم الخزائن الخاصة في المدينة المنورة، وقد أشار ابن شبة في (تاريخ المدينة المنورة) إلى صاحبها عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، وكنيته ابن أبي ثابت (ت: ١٩٧هـ/٨١٢م)، وقال عنه: «كان عبد العزيز كثير الغلط في حديثه، لأنه أحرق كتبه، فإنما كان يحدث بحفظه»[4]، وهو ما يُستدل به على قدم ظاهرة الخزائن الخاصة في المدينة المنورة، حيث تعود مجموعة ابن أبي ثابت إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، «كتاب الوافي بالوفيات»، جـ١٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م)، ١٤: ١٢٦.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)،٢: ٣١٢.

(٣) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،٣: ١٢.

(٤) ابن شبه، عمر بن شبه، «تاريخ المدينة المنورة»، تحقيق: محمد شلتوت، (د.م: حبيب محمود أحمد، د.ت)، ٣: ١٢٣.

محاولات تقييد العلم بالتدوين في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الإسلام، ومنذ عهد الرسول ﷺ، وامتداداً إلى عصور الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وتنامي حركة جمع المدونات في خزائن خاصة في بيوت بعض الصحابة رضي الله عنهم، وكبار التابعين؛ تلك المحاولات تركت أثرها البالغ في الحياة العلمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهما المدينتان المقدستان، وبهما الحرمان الشريفان: المسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة؛ ففي الحرم المكي تؤدى بعض مناسك الحج والعمرة. وتتم زيارة المسجد النبوي للسلام على سيد الخلق، نبينا محمد ﷺ، والصلاة في مسجده.

تلك المكانه للمكان، وذلك التمهيد العلمي الذي بدأه رسول الله ﷺ، ومن بعده خلفاؤه الراشدون، جعل من مكة المكرمة والمدينة المنورة قبلة للعبادة وأداء النسك، ومكاناً للتواصل العلمي مع الرعيل الأول من علماء الحجاز، وأفذاذ رجاله. فانكب القادمون لأداء مناسكهم إلى طلب العلم في رحاب الحرمين الشريفين، وتهيأت الفرص إلى التواصل مع علماء الأمصار، فقد بقي الكثير منهم مجاورين في البلد الحرام، مكونين مجتمعاً عالماً قلّ أن يتوافر في أي مدينة أخرى، حين تمازجت أطيافه من سكانه الأصليين، والوافدين، والمجاورين. واستمروا جيلاً بعد جيل يحملون لواء العلم في أقدس بقاع الأرض، واستمرت مشاعل العلم في بلاد الحرمين عبر التاريخ دون أن تتوقف، بالرغم مما أصاب الكثير من حواضر العالم الإسلامي من انتكاسات، وهزات، أدت إلى تعثر مسيرتها الحضارية العلمية.



إن الفاحص لأدب الرحلات المبكرة من الغرب ومن الشرق، يلحظ بوضوح مدى عنايتهم بأن تكون أحد أسباب الرحلة إلى الحجاز هو طلب العلم

والالتقاء بعلماء الحرمين الشريفين، وتداول المدونات في علوم القرآن وغيرها، وأخذ الإجازات، والجلوس إلى العلماء في حلقاتهم، وقراءة المدونات عليهم، ونسخ ما يمكن لهم من تلك المدونات العلمية؛ فكم من الرحالة قد قصدوا دروس الإمام مالك بالمدينة المنورة، وأخذوا عنه (الموطأ)، ونشروا مذهبه إلى شمال إفريقيا، وإلى حواضر الأندلس، والأمثلة لا تحصى لمثل ذلك التواصل مع مشاعل العلم في الحرمين الشريفين.

تركت تلك التوجهات والأطياف، وذلك المناخ العلمي آثارها في جوانب الحياة العلمية في الحجاز بعامة، وانعكست على سلوك العلماء ونمط حياتهم الاجتماعية والعلمية، إذ انتشرت المدارس، ودور العلم، وازداد دور حلقات العلم في ساحات الحرمين الشريفين، وفي بيوت العلماء، وأماكن سكناهم، حتى في الرباطات المجاورة للحرمين، والتي ضمت طيلة تاريخها الآلاف من العلماء المجاورين، الذين حرصوا على أن تكون حجراتهم قاعات درس وخزائن للمدونات.



تنامى ظهور خزائن الكتب والمدونات العلمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة من بعد عصر النبوة وخلال عصور الخلافة الراشدة، ثم امتدت آثارها إلى حواضر العالم الإسلامي على أيدي التابعين، الذين استقروا في تلك الحواضر، بعد مغادرة الكثير منهم أرض الحجاز. يشير القاضي عياض في (ترتيب المدارك)، إلى قول سفيان فيقول: «وقال سفيان دخلت على مالك فقلت له: إن العلم كثير. فقال: العلم شجرة أصلها بمكة، وأغصانها بالمدينة، وأوراقها بالعراق، وثمرها بخراسان»[(١)].

---

(١) القاضي عياض، عياض بن موسى، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،١: ١٨٦.

خزانة كتب مالك في المدينة المنورة:

ذكرها القاضي عياض، فقال: «قال القطان: لما مات مالك، رحمه الله، أخرجتُ كتبه؛ أصيب فيها فنداق [صحيفة] عن ابن عمر ليس في (الموطأ) منه شيء إلا حديثين. قال ابن وهب: قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط، ولا أحدث بها. فقال الفروي: فقلت له: لم؟ قال ليس عليها العمل. قال عتيق بن يعقوب: قال لي مالك: أخذت من ابن شهاب تسعة فناديق في بطونها وظهورها أن منها أشياء ما حدَّثت بها منذ أخذتها بالمدينة. قال رجل لمالك: إن الثوري حدثنا عنك في كذا. فقال إني لأحدثك في كذا وكذا حديثاً ما أظهرتها بالمدينة. قال ابن مالك: لما دفنا مالكاً دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع صناديق من حديث ابن شهاب، ظهورها وبطونها ملأى. وعنده فناديق، أو صناديق، من كتب أهل المدينة. فجعل الناس يقرؤون ويدعون، ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله، لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرت بشيء مما قرأناه. وفي رواية عن ابنه: وإنا ما وجدنا له إلا كتاباً واحداً فيه لابن شهاب أحاديث قد خط على بعضها. وعن ابن إسحاق بابين: وجدنا في تركة مالك صندوقين مقفولين فيهما كتب، فجعل أبي يقرأها ويبكي، ويقول: رحمك الله، إنك كنت تريد بعملك الله. لقد جالسته الدهر الطويل، وما سمعته يحدث بشيء مما قرأت. وذكر عتيق بن يعقوب أنه دخل منزل مالك بعد موته، مع أبيه، ففتح صناديق مملوءة كتباً، فقرأها فذكر نحوه. قال: ثم فتح صندوقاً آخر فأخرج منه اثني عشر ألف حديث للزهري وفتح آخر فأخرج منه سبع صناديق، ظهورها وبطونها من حديث أهل المدينة فما رأيت فيها شيئاً مما ذاكر به أصحابه في حياته. قال أحمد بن صالح نظرت في أصول مالك فوجدتها



شبيهًا باثني عشر ألف حديث. قال بعضهم: وهو حديث أهل المدينة في ذلك الوقت فلم يحدث مالك إلا بثلثها. وأخرج إلي ابن أبي أويس سماع مالك من الزهري، فإذا نحو ثلاثمائة وخمسين حديثًا. وأخرج إلي كتاب مالك في قراطيس، غير كتاب ابن شهاب، فقدرنا ذلك بنحو من عشرة آلاف حديث»[1].

جمع القاضي عياض (معجمًا) بأسماء تلاميذ مالك، ورواته من الفقهاء من أهل المدينة المنورة وغيرها؛ فاجتمع له منه نيف على الألف وثلاثمائة اسم. كان منهم من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة المنورة كبار أعلامها من التابعين، هم:

المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي. عبدالعزيز بن أبي حازم. عبدالعزيز بن الدراوردي. زكريا بن منظور بن ثعلبة. محمد بن دينار. عثمان بن عيسى بن كنانة. عثمان بن الضحاك. الضحاك بن عثمان بن الضحاك. سعيد بن سلمان المسامعي. سلمان بن بلال. محمد بن مطرف. يحيى بن كثير بن درهم[2].



تلك الثلة من كبار التابعين من أهل المدينة كانوا الأبرز من أصحاب مالك ورواته، وكانوا من أصحاب العلم، لهم المدونات الكثيرة، وكان لكل منهم خزانة في بيته، تضم (الموطأ) وغيره من الكتب، حتى صارت المدينة، زمن مالك، مدينة خزائن العلم، وقبلة العلماء من تلاميذ مالك، يغدون إليها من سائر الأقطار لطلب العلم.

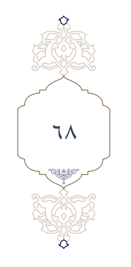
توالت بعد عصر مالك أجيال من علماء مكة والمدينة ينشرون العلم عبر تلاميذهم إلى الحواضر الإسلامية كافة، ويصعب علينا حصرهم لأنهم كثر،

(١) القاضي عياض، «ترتيب المدارك»، ١: ١٤٨-١٤٩.
(٢) القاضي عياض، «ترتيب المدارك»، ٢٨٢-٢٩٩.

ويكفي أن نقدم نماذج منهم:

محمد بن عمر الواقدي، وكاتبه ابن سعد.

فالواقدي مدني أخذ عن مالك، وابن أبي ذئب، ومعمر بن راشد، ومحمد ابن عجلان، وربيعة بن عثمان، وابن جريج، وأسامة بن زيد، وسفيان الثوري، وغيرهم. كتب في المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ، والأحداث، والفقه، والحديث. وجمع الكثير من المدونات في الحقبة التي عاشها في المدينة، وكان يستودعها خزائن كتبه. وبالرغم مما نال الواقدي من قدح، في صحة رواياته، من الكثير، إلا أن الخطيب البغدادي، وقد كتب عنه في (تاريخ مدينة السلام)، روايات تلفت النظر إلى ما كان يقوم به في أثناء وجوده بالمدينة المنورة.



الخطيب البغدادي ينقل ما رواه الحسن بن أبي طالب، فيقول: «أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو الحسين بن المغيرة، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، قال: حدثني إسماعيل بن مجمع، وهو الكلبي، قال: سمعت أبا عبد الله الواقدي يقول: ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة، وأبناء الشهداء، ولا مولى لهم إلا وسألته: هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل؟ فإذا أعلمنى مضيت إلى الموضع، فأعاينه. ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه، أو نحو هذا الكلام. قال: فحدثني ابن منيع، قال: سمعت هارون الفروي يقول: رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة، فقلت: أين

تريد؟ فقال: أريد ان أمضي إلى حنين، حتى أرى الموضع والوقعة»[1].

النديم ترجم للواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ/٧٤٧-٨٨٢م)، وذكر من كتبه المصنفة ما يلي:

«كتاب (التاريخ والمغازي والمبعث)، كتاب (أخبار مكة)، كتاب (الطبقات)، كتاب (فتوح الشام)، كتاب (فتوح العراق)، (كتاب الجمل)، (كتاب مقتل الحسين -عليه السلام-)، (كتاب السيرة)، (كتاب أزواج النبي ﷺ)، (كتاب الردة والدار)، (كتاب حزب الأوس والخزرج)، (كتاب صفين)، (كتاب وفاة النبي ﷺ)، (كتاب أمر الحبشة والفيل)، (كتاب المناكح)، كتاب (السقيفة وبيعة أبي بكر)، (كتاب ذكر الأذان)، كتاب (سيرة أبي بكر ووفاته)، كتاب (مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها)؛ كتاب (الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال)، كتاب (مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام)، كتاب (ضرب الدنانير والدراهم)، كتاب (تاريخ الفقهاء)، (كتاب الآداب)، كتاب (التاريخ الكبير)، كتاب (غلط الحديث)، كتاب (السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج في الفتن)، (كتاب الاختلاف)، ويحتوي على: اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة، والصدقة، والهبة، والعمرى، والرقبى، والوديعة، والعارية، والبضاعة، والمضاربة، والغصب، والشركة، والحدود، والشهادات. وعلى نسق كتب الفقه مابقي»[2].



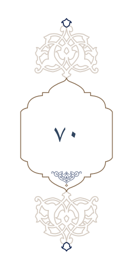
(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩-١٠.
(٢) ابن النديم، محمد بن إسحاق، «الفهرست»، تحقيق: أيمن السيد، ط٢، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ١: ٣٠٨-٣٠٩.

أما خزانة كتبه فقد أورد النديم قول محمد بن إسحاق: «قرأت بخط عتيق، قال: خلّف الواقدي، بعد وفاته ست مائة قمطر كتبًا، كل قمطر [منها] حمل رجلين. وكان له غلامان مملوكان يكتبان له الليل والنهار. وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار»(١).

وقال الخطيب البغدادي:

«أخبرني أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: سمعت أبي يقول: لما انتقل الواقدي من جانب الغربي إلى ههنا، يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومئة وقر.

حدثني الأزهري، قال: حدثنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي، قال: سمعت الحسن بن محمد المؤدب، يقول: سمعت يحيى بن أحمد بن عبدالله بن جبلة يحكي عن أبي حذافة، قال: كان للواقدي ست مائة قمطر كتبًا»(٢).



عقب ذلك الجيل العالم في صدر الإسلام، تتابعت أجيال أخرى من العلماء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، اهتمت بالعلم والتدوين وجمع المصادر في خزائن الكتب الخاصة بهم، حتى امتلأت الدور بالخزائن الخاصة، ووقفت العديد من الخزائن الخاصة على دور العبادة، كالحرمين الشريفين، والمساجد، وعلى دور العلم، كالمدارس، وعلى دور السكن، كالرباطات، وغيرها.

---

(١) ابن النديم، «الفهرست»، ١: ٣٠٨.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩.

المصادر والمراجع

ابن النديم، محمد بن إسحاق، «الفهرست»، تحقيق: أيمن السيد، (ط٢، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، (الرياض: عبد القادر شيبة الحمد، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م).

ابن حزم، علي بن أحمد، «جمهرة أنساب العرب»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).

ابن سعد، محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، (بيروت: ودار صادر، د.ت)،

ابن شبه، عمر بن شبه، «تاريخ المدينة المنورة»، تحقيق: محمد شلتوت، (د.م: حبيب محمود أحمد، د.ت).

ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ مدينة دمشق»، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «البداية والنهاية»، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

الأصفهاني، علي بن الحسين، «الأغاني»، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

بادحدح، ماجد بن عبود، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين»، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).



البلاذري، أحمد بن يحيى، «أنساب الأشراف»، تحقيق: محمد حميد الله، جـ٦ (القاهرة: د.ن، ١٩٥٩م).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تقييد العلم»، تحقيق: يوسف العش، (الرياض: دار احياء السنة النبوية،١٩٨٨م)،

الخطيب، محمد عجاج، «السنة قبل التدوين»، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «تاريخ الإسلام»، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، كتاب الوافي بالوفيات، جـ١٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م).

عروة بن الزبير، أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع وتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

علي بن أبي طلحة، تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم، (ط٢، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م).

علي، جواد، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، (ط٢ بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

عواد، كوركيس، «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٧هـ).

الغزاوي، أحمد بن إبراهيم، مكة المكرمة في شذرات الذهب، تحقيق: عبد العزيز صقر الغامدي وآخرين (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ).

الفاكهي، محمد بن إسحاق، «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: عبد الملك بن دهيش، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).



القاضي عياض، عياض بن موسى، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).





Bibliography

Ibnul-Nadim, Muhammad bin Ishaq, "Al-Fihrist", Investigation: Ayman Al-Sayed, (2nd Edition London: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1435 AH / 2014 AD).

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, "Tahdheebul-Tahdheeb", investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiya, d.t.)

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, "Fathul-Bari Bi Sharhi Sahihil-Bukhari," Investigation: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, (Riyadh: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, 1421 AH / 2001 AD).

Ibnu Hazm, Ali bin Ahmed, "Jamahratu Ansabil-Arab", (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1403 AH / 1983 AD).

Ibnu Khallikan, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr, "Wafayatul-A`yan Wa Anba`u Abna`izzaman," Investigation: Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, d.t.)

Ibnu Sa`ad, Muhammad bin Saad, "Al-Tabaqatul-Kubra", (Beirut: Dar Sader, Dr.T)

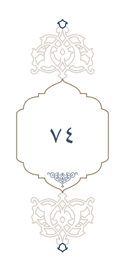
Ibnu Shebh, Omar Bin Semi, "Tareekhul-Madinah", investigation: Muhammad Shaltut, (Dr. Habib Mahmoud Ahmed, d.t.)

Ibnu Asaker, Ali bin Al-Hassan, "Tareekhu Madinati Dimashq", investigation: Omar bin Gharamah Al-Amrawi, (Beirut: Darul-Fikr, 1418 AH / 1997 AD).

Ibn Katheer, Ismail bin Omar, "Al-Bidayah Wal-Nihayah", Investigation: Sidqi Jamil Al-Attar, (Beirut: Darul-Fikr, 1416 AH / 1996 AD).

Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, "Al-Aghani", (Beirut: Dar Al-Fikr, Dr. T).

Badahdah, Majid bin Abboud, "Sina`atul-Kitabi Wal-Kitabati Fi Ahdirrasuli Salallahu Alaihi Wa Sallam Wal-Khulafa`ul-Rashideen," (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1427 AH / 2006 AD).



Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya, "Ansabul-Ashraf", Investigation: Muhammad Hamid Allah, (Cairo: Dr. N, 1959 AD).

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Taqyeedul-Ilm", Investigation: Yusuf Al-Ash, (Riyadh: Dar Ihya`issunnah, 1988 AD),

Al-Khatib, Muhammad Ajaj, "Ijajul-Sunnati Qablattadween", (Cairo: Wahba Library, 1383 AH / 1963 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, "Tareekhul-Islam" Investigation: Omar Abdul Salam Tadmury, (Beirut: Darul-Kitabil-Arabi, 1423 AH / 2003 AD).

Al-Safadi, Salahuddeen Khalil ibn Aibak, Kitabul-Wafi bil-Wafiyat, (Beirut: Dar Ihya`il-Turathil-Arabi, 1420 AH / 2000 AD).

Urwa bin Al-Zubayr, Abu Abdullah Urwa bin Al-Zubayr bin Al-Awam, Maghazi Rasulullahi Salallahu Alai wa Sallam, collection and investigation by: Muhammad Mustafa Al-Adhami (Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States, 1401 AH / 1981 AD).

Ali bin Abi Talha, Ali bin Abi Talha, Tafseer Ibni Abbas, Al-Musamma Saheefatu Ali bin Abi Talha an Ibn Abbas Fi Tafsiril-Qur'anil-Kareem, (2nd edition, Beirut: The Cultural Books Foundation, 1414 AH / 1993 AD).

Ali, Jawad, "Al-Mufassal Fi Tareekhil-Arabi QabalalIslam," (2nd Edition, Baghdad: University of Baghdad, 1993 AD).

Awwad, Korkis, "Khaza`inul-Kutubil-Qadeemati Fil-Iraq," (Baghdad: Al-Ma'arif Press, 1367 AH).

Al-Ghazawi, Ahmed bin Ibrahim, "Makkatul-Mukarramah Fi Shadharatil-Dhahab", Investigation: Abdul Aziz Saqr Al-Ghamdi and others (Makkah: Makkah Cultural Club, 1405 AH).

Al-Ghazawi, Ahmed bin Ibrahim, Makkah Al-Mukarramah in Gold Nuggets, investigation: Abdul Aziz Saqr Al-Ghamdi and others (Makkah Al-Mukarramah: Makkah Cultural Club, 1405 AH).



Al-Fakihi, Muhammad bin Ishaq, "Akhbaru Makkah Fi Qadeemil-Dahri Wa Hadithih" Investigation: Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, (Makkah Al-Mukarramah: Abdul Malik bin Dahish, 1424 AH / 2003 AD).

Al-Qadi Ayyad, Iyad ibn Musa, "Tarteebul-Madarik Wa Taqreebul-Masalik Fi Ma`arifati A`yani Madhhabi Malik," Investigation: Ahmed Bakir Mahmoud, (Beirut: Dar Maktaba al-Hayat, 1387 AH / 1967 CE).

Al-Mazzi, Jamaluddeen Abil-Hajjaj Yusuf, "Tahdheebul-Kamal fi Asma`il-Rijal, Investigation: Bashar Awwad Maarouf, (Beirut: Al Resala Foundation, 1418 AH / 1998 AD).





manuscript library was one of the first libraries in the early days of Islam.

The study showed that Al-Madinah Al-Munawwarah and Makkah Al-Mukarramah were famous for some treasuries, during the era of the Prophethood and the Caliphate, and then the followers and generations of scholars in the early days of Islam and beyond. The generation of early Islam, and then other generations of scholars in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah followed, cared about science, writing and blogging, and collecting sources in their bookcases, until the role was filled with private treasuries, and many private treasuries stood on places of worship, such as the Two Holy Mosques, mosques, and on the role of science, such as schools, and the role of housing, such as Rubat, and others.



Keywords: Al-Waqfiyyah libraries, libraries in Makkah Al-Mukarramah, libraries in Al-Madinah Al-Munawwarah.





The Historical Knowledge Structure of the Emergence of Waqf Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia)

Prof. Abbas Saleh Tashkandi



Abstract

The study traces, in a direct and brief manner, several issues that dealt with the precursors and the knowledge structure of the emergence of waqf libraries Makkah and Madinah. Where reference is made to the movement of writing and copying and the division of generations that have passed since the history of the writing of knowledge is traced, in a manner consistent with the development of Islamic science, politics, and society, in addition to the reference to the emergence of the primary tools for the manufacture of books and writings and related terminologies, and the use of book containers or treasuries, and the efforts of the the companions, since the time of the prophet, and the pledges of the caliphs, in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah, with scientific writings in several subject areas, to form the first fruits of the written Islamic heritage and among the sciences, and preceded their appearance in Makkah and Madinah. The paper emphasized that treasury or early





الجهود الصِّينيَّة في كتابة المصحف الشريف

Chinese efforts in writing the Holy Quran

أ.د. يحيى محمود بن جنيد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية سابقًا ورئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي

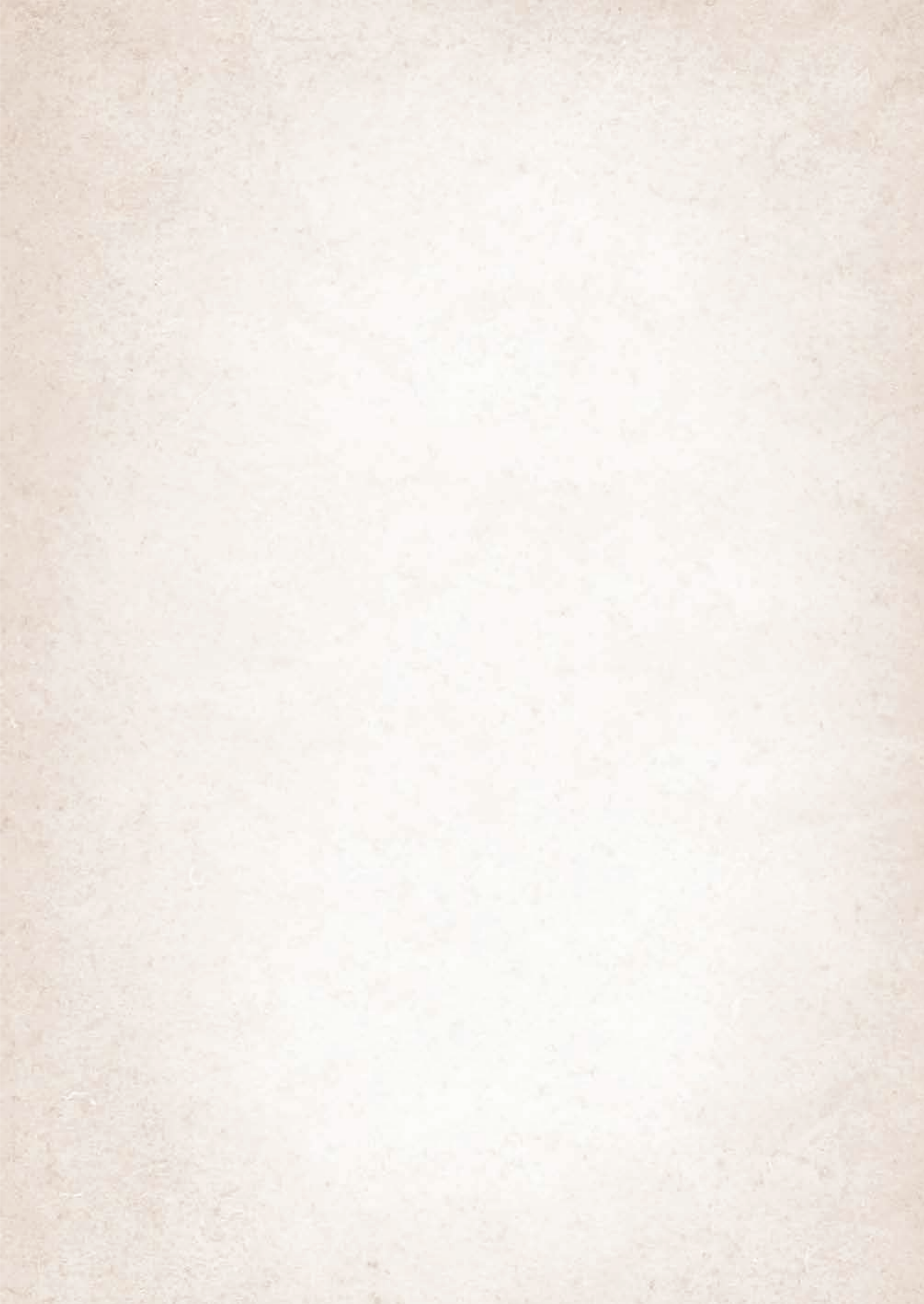
Prof. Yahya Mahmood bin Jonaid

Former Professor of Library and Information Science at Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University and Head of the center for research and knowledge communication in Riyadh

البريد الإلكتروني

yzjunaid@gmail.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-002



الجهود الصِّينيَّة في كتابة المصحف الشريف

أ.د. يحيى محمود بن جنيد

المستخلص

عند استعراض الأدبيات القليلة التي تعرضت للموضوع نجد تبايناً في تحديد المرحلة الزمنية التي عرف فيها الصِّينيون الكتابة العربية، والمنطقة التي انطلق منها؛ فهناك من يذهب إلى أن الخط العربي الصِّيني نشأ في مدن جنوبي الصِّين، مثل: كوانزو وهنجزوا، جاء به التجار العرب في القرن السابع الميلادي، وهذا الرأي لا تدعمه أية شواهد أو نقوش مؤرخة، ومن ثَمَّ فهو فرضية تحتاج إلى إثبات بالدلائل القاطعة. وهناك رأي آخر يقول: إن انتشار الإسلام في الصِّين كان من خلال طريق الحرير الذي كان يمر بمدن وسط آسيا إلى الصِّين، ولم يظهر تأثيره بشكل واضح إلا خلال الحقبة المغولية في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)، وهو ما يعني أن انتشار الكتابة العربية جاء من خلال هذا الطريق. ثم انطلقت الدراسة متنقلة بين المراجع والأمثلة والشواهد والنماذج حتى اختتمت وخلصت إلى: أنَّ المصحف الصِّيني تميز بخط تَفَرَّد به النُّسَّاخُ الصِّينيون، يقترب في مجمله من خط النَّسخ. ولعلَّ هذا الخط استُقي من



الخط العربي الذي استُخدم في وسط آسيا، وهو رأي أقرب إلى الصواب لقرب المنطقة من الصِّين، ولوجود علاقة وثيقة بين المسلمين الصِّينيين ومسلمي آسيا الوسطى، كما شاع في العصر الحديث تصْيين الحروف العربية وكتابتها على نحو يقترب من الرموز الصِّينيَّة، وينتشر هذا النمط في لوحات قرآنية لخطاطين صينيين، من أشهرهم الحاج نور الدين. أمَّا الزخرفة فهي على نمطين، الأول: منقول من أشكال زخرفية في مصاحف كُتبت داخل أقاليم العالم الإسلامي، وهي التي تُؤَطَّرُ عادة بزخرفة مستمدة من الرَّقْشِ العربي مع وجود عناصر من الزخرفة الصِّينيَّة التقليدية فيها، والآخر: زخرفة صينية كاملة لا تضاهيها أشكال الزخرفة المعتادة في المصاحف المنسوخة في أقاليم العالم الإسلامي، وتُعَدّ الزخرفة التي استخدمت في المصحف الذي نسخته أمة الله بنت راشد أبرز مثال لها.

الكلمات المفتاحية: الجهود، الصينية، المصحف، الشريف.



القرآن الكريم كتابُ الله الـمُنزَّل، وكلامه المحفوظ إلى يوم الدين، هو محور الإسلام وأساسه ومرتكزه. ولقد شهد منذ البدء عنايةً خاصةً في جمعه وتدوينه، ونشره في أقطار الإسلام. وتزايد الاهتمام بالقرآن الكريم مع انتشار التعليم، وشيوع القراءة، ومن ثَـمَّ كانت الحاجة إلى المصاحف لتكون بين أيدي الناس في المساجد، والمدارس، والمنازل.

ولم تعد العناية بالمصحف قاصرةً على نسخه، بل تعدى الأمر إلى الاهتمام بكتابته وزخرفته؛ فظهر خطاطون أبدعوا رسمه، وانتشرت المصاحف الخزائنية الجميلة المقدمة إلى الخلفاء والأمراء وعِلية القوم، يُنفق على إعدادها المالُ الوفيرُ، وتكوَّن فَنٌّ خاصٌّ بكتابة المصاحف في كل منطقة من مناطق العالم الإسلامي، ومن يتتبع الموجود منها حاليّاً في المكتبات العالمية، يُدرك العناية الفائقة التي حظي بها المصحف الشريف على مر العصور، ويلحظ التقارب في التكوين الشكلي لنماذجه وفقاً للبيئة التي وجد فيها، وعلى سبيل المثال هناك المصاحف الأندلسيَّة، والمصاحف المغربيَّة، والمصاحف المملوكيَّة، والمصاحف السلجوقيَّة، وقد وُضِعَتْ كتبٌ وأقيمت ندوات علمية عن المصاحف وزخرفتها مع نماذج توضيحية لها، ولعل من أبرز ما نُشر كتاب كولين . ف بيكر: «مخطوطات قرآنية: الخط والزخرفة والتصميم»، الذي نشرته المكتبة البريطانية سنة ٢٠٠٧م، وجاء في ١١٢ صفحة حافلة بنماذج رائعة، وكل ما عُرض في هذا الكتاب من مقتنيات المكتبة البريطانية. وهناك أيضاً كتاب ديفيد جيمس: «المصاحف وتجليدها من مكتبة تشستربتي»، وصدر عن مهرجان عالم الإسلام عام ١٩٨٠م، وجاء في ١٤٤ صفحة. وفي هذين الكتابين نماذج تعبر عن جمالية كتابة المصحف وزخرفته وتذهيبه في مكتبتين محددتين.



وهناك إشارات متناثرة كثيرة في كتب أخرى تحدثت عن فنون الخط العربي وزخرفته، عُرضت منها نماذج نادرة. وأكثر ما عُرِضَ في الكتابين، وفي الأعمال الأخرى؛ إنما هي نماذج من المصاحف العربية التي كُتبت في المناطق العربية في مصر، والشام، والعراق، والمغرب، والأندلس، وكذلك نماذج من مناطق إسلامية مثل: إيران، ووسط آسيا، والأناضول، والهند.

غير أن الكتابة عن المصحف الصِّيني مباشرة، وإن جاءت عَـرَضـاً في الأعمال المنشورة، إلا أنها لم تُـفْـرَدْ بدراسة مستقلة، وهو ما يجعل الكتابةَ عنه أمراً شاقـاً نظراً لقلة المصادر العربية التي تناولت الموضـوع، ثم لعدم دقـة ما دَوَّنَـهُ غيرُ العرب، وبخاصة الغربيين، ويحتاج التعرض لهذا الموضوع إلى البحث في أصل الخط العربي الصِّيني، ومن أين جاء؟ وكيف تَكَوَّنَ؟، وما الفترة الزمنية التي تَشَكَّل فيها ليصبح على ما هو عليه اليوم؟



وعند استعراض الأدبيات القليلة التي تعرضت لهذا الموضوع، نجد تبايناً في تحديد المرحلة الزمنية التي عرف فيها الصِّينيون الكتابة العربية، والمنطقة التي انطلق منها؛ فهناك من يذهب إلى أن الخط العربي الصِّيني نشأ في مدن جنوبي الصِّين، مثل: كوانزو وهنجزوا، جاء به التجار العرب في القرن السابع الميلادي[١]،وهذا الرأي لا تدعمه أية شواهد أو نقوش مؤرخة، ومن ثَمَّ فهو فرضية تحتاج إلى إثبات بالدلائل القاطعة. وهناك رأي آخر يقول: إن انتشار الإسلام في الصِّين كان من خلال طريق الحرير الذي كان يمر بمدن وسط آسيا إلى الصِّين، ولم يظهر تأثيره بشكل واضح إلا خلال الحقبة المغولية في القرن

(١) Centuries of Islamic Art, P. 18.

الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)، وهو ما يعني أن انتشار الكتابة العربية جاء من خلال هذا الطريق.

إنَّ الاهتمام بهذا الموضوع ينبع من خصوصية المكان التي انعكست على تميُّز المصحف في رسمه وزخرفته عن بقية المصاحف المعروفة في أقاليم العالم الإسلامي الأخرى، التي تكاد تتقارب في مشرقه باستخدام الخط الكوفي، وخط النسخ، أو الثلث، أو الريحان، أو النستعليق، وفي مغربه: بلاد المغرب والأندلس، حيث تميزت بخطها المغربي والأندلسي.

وإذا كان المصحف الشريف المدون في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، قد لقي عنايةً بالغةً في تدوين تاريخه، واستعراض فنونه، وتقديم نماذج توضيحية منه؛ فإن مصحف الصِّين ظل بعيداً من ذلك، ولم يُكتب عنه غير شذرات متفرقة في بعض المصادر الأجنبية على وجه الخصوص، ومن ثَمَّ نستطيع القول بأن هناك حاجةً ملحةً إلى الكتابة عنه، لإبراز خصائصه ومكوناته، أسوة بمصاحف الأقاليم الإسلامية في المشرق والمغرب، وستكون هذه الدراسة خاصَّةً به، أُعْتمد فيها على نماذج قُدِّر لمعدها الاطلاع عليها، أو على مصورات لأجزاء منها.



العلاقة بين الإسلام والصِّين:

إن علاقة الإسلام بالصِّين قديمة تعود إلى عهد الفتوحات عندما استقر انتشار الإسلام عند حدود الصين بموجب اتفاق بين الدولة الأموية والإمبراطورية الصينية رسخ لمبدأ التجاور السلمي بينهما، ليكون الجانب التجاري ركيزتها الأولى عبر طريق الحرير في الشمال الشرقي، وعبر البحار من الجنوب، فتوافد

التجار العرب إلى مدن الصِّين الداخلية والساحلية، يحملون ما تحتاج إليه الصِّين من مواد تُنقل إليهم من المناطق العربية والإسلامية، ويعودون مُحملين بالبضائع العينية، وأهمها الحرير، والملابس، والأواني، والأعشاب. واستطاع أولئك التجار إدخال الإسلام إلى الصِّين، وأفلحوا في نشره بين السكان، لتتكون جيوبٌ إسلامية في بعض مدنه وأقاليمه، تنامت مع الزمن لِتُشَكِّلَ أقلياتٍ كبيرةَ العدد، أصبحت في حاجة ملحة إلى التعرف إلى العقيدة الإسلامية، مما دفع بعضهم إلى القيام بالرحلة إلى البلاد الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية فيها، كما بادر علماء مسلمون بالرحلة إلى الصِّين لتعليم مبادئ الإسلام، ونشر ثقافته هناك، ويلوح أن المسلمين في الصِّين لم يندمجوا في أهل البلاد إلا منذ نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، فقد كانوا قبل سقوط أسرة «يوان» المغولية (١٢٧٧-١٣٦٧م)، يُحسبون جاليةً أجنبيةً؛ بينما أصبحوا في عصر أسرة «منج» (١٣٦٨-١٦٤٢م)، أقرب إلى الصِّينيين أنفسهم...، وضعف اتصالهم ببني دينهم خارج الصِّين، فاختلطوا بسائر مواطنيهم، واتخذوا عاداتهم وملابسهم، ووصل بعضهم إلى أسمى المناصب بين موظفي الدولة، وشملهم الأباطرة برعايتهم، وسمحوا لهم بتشييد المساجد العديدة في أنحاء البلاد [1].



نسخ المصاحف:

أدى النمو الكبير في أعداد المعتنقين للإسلام في الصِّين إلى ضرورة توفير القرآن الكريم لهم، لأنه المادة الأساسية للتعبد، فحُملت إليهم المصاحفُ المنسوخةُ في الأقطار الإسلامية، لكنها لم تكن كافية لسد الحاجة إلى

(١) الصِّين وفنون الإسلام، ص١٧.

الكتاب الكريم، وهو ما أدى إلى قيام صينيين ملمين باللغة العربية بكتابة المصحف ونسخه في موطنهم الأصلي: الصِّين. وقد اخْتُلِفَ في تحديد المنطقة المؤثرة التي أنتجت المصحف المحلي: هل هي التخومُ المجاورة للصين في الشمال الشرقي؟، أم هي تلك المحاذيةُ لجنوبه؟، أم السواحلُ التي استقر فيها بعض التجار العرب المسلمين؟

واعتمادًا على المصادر الصِّينيَّة المعربة، فإن أقدم مصحف كُتب في الصِّين هو المحفوظ حاليًا في مسجد دونغسي في بكين، نَسَخَهُ محمد بن أحمد بن عبدالرحمن سراي، سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م)، «وهي أقدم نسخة اكتُشِفَتْ في الصِّين حتى يومنا هذا»[(١)].



وتقع هذه النسخة في مجلدين بمقاس ٣٣× ٥ , ٤٧ سم، كُتبت بخط نسخ سميك، ولَكِنْ ثَـمَّةَ ثلاثُ صفحاتٍ من المجلد الأول مكتوبةٌ بخط مغاير للأصل، ومن الواضح أنها أضيفت في وقت لاحق، بعد أن تمزقت أو بليت الصفحات الأصلية[(٢)].

وفي دراسة نشرها هواين في موقع (الصِّين اليوم)، يذكر أنه كُـتِبَ في نهاية هذه النسخة من المصحف: «أحمد الله أن وفقني في إنجاز هذا العمل الجليل بعد سـنوات مـن الجهود في مدينة سراي»[(٣)].

وواصل هواين الحديث عن هذا المصحف، فقال: اختلفت آراء العلماء في

---

(١) جين يوان، إبراهيم فنغ. «الإسلام في الصِّين»، تعريب: محمود يوسف لي هواين، بكين: (دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٩١م)، ص١٠٨.
(٢) هواين، ص١٢٩.
(٣) السابق، ص١٢٩.

تحديد هوية السيد سراي؛ فمنهم من قال: إنه عالم مسلم قطن شمالي الصِّين، وسافر إلى مدينة سراي في تركيا طلباً للعلم، وهناك أنجز نسخ المصحف، وآخرون يعتقدون أنه من مواليد مدينة سراي بتركيا، وأتم عمل نسخ المصحف بالصِّين، لكنه أراد التعبير عن شوقه إلى موطن أسلافه، فذكر مدينة سراي التركية في نهاية نسخته. ويلاحظ أن السيد سراي استخدم قلم الريشة الصِّيني الخاص في كتابة الكلمات ذات الحجم الصغير، واستخدم خط النسخ كخط أساسي في هذه النسخة، ولكنه متأثر بخط المحقق أيضاً، كما أنه مندمج مع الخط الصِّيني التقليد[1].

وقد توالى نسخُ المصحف بعد ذلك في فترات مختلفة.

ولا نجد أية إشارة عن مصاحف كُتبت في فترة قريبة من الفترة التي نُسخ فيها مصحف مسجد دونغسي. وفي عهد أسرة «تشينغ» التي حكمت الصِّين من ١٦٤٤ إلى ١٩١١م (١٠٥٤-١٣٢٩هـ) نُسِخَ مصحفٌ توزع على ثلاثين مجلداً، مغلفة كلها بالحرير الأصفر. وأوراق هذا المصحف جميلة جدّاً، وهو مكتوب بالذهب، ويقال إن قيمة الذهب المستعمل في كل مجلد تبلغ أَلْفَيْ يوان تقريباً، وفي رأي إبراهيم فنغ، وجين يوان أن هذا المصحف «هو الأروع من نوعه في الصِّين، وقد يكون من فرائد المصاحف المنسوخة في العالم»[2].



وهناك مصحف آخر محفوظ في مسجد يانتشانغ في بكين، يقع في ثلاثين مجلداً كُتِبَ بالخط العربي الصِّيني، وهو بمقاس ٢٦×١٩,٥ سم، ولم يُشَرْ

(١) هواين، ص١٢٩.

(٢) جين يوان، إبراهيم فنغ. «الإسلام في الصِّين»، ص١٠٩.

إلى تاريخ نسخه[1]؛ غير أنَّ مصدرًا صينيًّا أعاده إلى عهد أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١١م)، ووُصِفت النسخة بأنها:

كُتبت بالقلم الخيزراني، وأسلوب خطها قوي دقيق، وكلماتها موزعة في تناسق، فتبدو نصوصها كأنما نُسخت دفعة واحدة، كما أن كُلاًّ من أسلوب نسخها، ونظامه بديع، إذ كُتبت نصوصها بالحبر الأسود، وعلاماتها بحبر الزنجفر، وجميع الحروف والكلمات والعلامات فيها واضحة ودقيقة، وفي رأس كل صفحة أدعيات مناسبة وجميلة، تدل على مستوى الناسخ العالي في اللغة العربية[2].



ومن المصاحف المحفوظة في مساجد الصِّين، مصحفٌ كُتب «قبل أكثر من ثلاثمئة سنة، وتتجلى روعة هذه النسخة في أنَّ خطوطها النسخية انسيابية من الألف إلى الياء، وليس هذا فقط، بل مزخرفة بالرسوم الذهبية اللون، ومتون القرآن الكريم محاطة بالتفاسير الميسرة باللغة الفارسية على أطراف صفحاته، وتعتبر هذه النسخة من روائع القرآن الكريم»[3].

ومن المصاحف الصِّينيَّة المتميزة جزءٌ من مصحف يبدأ بالآية ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء:١٤٨]، زُيِّنَتْ صفحةُ الغلاف بزخارفَ ونقوشٍ مذهَّبةٍ في وسطها دائرةٌ كُتب داخلها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بالخط العربي الصِّيني، كما زُيِّنَتْ الصفحتان الأوليان

(١) السابق، ص١٠٩.

(٢) يوان، شيو. «المسلمون الصِّينيون»، أسئلة وأجوبة، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٩١م)، ص١٨١-١٨٢.

(٣) هواين، ص١٢٩-١٣٠.

بإطار مزخرف بالذهب، وكُتب في أعلاهما ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا﴾ [سورة الواقعة:٧٩] على الصفحة اليمنى، ﴿ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ على الصفحة المقابلة، والزخرفة على صفحة العنوان والصفحتين التاليتين اختلط فيها الفنُّ العربيُّ الإسلامي مع الفنِّ الصِّينيِّ.

كما زُخرِفَتْ الصفحتان الأخيرتان من المصحف برسوم نباتية، وينتهي الجزء بقوله تعالى: ﴿أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [سورة المائدة:٨٢]. وكتب المصحف على ورق ترابي بخط عربي صيني معتاد، ودُوِّن في آخره: «كتبه رشاد بن أهاما في يونان من ملك الصين سنة تسعين وثمانمائة»[1]، ويبدو أنَّ تاريخ النسخ أحدث مما أُشير إليه هنا، وقد يكون الناسخ الذي أورده نقله عن نسخة الأصل، والنسخة مجلَّدةٌ تجليدًا متقنًا وعلى وجه الجلدة وظهرها ختمٌ دائريٌّ كُتِبَ داخله ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.



وهناك أيضًا جزءٌ من مصحفٍ أوَّلُهُ ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [سورة المائدة:٨٣]، والصفحتان الأوليان مزخرفتان على أرضية مذهبة مع ألوان هي الأحمر والأزرق تشكل إطارًا كُتِبَتْ داخله الآيات، والزخرفة غاية في الجمال، وهي زخرفة نباتية مع تشكيلات في المستطيلات والمربعات المتكونة من الأشكال النباتية.

(١) ضمن مجموعة خاصة.

ويتكون الإطار من ثلاث محددات من ثلاثة جوانب، أمَّا الجانب الرابع وهو الأيسر للصفحة الأولى والأيمن للصفحة الثانية منهما ضمن حدٍّ واحدٍ، وينتهي المخطوط بقوله تعالى: ﴿وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١١٠][١].

والملاحظ أنَّ المخطوطتين يغلب على زخرفتهما الطابع الصِّيني المميز في الزخرفة والتزويق، وهما غاية في الدقة، والمصحفان ضمن مجموعة خاصة.

وهناك مصاحف صينية محفوظة في مكتبات غربية، منها مصحف يعود إلى القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) مكون من ثلاثين جزءاً، في كل صفحة ثلاثة أسطر محاطة بإطار مُذَهَّبٍ فيه زخارف نباتية، وهو محفوظ حاليّاً في المكتبة البريطانية برقم (٤٠١٥٢٥٦/ ١)[٢]، ومصحف آخر من الفترة نفسها محفوظ في المكتبة البريطانية برقم (٤٠١٥٥٧١) يقع أيضاً في ثلاثين مجلداً، أحيطت بعض صفحاته بزخارف يبدو عليها التأثير الصِّيني في غاية الوضوح، استُخدمت فيها الألوان الأحمر والذهبي والأزرق.



ومن أجمل المصاحف الصِّينيَّة المحفوظة في المكتبة البريطانية مصحفٌ كُتب في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) بالخط العربي الصِّيني، جاءت الآيات في صفحاته المزخرفة على ثلاثة أسطر، مُحاطة بإطار مستطيل من الأعلى والأسفل، زُخرف على نحو دقيق، وفي داخل كل مستطيل دوائر وأنصاف دوائر مرتبطة بشكل بيضاوي، استُخدمت فيها ألوانٌ متناغمةٌ

(١) ضمن مجموعة خاصة.

(٢)Baker, P. 83

من الأخضر والأزرق والأصفر والأحمر، في حين جُعل الإطارُ من الجانبين على أرضية ذهبية، وقد تناثرت عليها أشكال شمسية، وخطوط ملتوية، مع لسانين يمتدان إلى اليمين، ودوائر في الأعلى والأسفل، وقد كُتب في الأعلى من الجهة اليمنى ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [سورة غافر: ٦١] وفي الأسفل ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ﴾ وجُعل في الوسط نصف دائرة كُتب داخلها (الجزؤ)، وأحيطت بزخرفة بلون ذهبي على أرضية سوداء، وفي الجانب الأيسر كُتب داخل دائرة مذهبة في الأعلى ﴿ٱلۡوَٰحِدِ﴾ ٨٩ وفي الأسفل ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ مع نصف دائرة في الوسط كُتب داخلها (الخامس)، وهذه النسخة رقمها (١٥٦٠٤)[١].

ومن المصاحف الصِّينيَّة المحفوظة في مكتبات خارج الصِّين، مصحفٌ من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) كُتب بخط النسخ العربي الصِّيني، في كل صفحة خمسة أسطر، وهو محفوظ في مكتبة تشستربتي في دبلن بإيرلندا[٢].



وقد عُرضت في مزادات التحف والآثار مجموعة من المصاحف الصِّينيَّة، منها مصحف عُرض في مزاد فرنسي، كُتب في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري)[٣]، احتوت بدايته على صفحتين متقابلتين فيهما سورة الفاتحة، كُتب في كل صفحة ثلاثة أسطر، بخط نسخي صيني متقن. الفواصل مذهبة، والإطار مستطيل عريض في الأعلى والأسفل، ودقيق من الطرفين الأيمن والأيسر، مزخرف بأشكال هندسية متداخلة، يختلط فيها اللون الأحمر

(١) Ibd, P.85، اللوحة رقم (١) في الملحق.
(٢) James, David, P.108، اللوحة رقم (٢) في الملحق.
(٣) اللوحة رقم (٣) في الملحق.

بالذهبي، ثم فاصل بلون أزرق، وعقبه إطار دقيق يحوي الصفحتين، زُيِّـنَ بخطوط ليِّنة مترابطة بلون مذهب على أرضية زرقاء داكنة تميل إلى السواد، وفي رأس الإطار على الصفحتين نصف دائرة مدببة من الأعلى.

كما عُرض جزءٌ من مصحف من القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري)[(١)]، كتب بخط نسخي صيني، في كل صفحة ثلاثة أسطر باللون الأسود داخل إطار مستطيل، عريض من الأعلى والأسفل، دقيق من الجانبين، في أعلى الإطار مستطيل على أرضية حمراء، زُيِّنت بوريقاتٍ مذهبةٍ مع حوافَّ زرقاء، وفي أسفل الإطار مستطيل أيضاً زُخْرِفَ بوريقاتٍ جميعها مذهبةٌ على أرضية ذهبية، أمَّا الجوانب فقد زُخرفت بخيوطٍ مترابطةٍ مذهبةٍ، ثم فراغٌ مذهبٌ، وعقبه زخرفة إسلامية تُشَكِّلُ إطاراً على الصفحتين وبينهما ورقتان في الوسط ومستطيلان في الأعلى والأسفل باللون الأخضر.



ومصحف آخر من القرن السادس عشر أو السابع عشر الميلادي (العاشر، أو الحادي عشر الهجري)[(٢)]، كُتبت الآيات فيه داخل إطارين عريضين من الأعلى والأسفل، وأقل عرضاً من الجانبين، وتحتوي الصفحة المزخرفة على ثلاثة أسطر. وفي المستطيل الأعلى من الإطار نصف دائرة مقوسة في الوسط، ونصف دائرة أخرى في الأسفل، وتختلط الألوان بين الأحمر والأزرق والذهبي، تناثرت عليها زخرفة إسلامية تتشكل من وُريدات وزخارف نباتية.

(١) اللوحة رقم (٤) في الملحق.

(٢) اللوحة رقم (٥) في الملحق.

وعُرض جزءٌ من مصحفٍ من القرن الثامن عشر الميلادي (الثاني عشر الهجري)، في أحد المزادات[1]، كُتب بخط النسخ الصِّيني بالحبر الأسود، والفواصل بالحمرة، وجُعلت الأسطر الثلاثة داخل إطار متساوي الضلعين القائمين، وجاء الضلع الأعلى واسعاً والضلع الأسفل يماثل الطرفين، ويمتد من المستطيل لسانٌ في الأعلى وآخرُ في الأسفل، وفي الوسط نصف دائرة مدببة الأطراف، وقد زُخرف الإطار بأشكال هندسية نُثرت عليها ورود حمراء، ويقع هذا الجزء في ٦٦ صفحة بمقاس ٢٨×١٩,٥ سم.

كما عُرض في أحد المزادات مصحفٌ من القرن الثامن عشر الميلادي (الثاني عشر الهجري) أيضًا[2]، جُعلت إحدى صفحاته داخل إطار مستطيل ملون بالذهب، زُخرف بخطوط متداخلة، يتشكل من نصفَ دائرةٍ تنطلق منها وُرَيْقَاتٌ ملونة، كما رُسمت على الجانب الأيمن من الإطار أنصاف دوائر ثلاثة: الوسطى منها تشبه نصف الدائرة التي رُسمت في أعلى الإطار.



مصحف أمة الله بنت راشد:

ومن أهم المصاحف التي بيعت في مزاد بوهنامز، الجزء الثاني من مصحف كتبته أمة الله نور العلم بنت راشد في خان بليق (بكين) سنة ١٠٥٠هـ (١٦٤٠م)[3]. يُعَدُّ من أكثر المصاحف تعبيراً عن التناغم الفني بين الخط العربي الصِّيني والزخرفة الصِّينيَّة في إعداده خطّاً وزخرفةً وهذا ما جعل منه قطعةً فنيةً نفيسة، ويقع هذا الجزء في ٢٣٠ ورقة، في كلِّ صفحةٍ أحد عشر سطراً بمقاس

(١) اللوحة رقم (٦) في الملحق.

(٢) اللوحة رقم (٧) في الملحق.

(٣) اللوحة رقم (٨) في الملحق.

٢٨٠×٢٠٠ مليمتر، كُتب بخط النسخ الصِّيني، وزُخرفت الجوانبُ في بداية هذا الجزء بورد أحمر اللون، كما جُعِلَتْ في أسفله وردةٌ حمراءُ كبيرةٌ، تحف بها أوراقٌ خُضْرٌ، كما جُعل في الجانب الأيمن من الإطار وردةٌ حمراءُ مع عروق تنطلق منها ورودٌ في بداية تفتحها، ورُسِمَ في أعلى الصفحة من اليمين خارج الإطار شكلُ بناءٍ صينيٍّ.

وتعود أهمية هذا القسم من المصحف، إلى أنه كُتب بخط امرأة، وهو أمر نادر في كتابة المصاحف بشكل عام، وأن زخرفته تعكس بوضوح النمطَ الزخرفيَّ الصِّينيَّ مع تأثر بفن الزخرفة العربية في المستطيل الأعلى من الإطار.

وليس لهذا الجزء من المصحف مثيل فيما وقفنا عليه من المصاحف الصِّينيَّة، كما أنه يخالف العادة التي سار عليها كُتَّاب المصاحف الصِّينيَّة من حيث عدد الأسطر في الصفحة.



المصحف الصِّيني المحفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

وإذا انتقلنا إلى المصاحف الموجودة من هذا النوع في مكتبات المملكة، نشير إلى مصحف محفوظ في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. نسخ على ورق سميك - في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً (الثامن عشر الميلادي) - في مجلدين بمقاس ٣٤,٢×٢٤ سم. في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، مع هامش عريض بمقدار ٦ سم في الجانب الأيمن من الصفحة اليمنى، والجانب الأيسر من الصفحة اليسرى، وهامش أقل عرضاً من الأسفل والأعلى. كُتب بحبر أسود ثقيل بحروف كبيرة، وكُتبت أسماء السور وعدد

الآيات باللون الأحمر مع تعليقات وشروح بالعربية، ولغةٍ أخرى قد تكون من لغات وسط آسيا بحروف صغيرة بعضها بين السطور، وأخرى على الهوامش. يخلو من الزخرفة والتزويق، مع اهتمامٍ بتناسق الأسطر، وعنايةٍ بتشكيل الآيات القرآنية(١).

ولم يشر في نهايته إلى تاريخ النسخ، واسم الناسخ، ويحتوي هذا المصحف على كتابات صينية في أوله على ورقة من مصحف آخر جُعلت بِطانةً للتجليد، كما نجد كتابة صينية على ورقة في آخر المصحف، تحتوي على آيات قرآنية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا المصحف يقترب في رسم حروفه من مصحفٍ نُسِخَ في إيران في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).



المؤثر الإسلامي في المصحف الصِّيني:

إنَّ النظرة الدقيقة في المنتج الصِّيني من المصحف الشريف، تُظْهِرُ تأثُّرَ زخرفته بالزخرفة العربية التي شاعت في تزيين المصاحف واعتمادها على فن الرَّقْش، وهو الفنُّ العربيُّ الإسلاميُّ الأصيلُ، الذي يُعْتَمَدُ فيه على الأشكال الهندسية والنباتية، وتداخلهما في تحلية المصحف؛ مع الاستعانة بتشكيل الألوان على نحوٍ يضفي قيمةً جماليَّةً أخَّاذةً بعيدةً كلَّ البعد من التصاوير لذوات الأحياء من إنسان وحيوان. وهناك مصاحف صينية تتفق زخرفتها تماماً مع مصاحف مشرقيَّةٍ ومغربيَّةٍ، كان عمدة زخرفتها فنَ الرَّقْش، وبخاصة في بدايات المصاحف، وكذلك في أوائل السور.

---

(١) مصحف محفوظ في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، اللوحة رقم (٩) في الملحق.

وللتحقُّقِ من التأثير الإسلامي على زخرفة المصحف الصِّيني، نقف على صفحات من مصاحف مغربية[١]، حُـفَّـتْ جوانبها بفن الرَّقْش، وما هو عليه من تداخل بين الأشكال الهندسية والنباتية، واستخدام الألوان المتجانسة، كما أن أسلوب كتابة أسطر محددة على الصفحة المزخرفة – وهي عادة ثلاثة أسطر– أمر معروف في كتابة المصاحف عند المشارقة والمغاربة، وَوُجِدَ نظيرُها في المصاحف الصِّينيَّة، بل نجد هذا الأسلوب قد تحول إلى سمة بارزة في المصحف الصِّيني الذي اعتمد في كثير من مخطوطاته على الاكتفاء بأسطر ثلاثة في كل صفحة مزخرفة[٢].



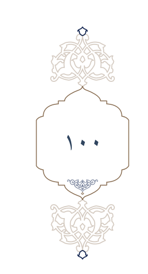
أمَّا الخط فإنه يمثِّل مُشكلةً عند الرغبة في معرفة المصدر الذي اعتمد الصِّينيون مضاهاته، وبالبحث في المصاحف المدونة والمكتوبة في المشرق والمغرب، لا نجد تماثلاً بين خطوطها وبين الخط الذي اخْـتُصَّ به الصِّينيون، ولعل أقرب نموذج يمكن أن نَـعُـدَّهُ المؤثرَ في الخط الصِّيني، هو الخط العربي الذي استُخدم في شرق العالم الإسلامي، وكُـتب به بعضُ المصاحف، وهو خطٌّ نسخيٌّ يتميز بالسماكة والإمالة، وعنه انبثق أيضـًا الخط البهاري، الذي كُتب به بعضُ المصاحف في الهند[٣]، ولعل مما يؤكد ذلك وجود صفحة من مصحف كُـتب في القرن الثامن الهجري (الثالث عشر الميلادي)، بالخط المشار إليه، وهو خطٌّ سميكٌ كتب به جزءٌ من آية أولها: ﴿كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾

(١) شبوح، إبراهيم. «من نفائس دار الكتب الوطنية التونسية -١- المخطوط»، تونس: (الوكالة القومية لإحياء واستغلال التراث الأثري والتاريخي، ١٩٨٩م). ص١٦، اللوحتان (١٠، ١١) في الملحق.

(٢) (Sotheby's, Art of the Islamic World, London, 30 April 2003)، اللوحة رقم (١٢) في الملحق.

(٣) Arberry, Arthur, plate48، اللوحة رقم (١٣) في الملحق.

[المَائـِدَة ٣٨] على ثلاثة أسطر، وعند مقارنة هذا الخط بخطوط المصاحف الصِّينيَّة والبهارية، نلاحظ تقارباً في رسم الحروف على نحو واضح. ولعل هذا الخط كان الأنموذج الذي طوره الصِّينيون ليتحول - فيما بعد - إلى خط فريد في نوعه، لا يمكن للعين أن تخطئه عند النظر إليه، ومن ثَـمَّ نسبته يقيناً إلى الصِّين(١). وقد استُخدم هذا الخطُّ في الكتابة على الجدران والأسطوانات في بعض المساجد الصِّينيَّة، كما هو الحال في المسجد الكبير في شيان عاصمة الصِّين القديمة، الذي لا يعرف على وجه الدقة تاريخُ بنائه، وإن كان السائد معلومة غير دقيقة، وهو أنه بني قبل ١٣٠٠ سنة(٢). نقشت الآيات القرآنية على جدرانه حفرًا على الخشب، لا تختلف طريقة رسم الحروف عن المعمول بها في كتابة المصاحف، بل هي متطابقة معها. والملاحظ أن كل مجموعة من الآيات تنتهي بإطار مستطيل كُـررت عليه كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تعقبها زخارف داخل إطار رقيق، ثم ترجمة للآيات المدونة إلى اللغة الصِّينيَّة(٣).



تصيين الخط والزخرفة العربيين:

مع مرور الزمن استطاع الصِّينيون تكوين خط عربي مستقل خاص بهم، كتبوا به المصاحف والرقاع، وهو خط سميك تكثر فيه الإمالة، كما أوضحنا من قبل، يُكتب عادة بالحبر الأسود بقلم سميك، ويُشَكَّلُ على نحو يبدو فيه التَّأَثُّرُ بالكتابة الصِّينيَّة المعتمدة على الحروف التصويرية، كما أن الزخرفة تحولت إلى زخرفة مستمدة من البيئة الصِّينيَّة، على نحو واضح، مع وجود تأثير بسيط للزخرفة الإسلامية المستوردة

(١) اللوحة رقم (١٤) في الملحق.

(٢) هواين، ص٣٩.

(٣) اللوحات (١٥، ١٦، ١٧) في الملحق.

من العالم الإسلامي.

ويظهر التصيين في الخط العربي على نحو واضح في مجموعة من اللوحات القرآنية؛ منها لوحة مفردة طويلة[1]، كُتبت عليها البسملة على نحو متداخل تصعب قراءته، فكلمة «بسم» خطت بطريقة متعرجة تبدأ بقوس من الأعلى يعبر عن حرف الباء، ثم تقوس لينطلق خطٌّ آخرُ يمثل السين، ثم تقوس ليبدأ الحرف الأخير وهو الميم، وكُتب لفظ الجلالة «الله» في وسط الشكل الذي يعبر عن «بسم»، ثم تتداخل كلمتا «الرحمن الرحيم»، وجميعها بخط نسخي بحبر أسود ثقيل. وفي لوحة ثانية عرضية كُتبت البسملة أيضـًا بطريقة متداخلة تبرز كلمة «الله» في وسطها من الأعلى، وفي أسفلها على امتداد السطر كلمة «بسم» وعلى سطرين أعلاه كلمتا «الرحمن الرحيم»[2].



وفي لوحة ثالثة طولية، كُتبت البسملة بخط سميك بحروف عربية متصينة من الأسفل إلى الأعلى[3]، وفي لوحة حديثة خُط عليها التعويذة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» على نحو إبداعي شكل فيها الخط العربي على النموذج الصِّيني فجعل في الأعلى رمز الشمس وبداخله كلمة «بالله» وكلمة «بالله» على شكل عامود يحمل الشمس، على طرفيها من اليمين كلمة «أعوذ» ومن اليسار كلمة «من»، وارتكز العامود الذي تكونت منه كلمة «بالله» على قاعدة هي «الشيطان الرجيم»، وهذه اللوحة تُعَدّ من النماذج التي أغرقت في التصيين[4].

(١) اللوحة رقم (١٨) في الملحق.
(٢) اللوحة رقم (١٩) في الملحق.
(٣) اللوحة رقم (٢٠) في الملحق.
(٤) اللوحة رقم (٢١) في الملحق.

أمَّا التأثُّرُ بالزخرفة الصِّينيَّة، فيتبيَّن بوضوح في المصحف الذي كتبته أمة الله بنت راشد، حيث استُخدمت التوريقاتُ والوُرَيْدَاتُ بحجم كبير، ورُسِمَ في أعلى الصفحة من اليمين شكلُ بيتٍ صيني. وهذا النمط لا نجد له مثيلاً في المصاحف التي زُخرفت في مناطق العالم الإسلامي شرقيِّهِ وغربيِّه.

ويعد الخطاط الصِّيني المعاصر الحاج نور الدين من أشهر الذين استخدموا الخط الصِّيني، وبرعوا في الكتابة به، ويؤكد ذلك جملة كبيرة من أعماله الفنية التي ضمَّنها آيات من القرآن الكريم بأسلوب مميز رسَّخ فيه تصيين الحروف العربية بحيث جاءت تماثل الرموز الصِّينيَّة، وضمن كتابه «مختارات من الخط العربي بالأسلوب الصِّيني» جملة من لوحاته، منها لوحة كتب عليها «بسم الله الرحمن الرحيم، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا منها من كل زوج كريم»، جعل مركزها البسملة، وفرَّع منها وريقات جعل على كل ورقة كلمة من الآية الكريمة[1]، وحملت لوحة أخرى قوله تعالى: «ادخلوها بسلام آمنين»[2]، ومن أكثرها إغراقاً في التصيين لوحة كتب عليها البسملة بحبر أسود سميك على ورق بلون «بيج»[3]، وأخرى ضمَّنها الفاتحة بخط برع في تصيينها كتبها على لوحة أرضيتها بلون أخضر فاتح[4]، ولوحة ثالثة كتب عليها البسملة بحبر أسود سميك على ورق بلون «البيج»، يكاد يجزم من يطالعها بأنَّ ما كُتب عليها رموز صينية تُقرأ من الأسفل إلى الأعلى[5].



(١) اللوحة رقم (٢٢) في الملحق.
(٢) اللوحة رقم (٢٣) في الملحق.
(٣) اللوحة رقم (٢٤) في الملحق.
(٤) اللوحة رقم (٢٥) في الملحق.
(٥) اللوحة رقم (٢٦) في الملحق.

خاتمة

ما نخلص إليه في نهاية هذه الورقة: أنَّ المصحف الصِّيني تميز بخط تَفَرَّد به النُّسَّاخُ الصِّينيون، يقترب في مجمله من خط النَّسخ. ولعلَّ هذا الخط استُقي من الخط العربي الذي استُخدم في وسط آسيا، وهو رأي أقرب إلى الصواب لقرب المنطقة من الصِّين، ولوجود علاقة وثيقة بين المسلمين الصِّينيين ومسلمي آسيا الوسطى، كما شاع في العصر الحديث تصْيين الحروف العربية وكتابتها على نحو يقترب من الرموز الصِّينيَّة، وينتشر هذا النمط في لوحات قرآنية لخطاطين صينيين، من أشهرهم الحاج نور الدين.



أمَّا الزخرفة فهي على نمطين، **الأول**: منقول من أشكال زخرفية في مصاحف كُتبت داخل أقاليم العالم الإسلامي، وهي التي تُؤَطَّرُ عادة بزخرفة مستمدة من الرَّقْشِ العربي مع وجود عناصر من الزخرفة الصِّينيَّة التقليدية فيها، **والآخر**: زخرفة صينية كاملة لا تضاهيها أشكال الزخرفة المعتادة في المصاحف المنسوخة في أقاليم العالم الإسلامي، وتُعَدّ الزخرفة التي استخدمت في المصحف الذي نسخته أمة الله بنت راشد أبرز مثال لها.

ملحق

اللوحة رقم (١)



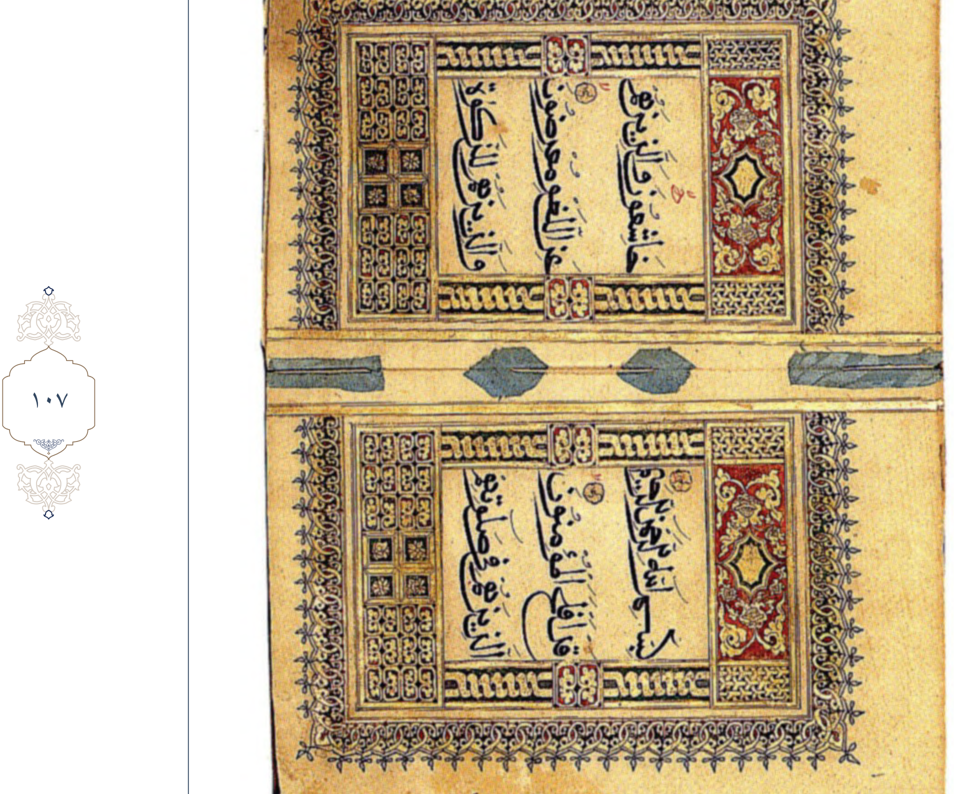
بما نسيت ولا ترهقني
من أمري عسرا فانطلقا
حتى إذا لقيا غلاما فقتله
قال أقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا صدق الله العظيم

اللوحة رقم (٢)



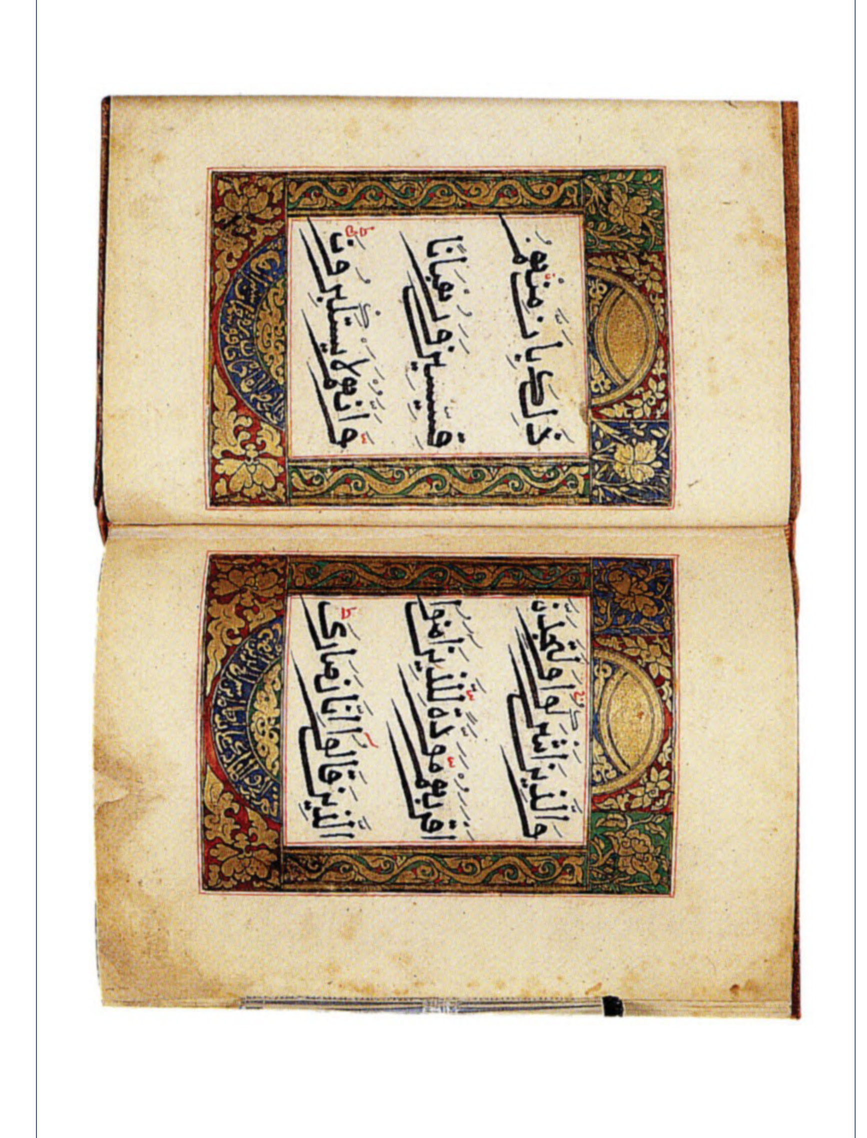


اللوحة رقم (٣)



اللوحة رقم (٤)

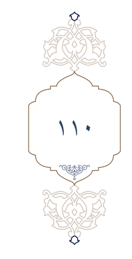




اللوحة رقم (٥)

اللوحة رقم (٦)





اللوحة رقم (٧)



اللوحة رقم (٨)



اللوحة رقم (٩)



اللوحة رقم (١٠)

اللوحة رقم (١١)





اللوحة رقم (١٢)



اللوحة رقم (١٣)



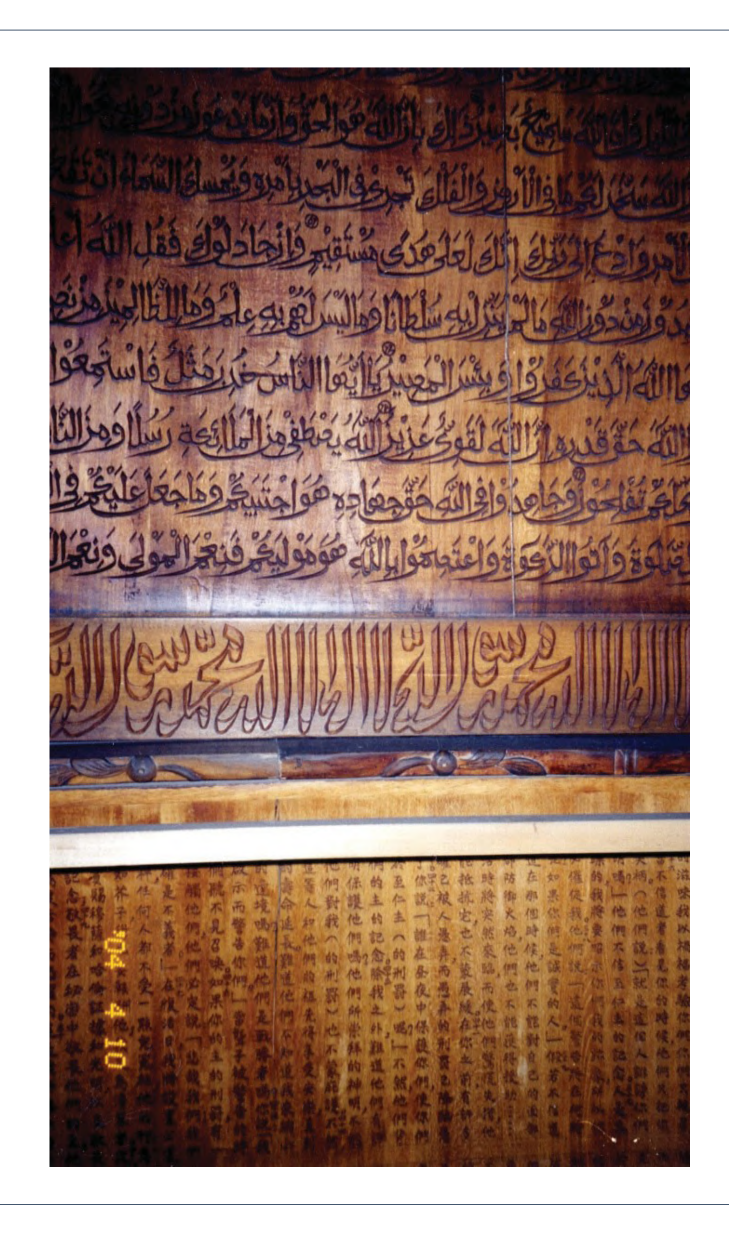
اللوحة رقم (١٤)

اللوحة رقم (١٥)





اللوحة رقم (١٦)



اللوحة رقم (١٧)





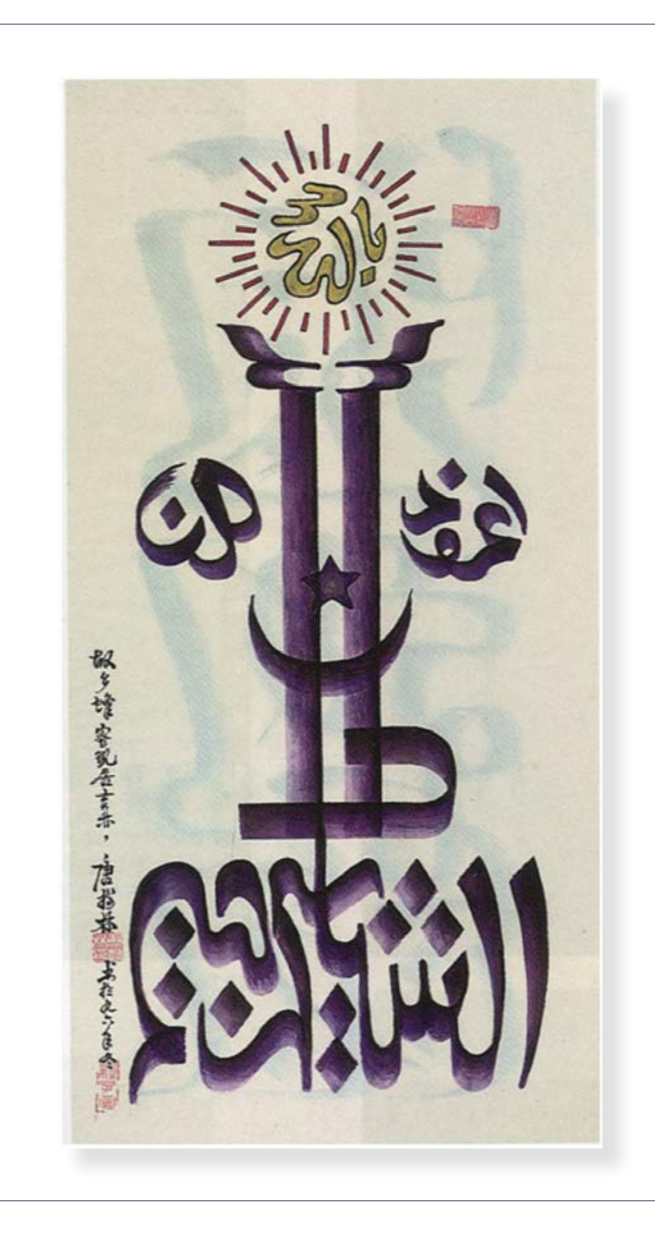
اللوحة رقم (١٨)



اللوحة رقم (١٩)



اللوحة رقم (٢٠)



اللوحة رقم (٢١)





اللوحة رقم (٢٢)



اللوحة رقم (٢٣)



اللوحة رقم (٢٤)

丙戌年冬月米廣江書

اللوحة رقم (٢٥)





اللوحة رقم (٢٦)

المصادر والمراجع

جين هوي، يوسف تشن «نسخ نادرة للمصحف الشريف في الصِّين»، الصِّين اليوم، موقع على الإنترنت.

جين يوان، إبراهيم فـنغ. «الإسلام في الصِّين»، تعريب: محمود يوسف لي هواين، بكين: (دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٩١م).

شبوح، إبراهيم. «من نفائس دار الكتب الوطنية التونسية -١- المخطوط»، تونس: (الوكالة القومية لإحياء واستغلال التراث الأثري والتاريخي، ١٩٨٩م).

الصِّين اليوم: موقع على الإنترنت.

حسن، زكي محمد. «الصين وفنون الإسلام»، (القاهرة: مطبعة المستقبل، ١٩٤١م).

الصِّيني، بدر الدين جي. «العلاقات بين العرب والصِّين»، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

نور الدين، الحاج. «مختارات من الخط العربي بالأسلوب الصِّيني.- تشنغتشو»: (البيت الصِّيني لفنون الخط العربي الإسلامي، ٢٠١٠م).

هواين، محمود يوسف لي. الشخصيات الإسلامية البارزة في الصِّين، تعريب: محمود يوسف لي هواين وآخرين، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٩٣م).

هواين، محمود يوسف لي. «المساجد في الصِّين»، بكين: (دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٨٩م).

يوان، شيو. «المسلمون الصِّينيون»، أسئلة وأجوبة، (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٩١م).



Bibliography

Jin Hui, Yusef Chen, "Nusakh Al-Nadira Lil-Mushaf Al-Shareef Fis-See," China Today, website.

Jin Yuan, Ibrahim Feng, "Al-Islam Fis-Seen", Arabization: Mahmoud Yusef Lee Huayin, (Beijing: Foreign Languages Publishing House, 1991 AD).

Shabouh, Ibrahim, Min Nafa`isi Daril-Kutubil-Wataniyya Al-Tunisiyya-1- The manuscript, (Tunisia: The National Agency for the Revival and Exploitation of Archaeological and Historical Heritage, 1989 AD).

China Today: Website.

Al-Siny, Badruddeen Ji. "Al-Alaqat Bainal-Arabi Was-Seen", (Cairo: The Egyptian Renaissance Library, 1370 AH / 1950 AD).

Nuruddeen, Al-Hajj. "Mukhtaratun Minal-Khattil-Arabi Bil-Us-loob As-Seeny". (Zhengzhou: The Chinese House of Islamic Calligraphy Arts, 2010 AD).

Huain, Mahmoud Yusuf Lee. "Al-Shakhsiyyatul-Islami-yyatul-Barizatu Fis-Seen", Arabization: Mahmoud Yusuf Lee Huain and others, (Beijing: Foreign Languages Publishing House, 1993 AD).

Huayin, Mahmoud Yusuf Lee. "Al-Masajid Fis-Seen", (Beijing: Foreign Languages Publishing House, 1989).

Yuan, Xu / "Al-Muslimoon Al-Siniyun, questions and answers, (Beijing: Foreign Languages Publishing House, 1991AD).



Non-Arabic Bibliography

Arberry, Arthur J./ The Koran Illuminated. - (Dublin: Hodges, Figgis,1967).

Baker: Colin F/ Qur'an Manuscripts, Galligraphy, (Illumination Design. - London: The British Library, 2007).

Bennett, James, "Crescent Moon", Islamic Art and Civilisation in Southeast Asia. - (Adelaide: Art Gallery of South Australia, 2006).

Bonhams, "Islamic and Indian Works of Art". (London, Wednes-day, 24 April 2002).

Fendall, Ramsey/ Islamic Galligraphy.- (London: Sam Foog, 2003).

James, David, "Qur'ans and Bindings", From The Chester Beatty Library. - London: (World of Islam Festival Trust, 1980).

Online Gallery: - Six Centuries of Islamic Art in China, Kuala Lampur: Islamic Art Museum Malaysia.



between references, examples, references, and samples until it concluded with the result claimed that the Chinese Mushaf was distinguished by a font that was unique to the Chinese scribes, its entirety look like the Naskh style of calligraphy : Perhaps this type of calligraphy was derived from the Arabic script that was used in Central Asia, and it is an opinion that is closer to the truth because of the region's proximity to China, and the existence of a close relationship between Chinese Muslims and Central Asian Muslims, this style is found in Quranic paintings by Chinese calligraphers, the most famous of whom is Hajj Nuruddeen, on the other hand, as for the decoration, it is of two types, the first: Copied from decorative forms in the Qur'ans written within the regions of the Islamic world, which are usually framed with an ornament derived from Arabic inscriptions with elements of Chinese traditional decoration, and the second: A complete Chinese decoration that is not comparable to the usual forms of decoration in the Qur'ans. copied in the regions of the Islamic contries, and the decoration that was used in the Qur'an that was copied by the Amatullah bint Rashid is the most prominent example of it.

Keywords: Efforts, Chinese, Al-Mushaf, The Holy.



Chinese efforts in writing the Holy Quran

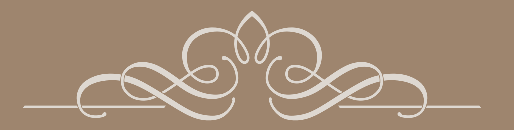
Prof. Yahya Mahmood bin Jonaid

Abstract

When reviewing the few available literature that dealt with the topic, we find a discrepancy in determining the period of time in which the Chinese learned Arabic writing, and the region from which it was launched. Some people claim that the Chinese Arabic calligraphy originated in the cities of southern China, such as: Quanzhou and Hengzu, brought by Arab merchants in the seventh century AD, and this opinion is not supported by any evidence or dated inscriptions, and therefore it is a hypothesis that needs to be proven by cleared evidence. Another opinion says: the spread of Islam in China was through the Silk Road that passes through the cities of Central Asia to China, and its influence did not appear clearly except during the Mongolian era in the thirteenth century AD (seventh AH), which means that the spread of Arabic writing came through this way, then the study proceeded, moving







تقييم استخدام المواد الطبيعية في ترميم المخطوطات الأثرية وصيانتها ـدراسة تجريبيةـ

Evaluation of Using of Natural Materials in the Conservation of Archaeological Manuscripts – Experimental Study

أ.د. محمد عبد الله معروف

أستاذ ترميم الآثار بكلية الآثار جامعة سوهاج بمصر وخبير الترميم
بمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

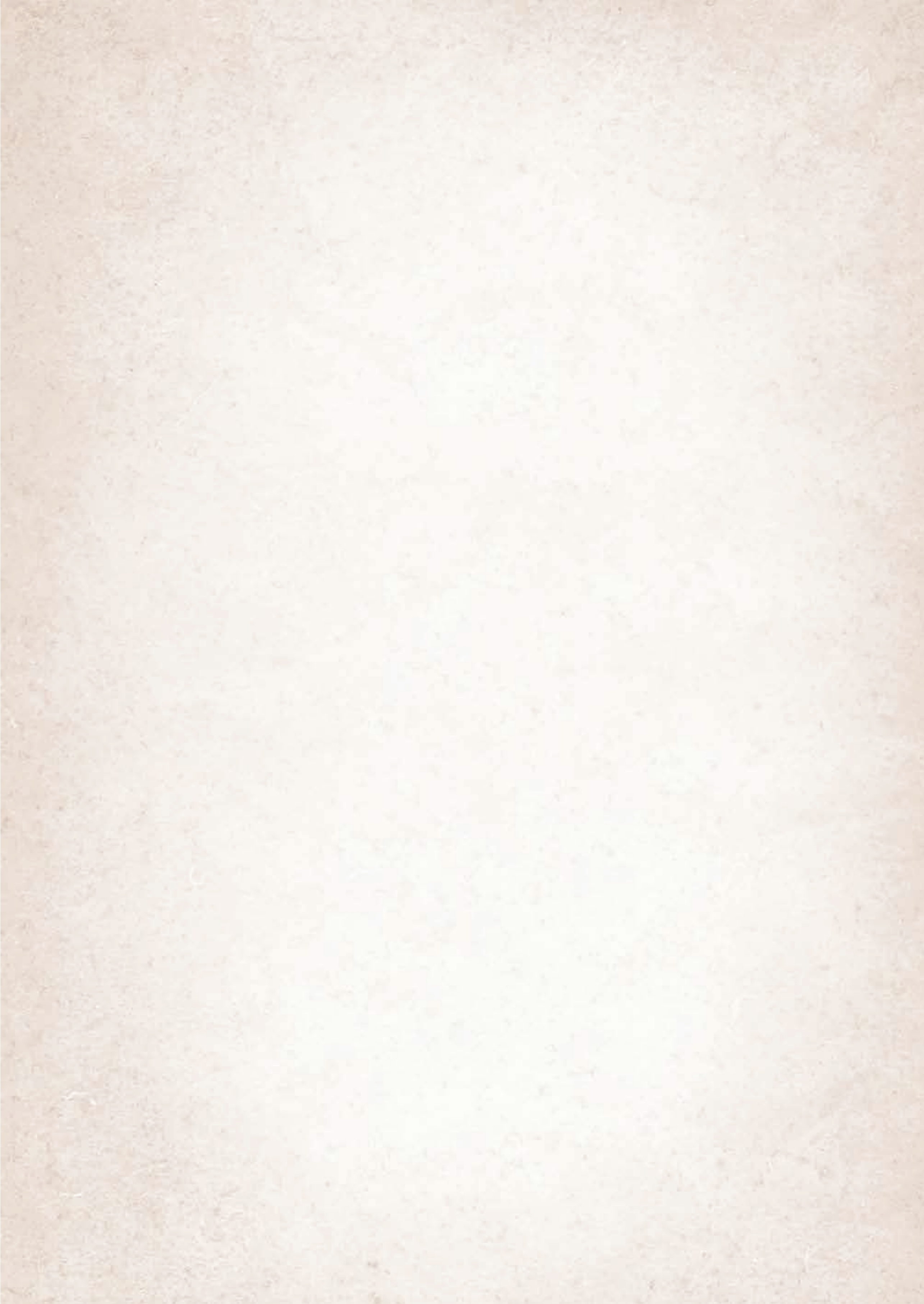
Prof. Mohammed Abdullah Ma'rouf

Professor of Antiquities Restoration at the Faculty of Archeology, Sohag University, Egypt, and Restoration Expert at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Medina

البريد الإلكتروني

Dr.Mamarei@kawla.gov.sa
Mohamed_marouf30@yahoo.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-003



تقييم استخدام المواد الطبيعية في ترميم المخطوطات الأثرية وصيانتها -دراسة تجريبية-

أ.د. محمد عبد الله معروف



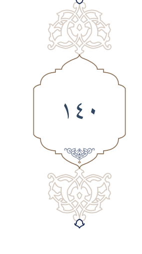
المستخلص

تعد المخطوطات العربية القديمة أحد أهم الثروات القومية العظيمة في مقتنيات المكتبات العربية. ومن ثم فإن الحفاظ عليها بالترميم والحفظ والصيانة الدائمة مهمة تشغل بال القائمين على المكتبات وعلماء الترميم، آخذين على عاتقهم البحث والفحص والتحليل؛ لاختيار أنسب المواد التي يمكن الاستفادة منها في ترميم وحفظ المخطوطات العربية لأطول فترة ممكنة حماية لما تحتويه من علوم شتى، وصيانة لمادة المخطوط نفسها كقيمة تاريخية وأثرية لا تقدر بثمن. في الآونة الأخيرة بدأ اتجاه العلماء والباحثين في البحث عن المواد الطبيعية التي يمكن الاستفادة منها في هذا الغرض كمواد صديقة للبيئة لا ينتج عنها أي أضرار جانبية أخرى، خاصة بعد ثبوت ضرر كثير من المركبات الصناعية، التي قد تتسبب في تلف المخطوطات، أو إحداث مشكلات صحية لمن يتناول هذا المخطوطات بالدراسة. وقد تستخدم

تلك المواد كملونات طبيعية للورق المستخدم في ترميم واستكمال المناطق المفقودة من المخطوط القديم أو في تعقيم ومعالجة المخطوطات القديمة من تأثير التلف البيولوجي أو الميكروبيولوجي.

تأتي أهمية هذه الدراسة في تطبيق وتقييم استخدام بعض المواد الطبيعية المؤدية لهذا الهدف كمواد الكركم *Turmeric Curcuma Tinctori*a، والحناء *Lawsonia inermis L.Henna* والكاد الهندي *Acacia catechu Cutch*، كإضافات لونية مع عجينة الورق المستخدم في ترميم واستكمال المخطوط القديم. بالإضافة إلي استخدم مستخلص ثمرة قشر الرمان The Rind of *Pomegranate Pouica Granatum L* وثمرة الحنظل *The fruit of bitter melon Citrullus colocynthis* كمواد مضادة طبيعية (صديقة للبيئة) في حماية المخطوط من الإصابات البيولوجية والميكروبيولوجية. حيث أظهرت النتائج الأولية للدراسة كفاءة المواد الطبيعية المذكورة سواء كإضافات لونية طبيعية للورق المستخدم في الترميم أو كمواد تعقيم لحماية المخطوطات من التلف البيولوجي والميكروبيولوجي، والتي تم عرضها في متن البحث المقدم.

الكلمات المفتاحية: المواد الطبيعية، الأثر، المخطوطات، ترميم.



المقدمة

تتعرض معظم المخطوطات خاصة الورقية منها للعديد من عوامل التدهور الفيزيوكيمائية المتمثلة في إحداث تغيرات فيزيائية وكيمائية مختلفة تؤدي في النهاية إلى مجموعة من مظاهر التلف المختلفة كالفقد في قوة شد ومتانة الصفحات الورقية وانهيار التركيب البنائي لسلاسل جزيئ السليولوز المكون للورق، مما أدي إلى سهولة تعرض الورق للتآكل والفقد في كثير من أجزائه، فضلا عن انتشار القطوع والتمزقات، التي كلما زادت في صفحات المخطوط، تعرضت صفحاته لمزيد من التلف والإنهيار، ومن ثم ضياع القيمة العلمية والتاريخية للمخطوط، وربما فقده كاملاً. ومما يزيد الأمر تعقيداً هو دخول العديد من عوامل التلف الأخرى، التي تعجل من معدل التقادم والتدهور، خاصة عند تعرض المخطوط للتلف البيولوجي في صورة آفات حشرية Pests مثل حشرة السمك الفضي Silverfish والنمل الأبيض Termites (White ants) وقمل الكتب Booklice ودود الكتب Bookworms، وكلها آفات حشرية تتسبب في تآكل وتدمير صفحات الكتب والمخطوطات، فضلا عن اتساخها بفضلات تلك الآفات وبقايا أطوارها المختلفة من بقايا جلدية وأرجل حشرية، وغيرها من الاتساخات الناتجة عن النشاط الحشري، مختبأة بين صفحات المخطوطات والكتب، أو التلف الميكروبيولوجي الناتج عن الفطريات والبكتريا، خاصة فطريات الأسبرجلس: *Aspergillus Niger, Aspergillus flavus, Aspergillus oryzae*. وفطر *Alternaria alternata*، والبكتريا المحللة للسليلوز خاصة البكتريا من نوع *Penicillium citrinum, Fusarium flocciferum*، والتي تتسبب في



تحلل المادة السليولوزية المكونة لورق المخطوط. فتكون النتيجة تبقع وتآكل أجزاء كبيرة من المخطوط بتأثير هذين العاملين المتلفين. وقد يزداد الأمر سوءًا عند تعرض المخطوط أو الكتاب للإهمال سواء في طريقة التخزين أو التناول السيء له، مما يتسبب في زيادة احتمالات الفقد الكامل سواء في صفحات المخطوط أو تآكل أجزاء من الصفحات مع استمرار العوامل المسببة للتلف.

كل ذلك يستدعي إجراء عمليات معالجة سريعة لتلك المخطوطات المصابة من قبل الصائنين، حيث تُجرى عمليات الترميم والصيانة على محورين رئيسيين. أما الأول فهو مكافحة الآفات الحشرية أو الفطرية والبكتيرية ووقف نموها داخل صفحات المخطوط، أما الثاني فهو ترميم آثار التلف والتدمير الناجمة عن نشاط تلك الآفات، خاصة ما نتج عنها من تآكل وفقد في صفحات المخطوط، من خلال استكمال المناطق المتآكلة والمفقودة بورق مصنّع معمليًا مناسب لورق المخطوط الأثري، سواء من حيث المادة الورقية أو من حيث الدرجة اللونية، بحيث لا تظهر المناطق المستكملة بدرجات لونية مختلفة عن لون الورق الأثري. ومن ناحية ثالثة يكون لهذا النوع من الورق القدرة على مقاومة الآفات الحشرية والإصابات الفطرية أو البكتيرية بحيث تتوافر فيه شروط الاستدامة والمحافظة على المخطوط الأثري لأطول فترة زمنية ممكنة.



أهداف الدراسة:

يمكن صياغة الأهداف الرئيسة للبحث على النحو الآتي:

- حماية المخطوطات الأثرية من عوامل التلف المدمرة لها، خاصة التلف الناتج عن الإصابات البيولوجية والميكروبيولجية.
- تقييم استخدام الصباغات الطبيعية كمواد ملونة صديقة للبيئة تستخدم في تلوين الورق المستخدم في ترميم واستكمال المخطوطات الأثرية.
- تقييم استخدام المواد الطبيعية في تعقيم المخطوطات الأثرية، وحمايتها من الإصابات البيولوجية والميكروبيولوجية.





١ـ مواد وطرق Materials and Methods

١-١ الدراسة التجريبية Experimental study:

يتكون الورق كيميائياً من مادة السليلوز المستخلص من بقايا المواد النباتية كخرق القطن أو الكتان أو بقايا المواد الخشبية أو بقايا المواد النباتية الأخري كقش القمح أو الأرز، بعد فرم هذه المواد أو طحنها ثم خفقها مع الماء حتى تصير عجينة تعرف باللب الورقي Pulp مع إضافة بعض المواد الكيميائية الأخرى التي تعمل على تحسين خواص الورق المنتج وملء الثقوب بين الألياف حتى يصبح صالحاً للكتابة ، باستخدام نوع معين من الطفلة أو كبريتات الكالسيوم أو كربونات الكالسيوم (الطباشير) أو ثاني أكسيد التياتنيوم أو الباريوم، وذلك لزيادة عتامة الورق وزيادة وزنه، وتعديل خصائصه مما يجعله ملائماً للكتابة، وقديماً استخدمت بعض المواد الأخرى في هذا المجال مثل النشا أو الجيلاتين أو الغراء الحيواني، وفي فترة من الفترات استخدمت الشبة. وقد استخدمت المواد الأخيرة في عمليات التجهيز السطحي للأوراق. ومن ثم فإن الورق يتكون أساساً من نظام معقد من الألياف السليلوزية متحدة مع بعض المواد الأخرى السابق ذكرها وبعض المواد المالئة الأخرى مثل مسحوق الطباشير طبقًا للوظيفة المصنع من أجلها الورق سواء كانت للكتابة أو لأغراض أخرى. (Hassan, R. 2015).



Cellulose Structure

شكل رقم (١) التركيب الجزيئي للسليلوز المكون للورق

أجريت الدراسة التجريبية على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وتضمنت تصنيع ورق يدوي معملياً ومصبوغ بصبغات طبيعية للحصول على درجات لونية قريبة من ألوان أوراق المخطوطات الأثرية، وفي نفس الوقت معالجة طبيعياً بمستخلص ثمرة الحنظل كمادة مضادة للآفات الحشرية والفطرية، وهي المادة التي أجريت عليها العديد من الدراسات والبحوث السابقة، والتي ثبت قدرتها الفعالة على مقاومة أنواع عدة من الآفات الحشرية، وكذلك النمو الفطري والبكتيري. ومن ثم يحقق الورق المستخدم في ترميم المخطوطات ثلاثة أهداف جملة واحدة: وهي ترميم المناطق المفقودة والمتآكلة من المخطوط الأثري، وجود المناطق المستكملة بدرجات لونية منسجمة لونياً مع صفحات المخطوط الأثري، استخدام ورق ترميم لديه قدرة عالية على مقاومة الآفات الحشرية والفطرية داخل المخطوط الأثري.



- **المرحلة الثانية:** وتضمنت إجراء عمليات تقادم معجل صناعي Artificial Accelerating Aging للورق التجريبي المعالج المستخدم في ترميم المخطوط الأثري، باستخدام ظروف التجوية الطبيعية بهدف قياس درجة ثبات الدرجات اللونية للورق التجريبي المستخدم في ترميم المخطوطات، وفي نفس الوقت تقييم كفاءة الورق المعالج بمستخلص ثمرة الحنظل في مقاومة الآفات الحشرية والفطرية، المسببة لتلف المخطوطات الورقية.
- **المرحلة الثالثة:** وهي تتضمن تقييم الورق المصنع معمليًا من حيث درجة الثبات اللوني والخصائص المورفولوجية له، بالإضافة إلى تقييم قدرته على مقاومة الآفات الحشرية والإصابة الفطرية أو البكتيرية.



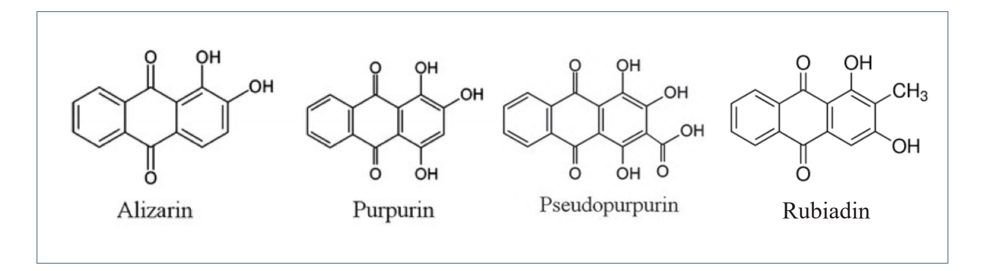
١-٢ الورق التجريبي Experimental Paper

صُنِّعَتْ عينات من الورق الحديث طبقـًا للمواصفات القياسية المستخدمة في تصنيع الورق اليدوي باستخدام خِرَق القماش القطني بعد معالجتها كيميائيـًا (عبد الحميد، ح. ١٩٧٩) مع إضافة المواد الصابغة الطبيعية إلى لب الورق للحصول على درجات لونية مختلفة تضاهي في درجاتها اللونية الورق الأثري، مع إضافة مستخلص ثمرة الحنظل إلى محلول الصبغة واللب الورقي.

١-٣ طرق استخلاص المواد الصابغة الطبيعية Extracting Natural Dyestuffs Methods

أُجريَتْ عمليات الاستخلاص للصباغات الطبيعية من المصادر النباتية الآتية:

١. جذور نبات فوة الصباغين *Madder roots Rubia Tinctorus*



شكل رقم (٢) التركيب الكيميائي للمادة الصابغة في نبات الفوة



٢. قشر الرمان *The rind of Pomegranate (Punica granatum L)*

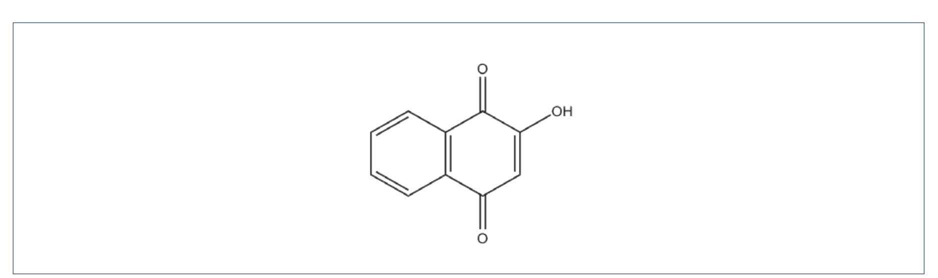
شكل رقم (٣) التركيب الكيميائي للمادة الصابغة في قشر الرمان

٣. جذور نبات الكركم *Turmeric Curcuma Tinctoria L,*

HO OCH$_3$ OCH$_3$ OH

شكل رقم (٤) التركيب الكيميائي للمادة الصابغة في نبات الكركم

٤. أوراق الحناء *Henna leaves Lawsonia inermis L.*



شكل رقم (٥) التركيب الكيميائي للمادة الصابغة في نبات الحناء (لاوسون)



٥. الكاد الهندي *Cutch Acacia catechu*

HO O OH OH OH OH

Catechin $C_{15}H_{14}O_6$

شكل رقم (٦) التركيب الكيميائي للمادة الصابغة في نبات الكاد الهندي (كاتشين)

وتتم عملية الإستخلاص للصبغات النباتية السابقة بالخطوات الآتية: (Wickens, H. 1990)

١. تُطحن جذور أو بذور أو قشور أوثمار نبات الصبغة بعد تجفيفها جيداً للحصول على مسحوق ناعم.

٢. يُنقع ٥٠ جم مسحوق الصبغة في ٢٠٠ مل من الماء الفاتر (٤٠°م) بتركيز ٢٥٪ لمحلول الصبغة لمدة ١٢ ساعة في إناء زجاجي.

٣. يُسخن محلول الصبغة لمدة ساعة في درجة حرارة ٧٠°م دون الوصول لدرجة الغليان مع التقليب باستمرار من حين لآخر .(Robertson, S. D. 1973)

٤. إضافة ٥ جم من مسحوق الشبة إلى محلول الصبغة بتركيز ٢,٥٪ كمرسخ للون على الورق.

٥. يُرشح محلول الصبغة باستخدام ورق ترشيح (Whatman No 4) للحصول على محلول صبغة رائق والتخلص من بقايا جزيئات النبات المستخلص منه المادة الصابغة.

٦. يُحفظ محلول الصبغة في إناء زجاجي محكم الغلق في ثلاجة في درجات حرارة أقل من (٤٠° ف - ٥°م) وذلك لكبح أي نمو فطري أو بكتيري له لحين إضافته إلى لب الورق المصنع معملياً.



١-٤ طريقة استخلاص ثمرة الحنظل

Extracting of The fruit of the bitter melon (*Citrullus colocynthis*)

يتم الحصول على مستخلص الحنظل عن طريق الاستخلاص من لب ثمرة الحنظل الجافة بالكحول الإثيلي عن طريق التقطير بالبخار، حيث يتم الحصول على زيت طيار ذو لون أصفر شاحب الذي يقبل الذوبان في الماء.(Allam, O .(G.1991

شكل رقم (٧) التركيب الكيميائي للمادة الفعالة في ثمرة الحنظل



وتحتوي ثمار الحنظل على مواد راتينجية ومواد قلوية وصابونين وبكتين وأحماض عضوية (حمض بترولينيك) ومادتين هما مادة الكولوسنتين Colo-cyntine ومادة الكولوسنثين Colocynthine والمادتان عبارة عن خليط من المواد القلوية والجلوكوزيدية ومادة كحولية تعرف باسم Citrollol (العيد، ش. ص. ٢٠١٦). أما مستخلص ثمرة الحنظل فهو يتركب كيميائياً من:

1- A Dihydric alcohol $C_{22}H_{36}O_2(OH_2)$. 2- Phytosterol $C_{31}H_{64}$

وتعرف المادة الفعالة في الحنظل باسم Citrullol وهي مادة غير متبلورة

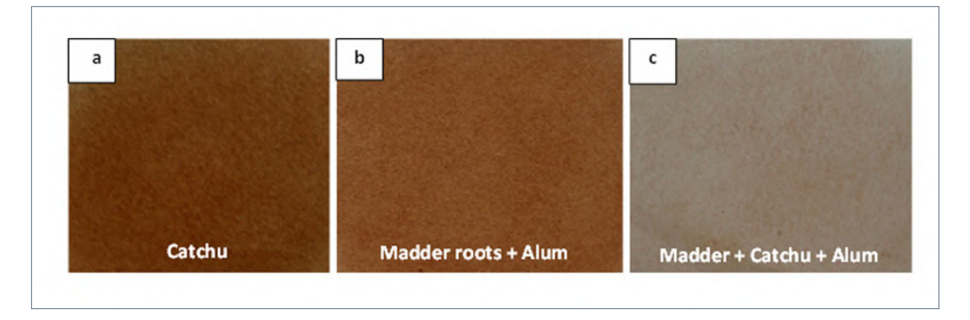
وشبه قلوية، وهي المسؤولة عن المذاق المر في ثمرة الحنظل، وهي عبارة عن خليط من الأحماض الدهنية وكمية أخرى من ألفا إلترين $C_{22} H_{36} O_6$ α-elateran (Allam, O. G.1991).

وتتم عملية الإستخلاص من ثمرة الحنظل الجافة بالطريقة الآتية: (خضير، ي. ز. ٢٠١٣)

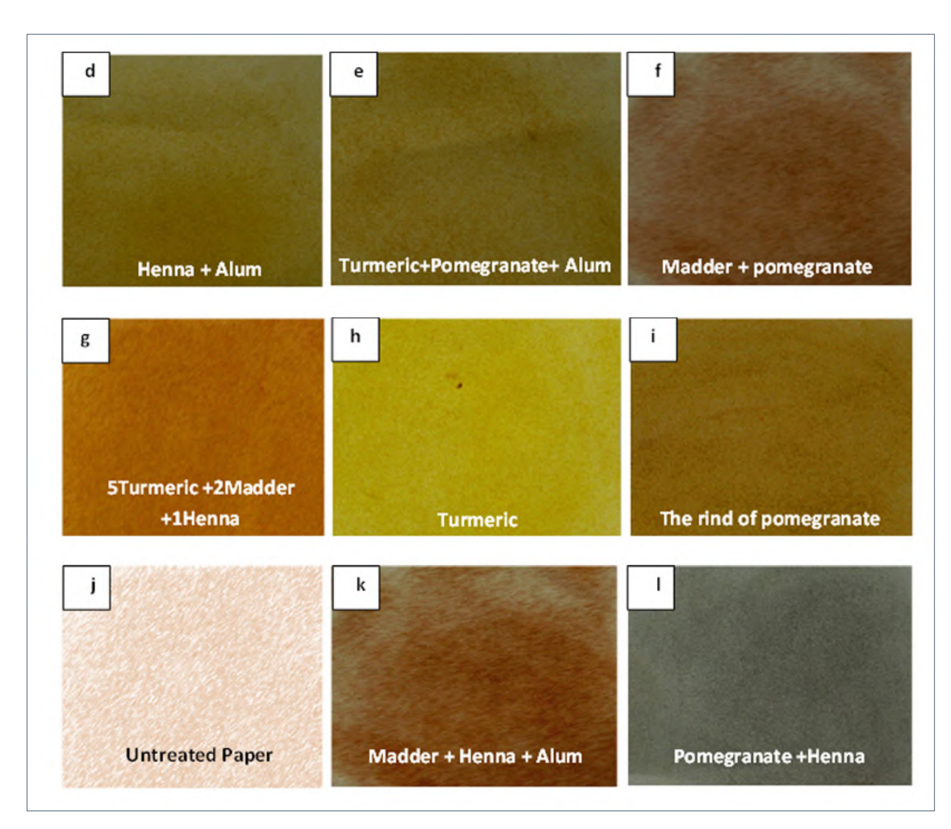
- وزن ٢٠٠ جم من مسحوق ثمرة الحنظل الجافة في دورق زجاجي سعة ١٠٠٠مل.
- إضافة ٢٠٠مل من الكحول الإثيلي إلى المسحوق وتركه ٤٨ ساعة مع مراعاة الرج كل فترة.
- يُرشح المستخلص باستخدام ورق ترشيح (Whatman No 4) والتفريغ الهوائي.
- يُركز المستخلص باستخدام جهاز Rotary Vacuum Evaporator في درجة حرارة ٤٥°م.



وعند إضافة كل لون من ألوان الصبغة ومستخلص الحنظل إلى اللب الورقي المصنع معمليـًا، نحصل على أوراق سليلوزية بدرجات لونية مختلفة طبقـًا للون الصبغة والمرسخ المستخدم طبقًا للشكل (٨) والشكل (٩).



شكل رقم (٨) ورق يدوي مصنع معمليًا ومصبوغ بصبغات طبيعية ومعالج بمستخلص ثمرة الحنظل



شكل رقم (٩) ورق يدوي مصنع معمليًا ومصبوغ بصبغات طبيعية ومعالج بمستخلص ثمرة الحنظل

وقد اعتمدت عملية صباغة اللب الورقي باستخدام الصباغات الطبيعية على أربعة طرق مختلفة كالآتي:

- **صباغة مفردة مباشرة:** وتعني استخدام نوع صبغة واحد بدون إضافة مرسخ (a, h, i)
- **صباغة مفردة مرسخة:** وتعني استخدام صبغة واحدة مرسخة بالشبة (b, d)
- **صباغة متعددة مباشرة:** وتعني استخدام خليط من الصبغة بدون مرسخ (f, g, l).
- **صباغة متعددة مرسخة:** وتعني استخدام خلط من الصبغة مع مرسخ الشبة (c, e, k) .
- مع وجود عينة ورقية بدون أي معالجة كعينة مرجعية (j)





١-٥ التقادم المعجل الصناعي Artificial Accelerating Aging

تمثل ظروف التقادم المعجل الصناعي ظروفًا نموذجية مؤقتة لعينات حديثة مُعَدَّة ومصبوغة معمليًا، وتحت ظروف قياسية مصممة لعمل تدهور معجل لعينات حديثة (Ford, B., L. 1992)، يمكن من خلالها تقييم كفاءة المواد الكيميائية المراد تطبيقها في مجال الترميم والصيانة دون تعريض الأثر نفسه لاختبارات قد لا تأتي بنتائج جيدة على الأثر، ومن ثم فإن مثل هذه العينات التجريبية المتقادمة تجنب أخصائي الترميم تعريض الأثر لمشاكل قد تؤدي إلى زيادة تلفه وتدهوره. نُفِّذَتْ عملية التقادم المعجل الصناعي طبقًا للمواصفات القياسية للمعهد القومي للمعايرة بالقاهرة حيث تم تعريض العينات الورقية المصبوغة والمعالجة بمستخلص ثمرة الحنظل لمصدر ضوئي صناعي صادر من لمبات Xenon long-arc- lamps وهي لمبات تصدر كمية كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية Ultra Violet Rays (Tera, F., & Shady, K., 1993)، التي تنبعث بشدة سواء من مصادر الضوء الطبيعي (ضوء النهار Day light) وهي أكثر لمبات الإضاءة محاكاة لضوء الشمس أو الضوء الصناعي في المتاحف والمكتبات مثل لمبات الفلورسنت.



حيث تم التعريض لمدة ٣٠ يوم متصلة في غرفة التقادم Aging chamber المصممة خصيصًا لهذا الغرض في درجة حرارة الغرفة ٢٥-٣٠°م ورطوبة

نسبية من ٣٠-٤٠٪ (AATCC, 1998)، وهي تعطي ثلاثة أنواع من الأشعة الضوئية الموجودة في ضوء الشمس وهي الأشعة فوق البنفسجية (UV 300-400mm)، والأشعة المرئي Visible radiation (400-700nm)، والأشعة تحت الحمراء Infrared radiation (Kohara, N. & Toyoda, H. 1993). حيث تم تقسيم العينات إلى أربعة أجزاء (a, b, c, d) مع تغطية المنطقة (a) وعدم تعريضها لأي مصدر ضوئي. وتعريض المنطقة (b)، لمدة تعريض ١٠أيام بمعدل ٢٤٠ ساعة، والمنطقة (c) لمدة تعريض ٢٠ يوم بمعدل ٤٨٠ ساعة، والمنطقة (d) لمدة تعرض ٧٢٠ساعة للضوء الصناعي المنبعث من لمبة الإضاءة (Trotman E.,R.,1981).





١-٦ تقييم العينات الورقية المصبوغة والمتقادمة

Evaluating the dyed and aged paper samples

بعد انتهاء فترات التقادم المحددة تم إجراء عمليات الفحص والتحليل والقياس اللوني للعينات المتقادمة مباشرة وذلك تجنبًا لتغير ظروف أو حالة العينات والتأثر بعوامل أخرى خارجية من حيث التغير في درجات الحرارة أو الرطوبة النسبية، مما قد يتسبب في تغير نتائج القياس اللوني (Buchanan, R., D., et al., 1993). وقد اعتمدت طريقة التقييم أو القياس على أربعة محاور رئيسة على النحو الآتي:

- **قياس درجة الثبات اللوني: Measuring of the Color Fastness** للعينات المصبوغة باستخدام جهاز قياس التغير اللوني (Colorimeter Jenway, Model 6051)، حيث تعتمد الطريقة على قياس درجة امتصاص ونفاذية ودرجة تركيز محلول الصبغة المذاب قبل وبعد التقادم في هيدروكسيد الأمونيا ٢٨٪ Ammonia hydroxide NH_3 مع استخدام الضوء المرئي في المدى من 430-71mm (Levie, R.1997).
- **قياس درجة تركيز المادة الصابغة Assessment of dyestuff concentration**: في العينات الورقية قبل وبعد التقادم باستخدام جهاز التحليل الطيفي للأشعة المرئية وفوق البنفسجية UV-VIS Spectrophotometer



- **فحص الخواص المورووفولوجية Investigation of morphological properties:** أُستخدم الميكروسكوب الإلكتروني الماسح Scanning Electron Microscope (SEM) في فحص الخواص السطحية لعينات الورق المصبوغة ودراسة التركيب المورفولوجي لسطح الورق وملاحظة تأثير جزيئات الصبغة في معالجة سطح الورقة وكذلك تأثير مستخلص ثمرة الحنظل في تحسين سطح الورق المعالج ومقارنة ذلك قبل وبعد التعريض للمصدر الضوئي المستخدم في التقادم المعجل الصناعي.
- **فحص التلف الميكروبيولوجي Investigation of Microbiological Damage:** تم أخذ عزلات فطرية من العينات الورقية المتقادمة في (درجات حرارة من ٣٥-٤٠°م ورطوبة نسبية من ٥٥-٦٠%) لمدة ٣٠ يوم للتعرف على أنواع الفطريات أو البكتيريا المحتمل نموها على سطح العينات الورقية لتقييم مدي تأثير المعالجة بمواد الصباغة ومستخلص الحنظل في مقاومة الورق للإصابات الفطرية. أخذت عينة من سطح الورق المتقادم باستخدام سواب قطني معقم Sterilizing cotton swabs ونقلها إلى أربعة وسائط آجار مكونة من (Cellulose agar, Gelatin agar, Dox’s agar and Nutrient agar) مع وضعهم في حضانة في درجة حرارة تتراوح من ٢٨-٣٠°م من ١-٧ أيام طبقاً لنوع الفطريات والبكتريا، مع مراعاة أن الوسائط المستخدمة في إنتاج أنزيمات السليولوز والبروتيز Cellulose and protease enzymes طبقاً للجدول رقم (١).

.(Omar, A., M. et al; 2019)



جدول رقم (١) يوضح مكونات الوسائط المستخدمة لإنتاج إنزيمي السليولوز والبروتيز

Ingredient	G/L	Ingredient	G/L
Na NO_3	2.0	Fe SO47H2O	0.01
KH2 PO4	1.0	Sucrose	20
Mg So4.7H2O	0.5	Distilled Water	1L
KCL	0.5	pH	6.5-7





٢. النتائج The results

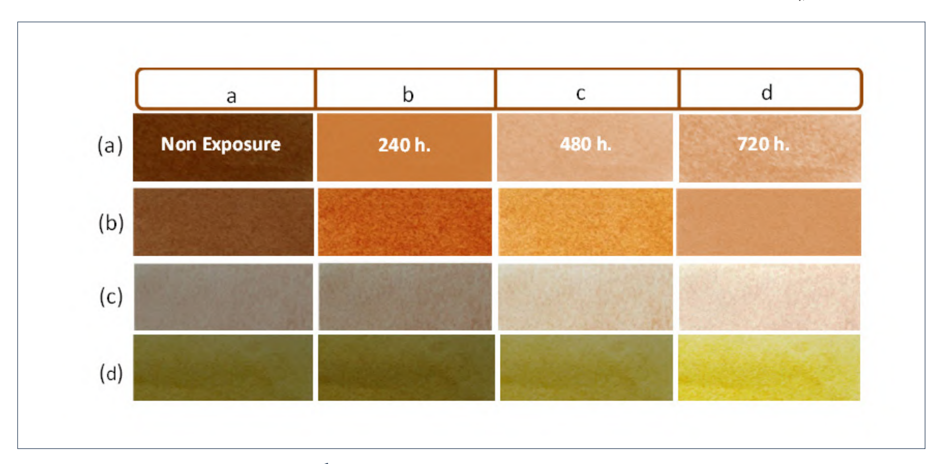
بعد إجراء الاختبارات والقياسات المختلفة تم تقييم النتائج على النحو الآتي:

٢-١ نتائج الفحص البصري للعينات الورقية المتقادمة

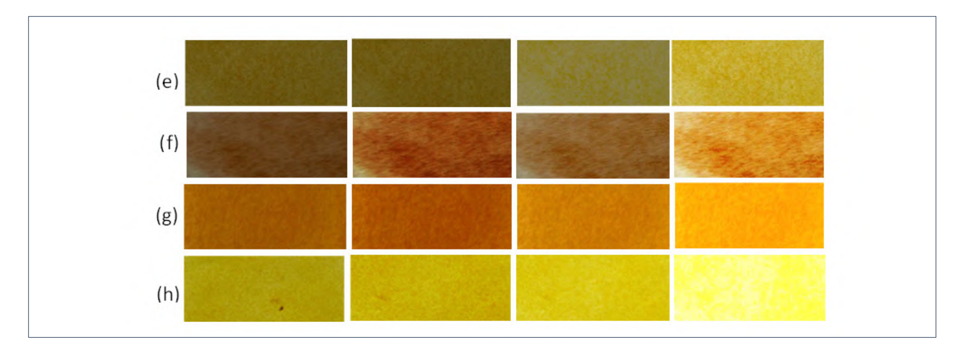
The result of optical investigation

تعرضت العينات للتغير اللوني المتدرج طبقا لمدة التعريض، فالعينات التي تعرضت لأطول فترة تعريض (٣٠× ٧٢٠ ساعة) (d) هي أكثر المناطق عرضة للتغير اللوني أو البهتان اللوني color fading بمعدل كبير وملحوظ، بينما قل هذا التغير او البهتان في المنطقة التي تليها وهي (c) والتي تعرضت لفترة تعرض ضوئي أقل (٢٠× ٤٨٠ ساعة) ثم المنطقة (b) (١٠ أيام × ٢٤٠ ساعة)، والتي لوحظ حدوث تغير لوني بسيط فيها مقارنة بالمنطقة الرئيسة غير المعرضة للضوء وهي (a). طبقا للأشكال (٩)، (١٠)، (١١).

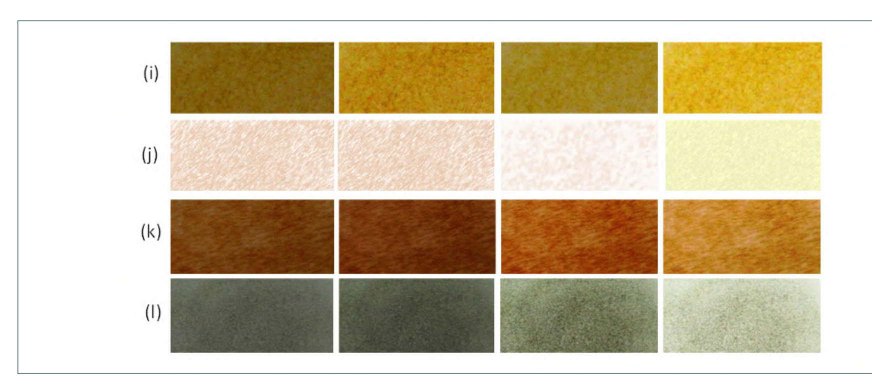




شكل رقم (٩) يوضح العينة الورقية المصبوغة، **(a)**الكاد الهندي، **(b)** الفوة مع الشبة **(c)** فوة + كاد + شبة، **(d)** حناء مع الشبة. وأزمنة التعريض الثلاث لضوء التقادم.



شكل رقم (١٠) يوضح العينة الورقية المصبوغة: (e) كركم + قشر رمان مع الشبة، (f)فوة + قشر الرمان، (g)٥ كركم + ٢فوة + ١ الحناء، (h) الكركم .

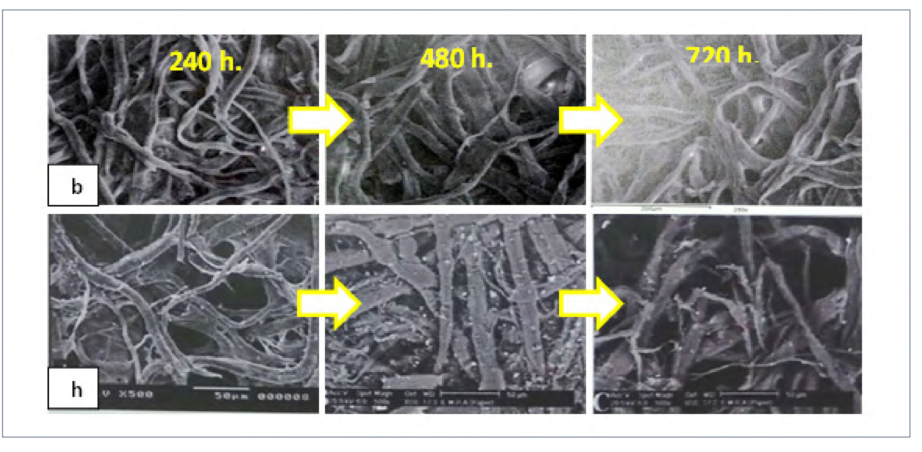


شكل رقم (١١) يوضح العينة الورقية المصبوغة: (i) قشر الرمان، (j) ورق بدون معالجة،(k) فوة + الحناء مع الشبة، (l) قشر الرمان +الحناء. وأزمنة التعريض الثلاث لضوء التقادم.

لوحظ من خلال الفحص البصري أنه يمكن تقسيم العينات الورقية المصبوغة والمعالجة بمستخلص ثمرة الحنظل إلي أربعة فئات مختلفة:

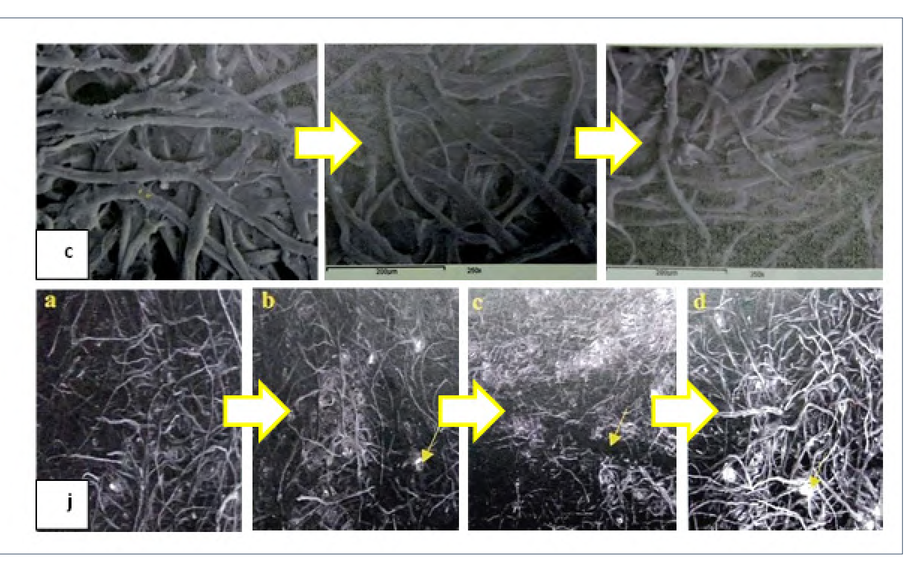
Class	Samples	Class	Samples
Very good	(b), (e), (g)	Fair	(f), (d). (c)
Good	(a), (i), (k)	Poor	(h), (l)

٢-٢ نتائج الفحص باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني الماسح



شكل رقم (١٢) نتائج الفحص باستخدام (SEM) للعينات الورقية المصبوغة:(b) فوة مع الشبة، (h) كركم بدون مرسخ.

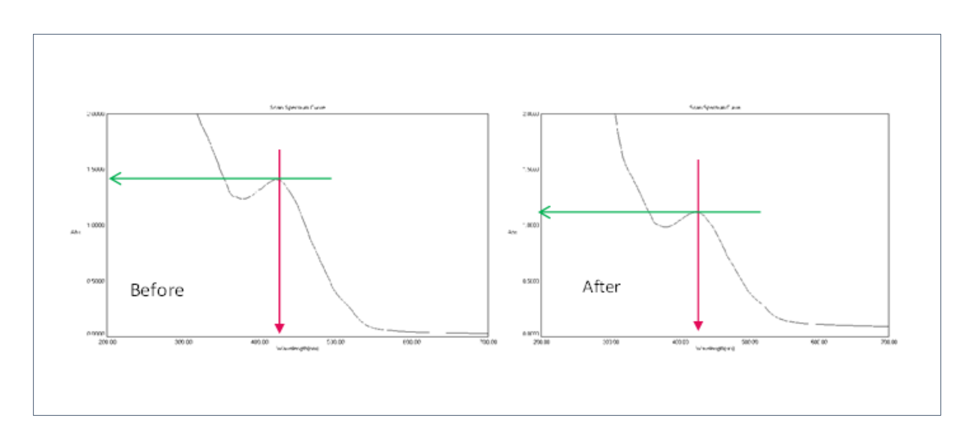




شكل (١٣) نتائج الفحص باستخدام (SEM) بعد التقادم الضوئي للعينات الورقية: (c) فوة + كاد هندي مع الشبة، (j) العينة الورقية بدون صباغة وبدون معالجة . يلاحظ تعرض ألياف القطن المكونة للعينات الورقية للتكسر والتغير في الخواص المورفولوجية لها بتأثير التقادم الضوئي لها خاصة مع زيادة فترات التعريض للضوء.

٢-٣ نتائج التحليل باستخدام جهاز التحليل الطيفي للأشعة فوق البنفسجية والضوء **Spectrophotometer:**

بعد إذابة المادة الصابغة من العينات الورقية في محلول من حمض HCL بتركيز ٣٧٪ مع الماء والميثانول بنسب (١:١:٢).



شكل (١٤) يوضح نتائج تحليل عينة ورقية (b) الفوة مع بالشبة، يلاحظ انخفاض شدة امتصاص اللون الأحمر بعد التقادم الضوئي لها بنسبة طفيفة تتراوح بين ٣٠-٣٣٪ نتيجة ثبات المادة الصابغة على الورق .

٢-٤ نتائج التحليل باستخدام جهاز القياس اللوني Colorimeter:

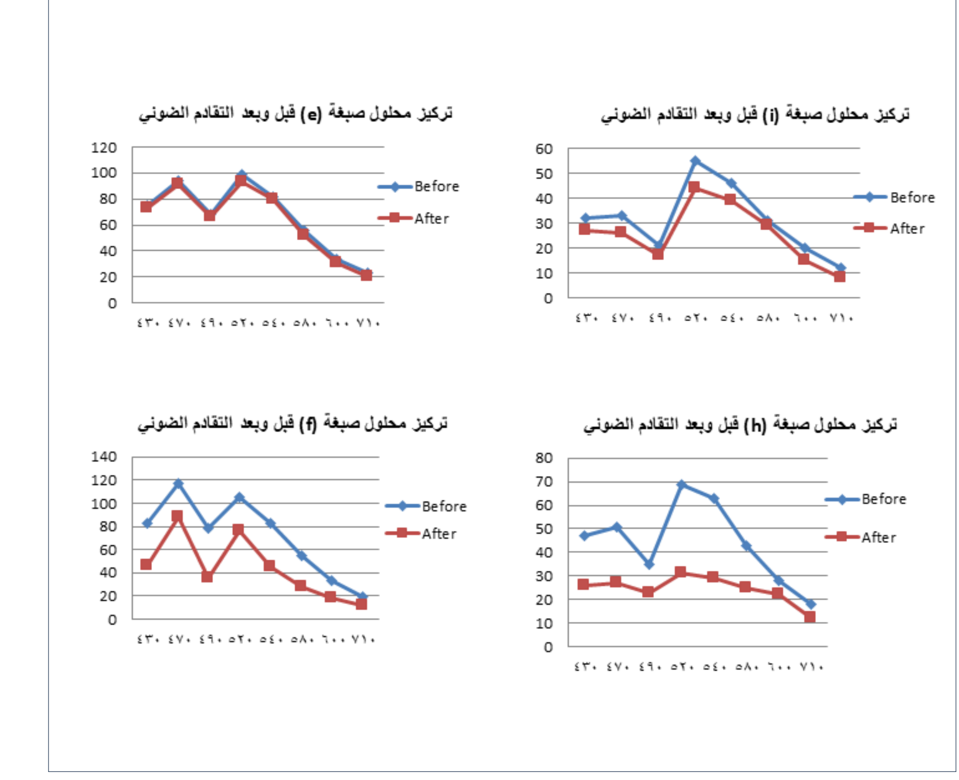
يوضح الجدول رقم (٢) نتائج قياس درجة تركيز محلول الصبغة المستخلص من سطح العينات الورقية قبل وبعد التقادم الضوئي، حيث يتضح انخفاض نسبة تركيز محلول الصبغة المستخلص من الورق بعد التقادم بنسب تتراوح بين (١٧-٢٠٪) خاصة بالنسبة للصبغات فائقة الثبات للتقادم الضوئي وهي العينات (b, e, g) وتتراوح بين (٢٥-٣٠٪) بالنسبة للصباغات جيدة الثبات للتقادم الضوئي وهي العينات (a, i, k)، وتتراوح نسبة الفقد بين (٣٥-٤٠٪) بالنسبة للصباغات متوسطة الثبات للتقادم الضوئي وهي العينات (f, d, c)، وتتراوح نسبة الفقد بين (٤٠-٥٠٪) بالنسبة للصباغات ضعيفة الثبات للتقادم الضوئي وهي العينات (h, l).



جدول رقم (٢) يوضح درجات تركيز محلول الصبغة المستخلص للعينات الورقية قبل وبعد التقادم الضوئي

	Samples	Light Aging	Concentrations (0.1 – 1000 Conc.) Wavelength selection λ(nm)							
			430	**470**	**490**	**520**	**540**	**580**	**600**	**710**
a	Catechu	Before	84	109	77	105	86	59	37	24
		After	62	86	52	80	62	44	22	18
b	Madder roots + Alum	B	55	64	40	74	62	43	28	19
		A	46	49	32	53	54	34	26	16
c	Madder + Catechu + Alum	B	73	97	100	157	121	66	28	14
		A	43	63	70	94	77	50	20	12
d	Henna + Alum	B	82	110	77	103	84	57	35	22
		A	70	78	62	88	80	42	32	19
e	Turmeric + Pomegranate+ Alum	B	75	94	68	99	82	56	34	23
		A	73	91	66	93	80	52	31	20
f	Madder + pomegranate	B	83	117	78	105	83	55	33	19
		A	46	88	35	76	45	28	18	12
g	(5) Turmeric +(2) Madder +(1) Henna	B	39	43	27	60	49	32	22	13
		A	35	41	25	55	43	30	18	11
h	Turmeric	B	47	51	35	69	63	43	28	18
		A	26	27	23	31	29	25	22	12
I	The rind of pomegranate	B	32	33	21	55	46	31	20	12
		A	27	26	17	44	39	29	15	8
j	**Untreated Paper**	B	0	0	0	0	0	0	0	0
		A	0	0	0	0	0	0	0	0
k	Madder + Henna + Alum	B	96	103	100	158	158	158	99	42
		A	77	85	74	134	128	141	70	26
l	Pomegranate +Henna	B	67	78	52	88	74	54	35	24
		A	22	34	23	34	31	19	17	9





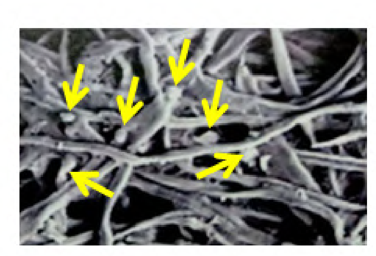


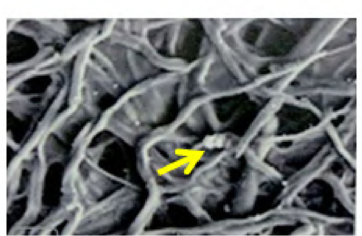
شكل (١٥) نتائج قياس درجة تركيز محلول الصبغة المستخلص من العينات الورقية قبل وبعد التقادم باستخدام جهاز القياس اللوني Colorimeter يلاحظ تقسيم العينات إلي أربعة مجموعات المجموعة الأولي وهي فائقة الثبات (very good) وتمثلها العينة (e) المصبوغة الكركم + قشر الرمان مع الشبة. والمجموعة جيدة الثبات (good) وتمثلها العينة (i) المصبوغة بقشر الرمان. والمجموعة متوسطة الثبات (fair) وتمثلها العينة (f) المصبوغة بالفوة +قشر الرمان. والمجموعة ضعيفة الثبات وتمثلها العينة (h) المصبوغة بالكركم.

٥-٢ نتائج الفحص الميكروبيولوجي للعينات المتقادمة Result of microbial Examination of aged samples

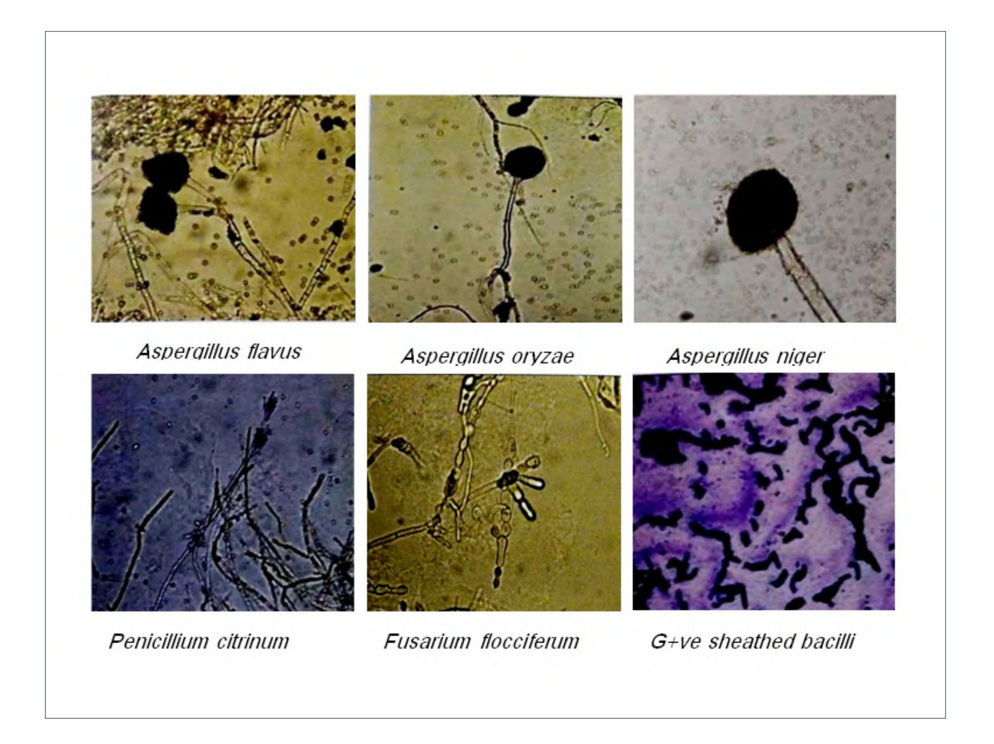
أوضح الفحص الميكروسكوبي للعينات الورقية المحضنة وغير المعالجة بالصباغات الطبيعية أو مستخلص ثمرة الحنظل نمو مستعمرات ميكروبية على الوسائط المختلفة التي تم تنميتها معملياً على النحو الآتي:

Microorganisms	Untreated paper sample	Treated paper sample with natural dyes and **Citrullus colocynthis** extraction
Aspergillus niger	35	10
Aspergillus flavus	32	9
Aspergillus oryzae	24	7
Penicillium citrinum	28	5
Fusarium flocciferum	20	8
G+ve bacilli	22	0





شكل (١٦) نتائج فحص باستخدام ميكروسكوب MES للعينات الورقية المتقادمة المصبوغة والمعالجة بمستخلص ثمرة الحنظل (a) وغير المصبوغة وغير المعالجة (b) حيث يلاحظ نمو الجراثيم الفطرية والبكتيرية بصورة عالية مقارنة بالعينة الورقية المعالجة، مما يؤكد تأثير كل من الصبغة ومستخلص ثمرة الحنظل في مكافحة الإصابة الميكروبية للورق المعالج.



شكل (١٧) أنواع الفطريات والبكتريا التي تم تعريفها من الوسط الغذائي لعينات من الورق المتقادم غير المعالج بمستخلص ثمرة الحنظل





٣. مناقشة نتائج الدراسة Discussion of the results

جاءت نتائج هذا البحث متفقة مع الأهداف التي سعى إليها من بداية فكرته، وهو العمل على إيجاد معالجات غير تقليدية لحماية الكتب والمخطوطات من أخطر عوامل التلف، التي تتعرض لها سواء نتيجة التناول السيء لها أو الحفظ في ظروف بيئية غير مناسبة من درجات الحرارة والرطوبة النسبية والتلوث، مما يعمل على توافر ظروف مناسبة وبيئة مشجعة لنمو الآفات الحشرية والميكروبية مما يؤدي في النهاية إلى تعرض الكتب والمخطوطات للثقوب وللتآكل والفقد في الكثير من الصفحات وربما المخطوط بأكمله. وفي أضعف الظروف تعرض الكتب والمخطوطات للتبقع الميكروبي، الأمر الذي يتطلب بذل محاولات وجهود مضنية للتخلص من تلك البقع، كما أن محاولات استكمال المناطق المفقودة أو المتآكلة تحتاج إلى كثير من الجهد. الأمر الذي يتطلب معه استنباط طرق جديدة وابتكارية غير تقليدية في عمليات الترميم، وفي نفس الوقت استنباط معالجات طبيعية لمكافحة الآفات الميكروبية والحشرية، بحيث تكون آمنة سواء على المخطوط نفسه أو على أخصائي الترميم أو على القارئ المستخدم لتلك الكتب أو المخطوطات بالمتاحف أو المكتبات، في ظل وجود آثار جانبية خطيرة لاستخدام المبيدات الكيميائية في تحقيق نفس الغرض، والتي قد يمتد أثرها السلبي سواء على ورق المخطوط نفسه أو أحبار الكتابة، أو لمن يستخدمون تلك الكتب أو المخطوطات في الإطلاع والبحث.



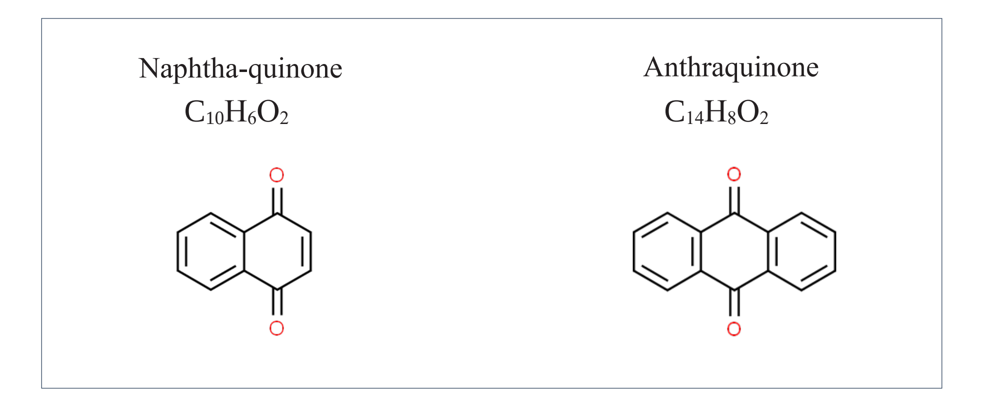
٣-١ الفحص البصري والميكروسكوبي

أكد الفحص البصري للعينات الورقية المحضرة معمليًا والمتقادمة بالضوء الصناعي الصادر من لمبة Xenon long-arc- lamps والتي يصدر منها ضوء محاكي لضوء الشمس في احتوائه على قدر كبير من الأشعة فوق البنفسجية والضوء المرئي UV and Visible radiation حيث أكدت العينات الورقية المعالجة بالصبغة الطبيعية ومستخلص ثمرة الحنظل قدرتها على مقاومة تأثير الضوء في التدهور سواء على مستوي الألياف السليلوزية أو جزيئات الصبغة، مما يؤكد إمكانية استخدام تلك الأوراق المعالجة في عمليات الترميم بأمان تام وضمان عدم تعرضها للتدهور اللوني بسهولة من تأثير الضوء سواء بالمتاحف أو المكتبات.

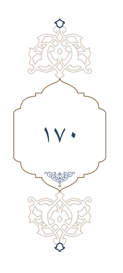


٣-٢ الثبات اللوني لمستخلص الصبغة للعينات الورقية

أكدت نتائج التحليل باستخدام جهاز القياس اللوني Colorimeter وجود ثبات كبير في العينات الورقية المصبوغة بصبغات مركبة من الفوة وقشر الرمان مع الترسيخ بالشبة ممثلة في العينات (a, b, e, g) وهي بالترتيب الكاد الهندي، والفوة المرسخة بالشبة، والكركم مع قشر الرمان ومرسخ بالشبة، الكركم مع الفوة مع الحناء وربما يرجع ذلك لأصل التركيب الكيمائي لتلك الصباغات حيث تنتمي مجموعة الصباغات المشار إليها كيميائيًا إلى مركبات النفثاكينون والأنثراكينون بالنسبة لصبغة الفوة Anthraquinone Naphthaquinone, Timar- (Balazsy, A. and Eastop, D. 1998)



وهي مركبات معروفة بقوة اتحادها كيميائياً بالتركيب الجزيئي لألياف السليولوز، خاصة في وجود مرسخ معدني مناسب مثل أملاح البوتاسيوم والألومنيوم المائية المعروف تجارياً باسم الشبة، $KAl(SO_4)2.12H_2O$ حيث يعمل المرسخ على تفتيح مسام الألياف أو إيجاد مسافات بينية في التركيب البوليمري للألياف، مما يؤدي إلى دخول جزيء الصبغة للألياف أو فيما بينها بسهولة. علاقة تجاذب بين الألياف وجزيء الصبغة، ومن ثم فإن تفاعل المرسخ مع كل من الألياف وجزيء الصبغة هو تفاعل كيميائي وفيزيائي صرف، مما يؤدى إلى تحسين ثبات اللون الناتج (Robertson. S. M. 1973)، وهذا ما يفسر ثبات العينات الورقية المصبوغة والمرسخة بالشبة. أما بالنسبة لصبغة الكاد الهندي وقشر الرمان، لأن درجة ثباتها اللوني تعزو إلى احتواء كل من منهما حمض التانك .Tannic acid أما بالنسبة لصبغة الكركم فهي من المركبات الفلافونية العطرية Flavonoid compounds (Mills, J.S. 1994)) وهي مركبات تتميز بالثبات في حالة اشتراكها مع صبغات أخرى أما في حالة استخدامها منفردة وبدون مرسخ فسرعان ما تتعرض للتدهور اللوني وهذا ما حدث مع العينة المصبوغة بالكركم فقط (h).



٣-٣ تأثير مستخلص ثمرة الحنظل على مقاومة التلف الميكروبي

أما فيما يتعلق بقدرة العينات الورقية المصبوغة والمعالجة بمستخلص ثمرة الحنظل على مقاومة التلف الميكروبي في التقادم المعجل له، فقد لوحظ أن مقاومة العينات المعالجة للتلف الميكروبي مقارنة بالعينات الورقية غير المعالجة قد وصل إلى حوالي ٦٣٪ بما يعني توافر حماية مستديمة للعينات المعالجة بنسبة ٦٣٪ وهي نسبة تعبر عن معالجة ناجحة إلى حد كبير في تثبيط نمو الفطريات والبكتريا، التي يمكن أن تنمو على العينات الورقية خاصة عند استخدام مستخلص ثمرة الحنظل بدرجات تركيز تتراوح بين ١٥-٢٠٪ من محلول مستخلص ثمرة الحنظل على العينات الورقية المعالجة، وهذه النتيجة التي تم الحصول عليها في درجة التثبيط تتوافق إلى حد كبير مع النتيجة التي حصلت عليها (خضير، ز ٢٠١٣) في دراسة سابقة باستخدام مستخلص ثمرة الحنظل في تثبيط نمو فطر *Alternaria alternata* بتركيزات مختلفة على النحو الآتي:



Concentrations of the Citrullus colocynthis extraction	Inhibition of microbial
9.8	75.01
7.2	60.46
3.6	55.52

ويرجع السبب في القدرة العالية لمستخلص كل من ثمرة الحنظل وقشر الرمان في التثبيط الفطري إلى الطبيعة الكيميائية القلوية Alkaloid للمواد المستخلصة من ثمرة الحنظل وقشر الرمان والتعامل المباشر للمواد القلوية

مع الكائنات الحية الدقيقة، وتدمير غشاء البلازما لها وما يحتويه من دهون وبروتينات. كما تتسبب المواد القلوية في الدخول في سلسلة من التفاعلات الأيضية اللازمة للنمو والتكاثر (Anthony 1976). كما يعزو سبب قدرة مستخلص ثمرة الحنظل في التثبيط الفطري إلى وجود المركبات الفينولية Phenolic compounds وهي المركبات التي تظهر فعالية عالية في تثبيط مجموعة كبيرة من الفطريات. وقد أشار الراوي 1980 أن ثمار الحنظل تحتوي على العديد من المواد القلوية Alkaloid والراتنجات Resin والمواد الصمغية Gum بالإضافة إلى نسب أخرى من مواد البكتين Pectin والإيلترين Elaterin والكولوسينثين Colocynthin والفيتوستيرول Phytosterol. وقد أشار كل من Breyer and Watt ١٩٦٢ أن قشر الرمان يحتوي على ما لا يقل عن ٢٠٪ من مواد العفص والمواد القلوية الأخرى مثل:



Pelletierine 5.2%, Isopelletirine Methylisopelletierine 0.15%, Pseudo pelletierue 17.9%.

كما أشار (Guo 2009) إلى احتواء قشر الرمان على مضاد فطري ببتيدي جديد يسمى باسم Pomegranin له القدرة على منع نمو الغزل الفطري لكل من فطري Botrytis cineren , Fusarium oxysporium.



الخلاصة Conclusion

أكدت الدراسة التجريبية المعنية باختيار ورق سليلوز معالج بالصباغات الطبيعية وكل من مستخلص ثمرة الحنظل وقشر الرمان للاستخدام كمواد استكمال لترميم صفحات الكتب والمخطوطات الورقية المعرضة للتآكل والتلف الميكروبيولوجي، تعد إحدى المعالجات الجديدة غير التقليدية في إنقاذ هذه النوعية من المخطوطات والكتب الورقية التي تعاني من حالات الفقد والتآكل في صفحاتها وفي نفس الوقت تعاني من الإصابات الميكروبية، التي تتسبب في تحلل التركيب الجزيئي لمادة السليلوز. وقد أكدت نتائج التقييم على مدى فعالية مواد الصباغة للثبات اللوني للتقادم الضوئي الصناعي المعجل، ومن ثم صلاحية استخدام هذه النوعية من الورق المصنع معملياً لترميم المناطق المفقودة والمتآكلة من صفحات المخطوطات والكتب.



كما أكدت الدراسة على مدى فعالية كل من مستخلص ثمرة الحنظل وقشر الرمان في تثبيط نمو عدد كبير من الفطريات والبكتريا التي يمكن أن تنمو على سطح الكتب والمخطوطات الأثرية وبصورة آمنة وبدون أية آثار جانبية سواء على مادة المخطوطات أو الكتب أو مستخدمي تلك المخطوطات مقارنة بالمبيدات الفطرية الكيميائية التي يمكن أن يتسبب استخدامها في كثير من المشكلات التي تم رصدها في عدد من الدراسات السابقة؛ لتكون أحد الحلول الابتكارية غير التقليدية في حماية الكتب والمخطوطات كواحدة من أهم مقتنيات المتاحف والمكتبات.

المصادر والمراجع

خضير، ز. (٢٠١٣): تاثير بعض العوامل الفيزياوية والكيمياوية و مستخلصي ثمار الحنظل وقشور الرمان في نمو فطر Alternaria alternata، النجف، العراق.

عبد الحميد، ح.، م. (١٩٧٨): المنهج العملي لعلاج وصيانة المخطوطات والمنسوجات والأخشاب، دار الكتب المصرية، القاهرة.

معروف، م. ع. (٢٠٠٤): قياس درجة الثبات اللوني لصبغات قماش كتان الخلفية المستخدم في ترميم المنسوجات الأثرية. مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.





References

Khudair, Z. (2013): The effect of some physical and chemical factors and extracts of bitter melon and pomegranate peels on the growth of Alternaria alternata, Najaf, Iraq.

Abdul Hamid, H., M. (1978): The Practical Approach to the Treatment and Conservation of Manuscripts, Textiles and Woods, Egyptian Book House, Cairo.

Maarouf, M. A. (2004): Measuring the degree of the colour stability of dying the background linen used in the restoration of antique textiles. Journal of the Faculty of Arts in Sohag, South Valley University.

AATCC, (1988): Technical Manual American Association of Textiles Chemists and Colorists Vol. 39.

Allam, O. G.(1991): Studies of Mothproofing Treatments on Wool; Master's Degree, Faculty of App. Arts, Helwan University.

Al-Rawi, A. and Chakaravarty, H.L.(1998). Medicinal plants of Iraq. 2nd Ministry Agric. Iraq, Baghdad.

Anthony, H. R. (1976): Chemical Microbiology. An introduction to microbial physiology. The 3rd. Edition. Butterworth and Co. (publishers) LTD, London.

Buchanan, R., D., et al; (1993): Chemical Testing and Analysis; Vol. 25, the Textile Institute.

Ford, B., L. (1992): Monitoring Color Change in Textiles on Display; Studies in Conservation Vol. 37, No 1

Guo, G.; and Wang, H. X. (2009): Pomegranin, An Antifungal Peptide from Pomegranate Peels, Protein and peptide letters, Vol. 16, No. 1.

Kohara, N. and Toyoda, H., (1993): Photo Degradation of Linen by Sunlight, Cellulosic Pulp, Fiber and Environmental Aspects) New York.



Hassan, R. R., (2017): Effect of Methyl Methacrylate/ Hyroxyethy Methacylate Copolymer on Mechanical Properties Optical and Long-term Durability of Paper Under Accelerated Ageing. International Journal of Conservation Science, Vol. 8, Issue 2

Hassan, R.,R., (2015): Behavior of Archaeological Paper after Cleaning by organic Solvents Under Heat Accelerated Aging, Mediterranean Archaeology, Vol.15, No. 3.

Levie, R., (1997): Principles of Quantitative Chemical Analysis; New York.

Omar, A., M., and Taha, A., S., (2019): Fumigation is the ideal Method in Treating Damaged Archaeological Paper Using *Ceratophyllum Demersum* L. Extract: A Case Study; Journal of Basic and Environmental Science

Mairet, E., (1908): Vegetable Dyes; London.

Mills, J., and White, R., (1990): The Organic Chemistry of Museum Objects; the 2nd. Edition, London.

Robertson, S., D., (1973): Dyes from Plants; New York.

Tera, F., and Shady, K., E. (1993): Photo Degradation of Cellulose Cotton by Environmental Condition, Cellulosic Pulp, Fiber and Environmental Aspects) New York.

Timar-Balazsy, A. and Eastop, D., (1998): Chemical Principles of Textiles Conservation; the 1st. edition, Oxford.

Trotman, E., R. (1984) Dyeing and Chemical Technology of Textiles Fibers, the 6th. Edition, Charles Griffin and Co. LTD, England.

Watt, J.M. and Breyer – Brandwijk, M.G. (1962): The medicinal and poisons plants of southern and eastern Africa . E. and S. livingstoun Ltd . Edinburgh and London.

Wickens, H., (1990): Natural Dyes for Spinners





that can be used for this purpose as environmentally friendly materials that do not result in any other collateral damage, especially after many industrial compounds have proven harmful, which may cause damage to manuscripts, or cause health problems. For those who deal with these manuscripts. These materials may be used as natural colorants for the paper used to restore and complete the missing areas of the old manuscript, or to sterilize and treat the old manuscripts from the effect of biological or microbiological damage.

The importance of this study comes in Experimenting and evaluating the use of some natural materials that lead to this goal, such as Turmeric Curcuma Tinctoria, Henna Lawsonia inermis L., and Indian Cutch Acacia catechu, as color additives with the paper pulp used in the restoration and completion of the old manuscript. In addition, the extract of the pomegranate peel, The Rind of Pomegranate Pouica Granatum L, and the fruit of bitter melon Citrullus colocynthis were used as natural (environmentally friendly) antibiotics to protect the manuscript from biological and microbiological infections. Where the preliminary results of the study showed the efficiency of the mentioned natural materials, whether as natural color additives for the hand-made paper used in the restoration or as sterilization materials to protect the manuscripts from biological and microbiological deterioration, which were presented in this study.



Keywords: Materials, Natural, Archeology, Manuscripts, Restoration.



Evaluation of using of natural materials in the restoration and maintenance of archaeological manuscripts -Empirical study-

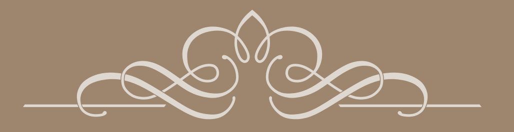
Prof. Mohammed Abdullah Ma'rouf



Abstract

Ancient Arabic manuscripts are one of the most important national treasures in the Arabic libraries. Hence, Conservation them through restoration, preservation, and permanent maintenance is a task that preoccupies the minds of those in charge of libraries and restoration scholars. They take it upon themselves to research, examine, and analyze to choose the most appropriate materials that can be used in restoring and preserving manuscripts for the longest possible period in order to protect the various sciences they contain, and preserve the material of the manuscript itself. As an invaluable historical and archaeological value. Recently, Conservators and researchers have begun to search for natural materials





نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (١٧٧٩) إلى أحد الأعداد المعروفة دراسة استقرائية مقارنة

Attribution of the Verse–Count for the Qur'ān [Manuscript] no. 1779 at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly to One of the Standard Verse–Counting Systems An Inductive Comparative Study

د. بشير بن حسن الحميري

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

Dr. Basheer Hassan Alhemyari

Associate Professor, Department of Quranic studies,

Taibah University

البريد الإلكتروني

balhemyari@hotmail.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-004





نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (1779) إلى أحد الأعداد المعروفة دراسة استقرائية مقارنة

د. بشير بن حسن الحميري

المستخلص

عنوانه: نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم:(١٧٧٩) إلى أحد الأعداد المعروفة دراسة استقرائية مقارنة

أهداف البحث: يهدف البحث إلى كشف المذهب المعتمد عليه في عدد آيات السورة القرآنية في هذا المصحف الشريف.

منهج الدراسة: سيتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي في الكشف عن كل رؤوس الآي متتبعًا لها كلها من هذا المصحف، ثم يقارنها بمصادر هذا العلم؛ لاستخراج المذهب العددي للمصحف.

النتائج: من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن هذا المصحف يعتمد: المدني الثاني في عدِّ آياته، وأنه يميز في العلامات بين علامة رأس الآية، وعلامة نهاية الخمس الآيات، وعلامة العشر الآيات، وأنها متعلقة ومنضبطة مع بعضها.

أصالة البحث: أظهر البحث التزام كتاب المصاحف باتباع ما عليه مصاحف أهل بلدهم، التي كانت تتبع السائد من الرسم والضبط والعد في مصاحف بلدانهم.

الكلمات المفتاحية: عد الآي، المصاحف القديمة، رؤوس الآي، علامات الفاصلة والخوامس والعواشر.





مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن علم العدد أُخِذَ ونقل كما نقلت القراءات القرآنية، ثم التزم به في مصاحف الأمصار، ثم أُلِّفَتْ المؤلفات فيه، ثم نُقِلَ علم العدد من بطون الكتب إلى واقع المصاحف عند من جاء بعد القرون الأولى، ثم مرت فترة ركود أُغْفِلَ الالتزام بالرسم وبِعَدِّ الآي في الفترة ما بعد القرن الرابع الهجري، ثم لم يزل الأمر في تناقص حتى كُتبت المصاحف بالرسم الإملائي، وبعد لا ينتمي لأي مذهب معروف من مذاهب علم العدد المعروفة.

خلا بعض المصاحف في بلدان المغرب العربي التي حافظت على وجه من أوجه الرسم مختارًا في كثير من مصاحفها، وكذا في عد الآي، وإن كانت بعض المصاحف هناك قد أصابها ما أصاب المصاحف المشرقية، من إهمال الرسم والعد فيها.

وهذا مصحف مخطوط نحاول أن نسلط الضوء فيه على عد الآي، والمذهب الذي يتبعه في ذلك، مستعينين بعلامات رؤوس الآي التي كان يرسمها نهايات الآيات، وبالخوامس والعواشر التي كان يشير إليها في الحواشي، لنستخلص العدد الذي يتبعه هذا المصحف.

والله المعين والهادي إلى سواء السبيل.



أسئلة البحث:

١. هل كان المصحف يميز رؤوس الآي؟.

٢. هل بين علامة الفاصلة وعلامة الخوامس والعواشر فرق؟.

٣. إلى أي بلد ينتمي عدد هذا المصحف؟.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالنظر في مصحف مجمع مكتبات الملك عبدالعزيز الوقفية برقم: (١٧٧٩)، وبالمقارنة بكتب علم العدد إلى عهد برهان الدين الجعبري ت: ٧٣٢ هـ[١].



أهداف البحث:

١. بيان العلامات المستخدمة في رؤوس الآيات.

٢. معرفة الأشكال المستخدمة في رؤوس الآي والخوامس والعشر.

٣. تحديد البلد الذي ينتسب إليه عدد الآيات في هذا المصحف.

منهج البحث:

استخدم المنهج الاستقرائي لجمع المواضع التي فيها اختلاف بين العادين، ثم مقارنتها بمصادر علم عد الآي لمعرفة البلد الذي يتبعه هذا المصحف في العدد.

(١) وإنما جعلت الجعبري آخر من يعتمد عليه في النقل لأسباب؛ منها: ١- لم يجد الباحث بعده من يؤلف في هذا العلم وينقل عن أئمة أقدم غيره، ٢- كل من بعده ناقل عنه، وذلك بمقارنة الباحث ما عند الجعبري وعند القسطلاني في لطائف الإشارات مثلا، فهذا الأخير أخذ كتاب الجعبري ووضعه في كتابه، وعنه نقل الدمياطي في إتحاف فضلاء البشر، وعنه الإمام المتولي في كتابه تحقيق البيان، وعنه العلامة القاضي في الفرائد الحسان، فليسوا إلا ناقلين، ٣- لم يأت محقق في علم العدد بعد الجعبري.

وأتبع في البحث:

١. تقسيم السور إلى وحدات للكلام عنها.

٢. أستقري المصحف كلمة كلمة للنظر فيما خالف فيه مذهبه في العدد، وأبين ذلك.

٣. أقص من المصحف المواضع التي أتكلم عنها في هذا المصحف.

٤. ألتزم ذكر العدد الكوفي في الإحالة إلى عدد الآية في السورة المراد الكلام عنها؛ لتداول المصاحف على عدِّه في أكثر بقاع العالم.

٥. إذا لم يرد اختلاف عن علماء العدد في ذكر من عد آية، فإني أذكر العادَّ بغير إشارة إلى من قال ذلك؛ بيانا لأنه لا خلاف بينهم في ذلك، وما كان فيه خلاف عند بعضهم أشرت إليه بحاشية.



٦. ما كانت الإحالة إليه في المراجع بين خطين مائلين هكذا: / /، فإنه كتاب مخطوط، وقد يكون طُبع الكتاب، فلا أحيل إليه، للثقة في المخطوط دون المطبوع!.

الدراسات السابقة:

لم أجد من تناول قضية عدد الآيات في بحث مستقل إلا بحثًا واحدًا هو:

نسبة عدد الآيات في المصاحف القديمة إلى أحد الأعداد المشهورة: مصحف مكتبة المتحف البريطاني ذي الرقم: ٢١٦٥ نموذجًا. د. بشير بن حسن الحميري، بحث قُدّم في مؤتمر مؤسسة الفرقان بعنوان «القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين»، (إسطنبول، ١٤٣٩هـ)، ونشر في كتاب بعنوان المؤتمر، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م، ص:٣٣٩-٣٨١.

وقد درس مصحفًا غير هذا المصحف الموضوع للدراسة، ولكنه فتح الباب لمثل هذه الدراسات القرآنية.

خطة البحث:

- **مقدمة**
- **المبحث الأول**: التعريف بعلم عد الآي وأهميته.
- **المبحث الثاني**: وصف المصحف المراد دراسته.
- **المبحث الثالث**: من الأعراف إلى يونس.
- **المبحث الرابع**: من هود إلى إبراهيم.
- **المبحث الخامس**: من الحجر إلى الكهف.
- **الخاتمة بالنتائج والتوصيات**
- **ثم قائمة المصادر**





المبحث الأول
التعريف بعلم العد وأهميته

علم عد الآي: هو علم ينقل اختلاف علماء العدد في جملة وتفصيل آيات سور القرآن، منسوبًا إلى مصره[١].

فأهم المباحث المنقولة التي يقوم عليها هذا العلم، مبحثان: ١- ذكر إجمالي عدد آيات السورة للعادين، ٢- ثم ذكر نسبة مواضع الخلاف إلى الأمصار، وأي كتاب أو منظومة ينقص أحد هذين الأمرين، فهو ناقص نقصًا مؤثرًا.

ثم تأتي بعد ذلك مباحث ومفردات التزمت بها كتب علم العدد؛ من مثل ذكر: اسم السورة، ونزولها، ثم إجمالي آيات السورة، ثم تفصيل مواضع الخلاف، ثم الفواصل، ولا يكاد يخلو كتاب في علم العدد من ذكر هذه المفردات[٢].



وقد تزيد غالبية كتب علم العدد ذكر عدد كلمات وأحرف السور[٣]، وأقلها يذكر ما يشبه الفاصلة وليس بمعدود، ويذكر قاعدة الفواصل[٤] للسورة، والأقل

(١) هذا تعريف اجتهد الباحث في وضعه، نظر فيه إلى ما ذكره د. الحميري في مقدمات تحقيقه لكتاب حسن المدد، وأخذ بعض الذين عرَّفوا علم العدد تعريف الإمام ابن الجزري لعلم القراءات، فأخذوا ألفاظه بتعديل بسيط، وأخطؤوا حين قالوا في آخره: (معزوًا لناقله)؛ فإنا لا نعزو علم العدد إلى النَّقَلَةِ، وإنما نعزوه إلى الأمصار، وعَزْوُه إلى النقلة -في عُرف كتب علم العدد- تَوْهِيْنٌ للقول، وبراءة للذمة منه، فهو دليل ضعف للقول.

(٢) بدءًا بكتاب سور القرآن وآياته ونزوله لابن شاذان، وعدد آي القرآن لأبي العباس وراق خلف، وانتهاءً بحسن المدد وعِقد الدرر للجعبري.

(٣) لم يذكرها ابن المنادي في اختلاف العدد، ولا الأندرابي في الإيضاح؛ الباب الخاص بعلم العدد.

(٤) لم يذكره غير الأندرابي في الإيضاح والجعبري في حسن المدد، وسماه الأندرابي: (الفاصلة)، وعند الجعبري: (الروي)، انظر الكلام على هذا المبحث بتوسع في مقدمات تحقيق د. بشير الحميري لكتاب: (حسن المدد)، والتسمية المذكورة مأخوذة من قول المخللاتي في كتابه، وهو أحسن التسميات، لبُعْدِهِ عن مصطلحات الشعر، ودقة وصفه له.

تذكر نظائر الأعداد في السورة للعادين من السور الباقية[1].

وكتب عدد الآي إما أن تذكر بعض العادين، وأقلها بحسب ما هو موجود من تذكر عدد: المدني الأول والثاني والكوفي والبصري، وذلك كما في الكتاب المنسوب للفراء وكتاب أبي العباس الوراق وما هو موجود في حواشي كتاب ابن مهران، وكتاب أبي محمد المقرئ، وكتاب الشهرزوري.

ثم تأتي أكثر كتب علم العدد، وهي التي تجعل العادين: ستة أعداد؛ فتذكر عدد: المكي والمدنيان والكوفي والبصري والشامي، وهي أكثر كتب علم العدد التي تزيد: المكي والشامي؛ لكنها لا تفرِّع الشامي، بل تذكره إجمالا.

ثم تأتي بعد ذلك الكتب التي تجعل العادين: ٧ أعداد؛ وذلك بأن تذكر العادين السابقين ثم تفصِّل ذكر الشامي إلى: دمشقي وحمصي، فالدمشقي هو نفسه العدد الذي مرَّ باسم: الشامي، ثم يزاد العدد المنسوب إلى أهل حمص، والكتب التي اعتنت بذكر ذلك هي: المالكي في الروضة، وجامع القراءات المنسوب لأبي معشر، وأبو إسماعيل المعدل في الروضة، والعُمَاني، والهذلي، والهمذاني، والجعبري في كتابيه: (حسن المدد) و(عقد الدرر).



شاركهم ابن المنادي في ذكر إجمالي آيات السور دون فرشها، وتبعه على ذلك ابن الجوزي.

وأهم المباحث فيه هو ما قدمته بالذكر، من نقل إجمالي عدد آيات السورة للعادين، ثم ذكر مواضع الخلاف بينهم فيها.

---

(١) لم يذكر هذا المبحث إلا الإمام الداني، ونقله عنه الجعبري في كل سورة، وذكره في باب خاص به الكتاب المنسوب للفراء، وذكر ابن الجوزي نظائر الكوفي فقط، في باب خاص به: ٣٢٨ وما بعده.

والمصاحف المخطوطة المتقدمة قد تذكر إجمالًا وتفصيلًا ليس معروفًا عندنا، كما في مصحف المتحف البريطاني برقم: (٢١٦٥)، وكذا مصحف مكتبة باريس الوطنية برقم: (٣٣١)، وتكملته من مكتبة بطرسبورج، مجموعة مارسيل برقم: (٣)، فإنهما يعدان على ما لم ينقل إلينا، مما كان معروفًا في زمن كتابة المصحف، ثم لم ينقل إلينا.

ولدينا مصاحف قديمة تعد على أحد الأعداد المعروفة، كمصحف مكتبة باريس الوطنية برقم: (٥١٢٢)، والمصحف المحفوظ فيها أيضا برقم: (٣٩٩)؛ فإنهما يوافقان العدد البصري جملةً وتفصيلًا.

وسنتعرف إلى العدد الذي يتبعه هذا المصحف من خلال السور التي اشتمل عليها هذا الربع من القرآن الكريم، من خلال دراسة المواضع التي اختلف فيها أئمة العدد، مقارنة بالإجمال المذكور في أوائل كل سورة.

ولم يكتب أحد في تاريخ علم العدد، وهذا بدايات وأسس لمثل هذا الموضوع إن اهتم به أحد، وهناك كلام مفصَّل عن مباحثه، واحتواء الكتب لها في مقدمة تحقيق الباحث لكتاب: حسن المدد للإمام الجعبري يحسن الرجوع إليها.



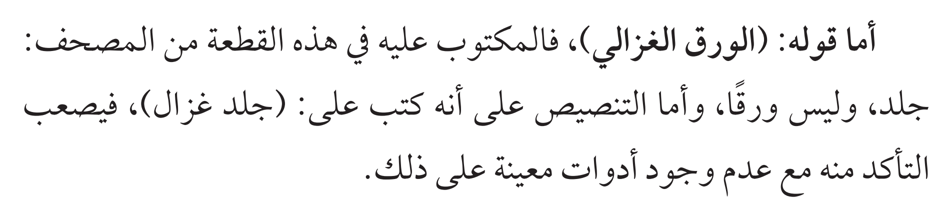


المبحث الثاني
وصف المصحف المراد دراسته

هذا المصحف محفوظ في مجمع مكتبة الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنورة، تحت الرقم: (١٧٧٩)، وهو يتكون من: ١٤١ ورقة، مكتوب على جلد مدبوغ باحتراف؛ حتى لا يكاد الناظر فيه يميز بين الجانب اللحمي منه والجانب الشعري.

جاء في وجه الورقة الأولى منه بخط حديث، ما نصه: (الجزء الثاني من كلام الله رب العالمين،/ من أول سورة الأعراف، إلى آخر/ سورة الكهف، على تجزئة كاتبه،/ وهو مكتوب على أحسن الخط والورق/ الغزالي، ومحلى ومزين، رحم الله كاتبه/ ومستكتبه، آمين،/ ولم نعثر على تاريخ كتابته، ولا بد أن يكون في آخر الجزء الأخير)، ثم ختم قديم قليلًا أعلى الصفحة، وختم حديث عريض آخرها، وستأتي صورتهما.





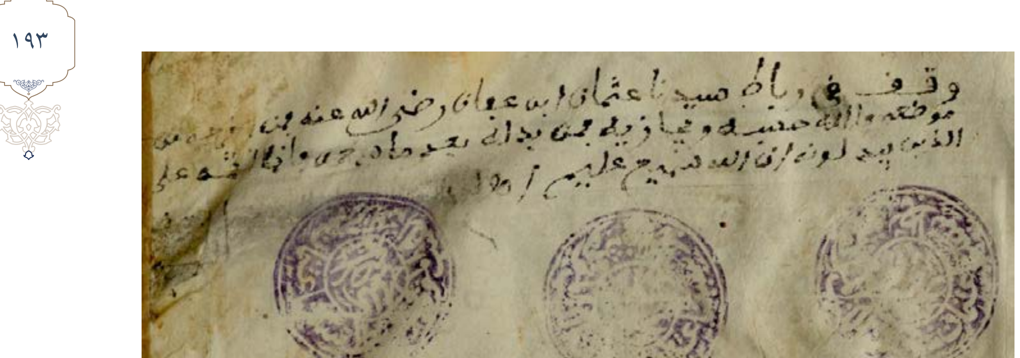
أما قوله: (الورق الغزالي)، فالمكتوب عليه في هذه القطعة من المصحف: جلد، وليس ورقًا، وأما التنصيص على أنه كتب على: (جلد غزال)، فيصعب التأكد منه مع عدم وجود أدوات معينة على ذلك.

يكتب في رأس بعض الصفحات: (وقف لله مقرُّه: رباط سيدنا عثمان).

فهذا يُشَكِّل ربع المصحف، وهو تقسيم مغربي معروف للقرآن الكريم، فالربع الأول ينتهي إلى آخر سورة الأنعام، والربع الثاني ينتهي إلى آخر الكهف، والربع الثالث ينتهي إلى آخر يس والربع الرابع إلى آخر القرآن.

ولعل مصطلح الربعات أخذ من هذا العمل، وهو تقسيم المصحف إلى أرباع، ثم حفظ كل ربع باسمه في صندوق خاص به، يُسمّى: رَبْعَةً، وقد تكون النِّسبة إلى الصندوق الذي يحفظ فيه المصحف؛ كما وردت الإشارة إلى ذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داوود[1].

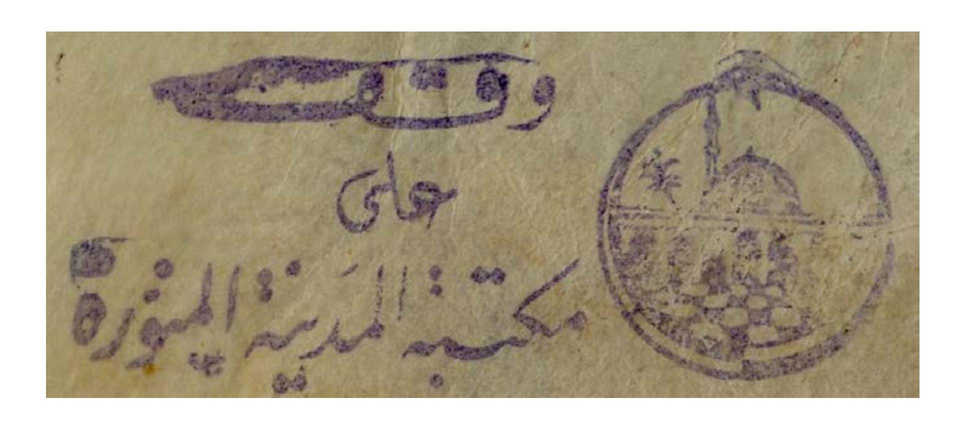
وجاء في وجه الورقة ١٤١ بزخرفة على كل الصفحة إيذانا بانتهائه، ثم في ظهرها وقفية هذا الجزء من المصحف، نصها: (وقف في رباط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فمن أخرجه من/ موضعه فالله حسيبه ويجازيه، فمن بدله بعد ما سمعه؛ فإنما إثمه على/ الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم)، ثم ثلاثة أختام عليها اسم الرباط، هكذا:





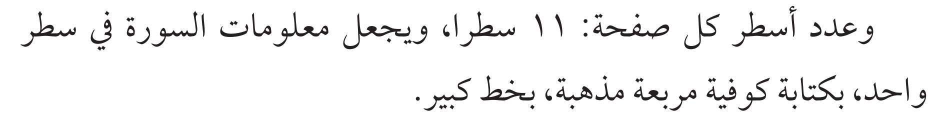
(١) جاء في كتاب المصاحف (وأرسل إلى الربعة التي كانت في بيت عمر فيها القرآن): ١٠٤، تحقيق: محمد عبده، ومعلوم أنه لم يُقَسَّم المصحف في كتبة أبي بكر إلى أرباع؛ لعدم نقل ذلك عن أحد، فيكون المقصود الصندوق، وليس صفة ما يُحفظ فيه.

وفي أسفل الصفحة ختم حديث لم أهتد لتاريخه، هكذا:





ومكتبة المدينة المنورة أنشئت بمرسوم ملكي عام: ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م، فلعل الختم من ذلك الوقت، والله أعلم.


وعدد أسطر كل صفحة: ١١ سطرا، ويجعل معلومات السورة في سطر واحد، بكتابة كوفية مربعة مذهبة، بخط كبير.

ومتوسط عدد الكلمات في السطر: ٥ كلمات.

وهو مكتوب بخط مغربي، ويقرب أن يكون من خطوط القرن الثامن الهجري، استخدم فيه الألوان المختلفة، على الطريقة المتبعة عندهم في الضبط، ويشير إلى الحروف المحذوفة رسمًا، بأعيانها وأحجامها، لكن باللون الأحمر.

وخطه جميل متقن منضبط نادر الخطأ جدًا، فلم أره أخطأ إلا في موضع واحد، وهو موضع متشابه اللفظ مع موضع آخر، فقد كتب: ﴿وَمَآ أُهِلَّ به لِغَيْرِ

ٱللَّهِ ﴿ومآ أهل به لغير الله﴾ [النَّحل:١١٥]، / ظ١١٧/ س: ١١، وهذه الصيغة وردت في البقرة: ١٧٣ فقط، وأما هنا فالصحيح: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [النَّحل:١١٥] .

وفي سورة الكهف: ٥٤ كتبها هكذا: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا...فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ولقد صرفنا •••• في هذا﴾ [الكَهۡف:٥٤] / ظ١٣٥/ س: ١٠، وكأنه أخطأ فكتب كلمة ليست في هذا الموضع، ثم تنبه فحكها، وأثر الحك بين، وكأنه خشي أن يكتب أحد في هذا الفراغ شيئًا فنقط في محله أربع نقاط سوداء كبيرة الحجم.

ثم هو بعد ذلك بغير خطأ، فهو مثال للتحرز الشديد في نقل كلام الله تعالى.





المبحث الثالث
من: الأعراف، إلى: يونس

سورة الأعراف:

لأنها بداية لربع المصحف، اهتم بزخرفتها حيث أخذ لزخرفة سطر معلومات السورة: خمسة ٥ أسطر؛ كتب فيه بخط كوفي مذهب: (سورة الأعراف: مائتان وست آيات)؛ هكذا:





وعدها كذلك ٢٠٦ آيات: المكي والمدني الأول والمدني الثاني والكوفي، وعدها: ٢٠٥ آيات: البصري والشامي[1].

١. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]، / ظ٢/ س: ٣، وعدها: الكوفي منفردًا[2].

---

(١) انظر مثلًا: سور القرآن، لابن شاذان: ١٢٦، اختلاف العدد، لوكيع: / ظ١٣/ ، عدد آي القرآن، للمعدِّل: / ظ١٩/ ، الفقرة: ٣٠.

(٢) لم يختلف أئمة العدد أن الحروف المقطعة في أوائل السور، لا يعدها إلا الكوفي، عدا؛ ١- ما كان مبنيًا على حرف واحد، و٢- ﴿طسٓ﴾ أول النمل، و٣- ما ختم براء، قال الشاطبي رحمه الله في ناظمة الزهر: (وما بدؤه حرف التهجي فآية * لكوف، سوى: ذي (را) و﴿طسٓ﴾ و(الوتر))، البيت رقم: ٢٤، ولم يخالف في ذلك أحد، إلا ما روي عن عمرو بن عبيد أنه عد: ﴿صٓ﴾ [ص:١] آية، ونقله بغير ذكر خلاف: جامع القراءات المنسوب لأبي معشر الطبري: / و٦٥/ ، وفصل المعدل فقال: (اختلافها: خمس آيات، ﴿صٓ﴾: عدها عَمْرو بن مرّة، في رواية: جريّر، وكان عدده كوفي) نسخة الإسكندرية:=

٢. لم يرسم علامة الفاصلة أيضا عند قوله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأَعۡرَاف: ٢٩] ، / و٥/ س: ٧، وعدها: البصري والشامي.

٣. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة أيضا عند قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأَعۡرَاف: ٢٩]، / و٥/ س: ٨، عدها: الكوفي منفردًا[١].

٤. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة أيضا عند قوله تعالى: ﴿ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأَعۡرَاف:٣٨]، / ظ٦/ :٣، وعدها: الحجازي، فكان الواجب أن يرسم علامة الفاصلة؛ ولكنه مع أنه أسقطها اعتبرها في العشر بعدها، فيكون عدم رسمها سهوًا منه.

٥. ثم اختلت عليه العواشر في قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأَعۡرَاف:٤١]، / و٧/ س: ١، حيث جعلها العاشرة وليس بينها وبين العشر قبلها إلا ثمان فواصل، وهي التاسعة وليست العاشرة.

٦. ثم اختلت عليه الخوامس والعواشر بعد ذلك بإنقاصها فاصلة عن الوجه الصحيح، حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأَعۡرَاف: ١٣٧] ، التي عدها الحجازي، فلم يرسم عليها علامة الفاصلة، هكذا: ﴿ ﴾ / و١٧/ س: ٢، لكنه احتسبها في

=/ ٢: ٢٥، ونسخة تركيا: / ظ٨٣/ ، ورده الداني في البيان: ٢١٤، ولذلك لم يذكره أحد من العلماء غير من ذكرت، وفي عدم ذكرهم له توهين لهذا القول، لعدم اشتهاره عن الكوفي وشذوذه.

(١) بلا خلاف بينهم؛ إلا أنه جاء في كتاب وكيع، سياق موهم فقال: (﴿الٓمٓصٓ﴾: كوفي، ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾، ﴿ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾: مدنيان ومكي): / ظ١٣/ ، فسقط حرف العطف بعد كلمة: ﴿الٓمٓصٓ﴾، فتكون: (﴿الٓمٓصٓ﴾: كوفي [و]﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾)، لأنه بعدم وجود حرف العطف، قد يُظن أن هذه الآية و﴿ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ مع التي قبلها معدودة: للمدنيين والمكي، وليس الأمر كذلك، وسقطت هذه الفاصلة في كتاب الجامع لابن وثيق، ثم علقها في الحاشية: / ظ٢٠/ .

العشر بعدها؛ فجعل العاشرة قوله تعالى: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٠]، / و١٧/ س: ١١ الأخير، والصحيح أن تكون العاشرة له في الفاصلة بعدها، عند: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١] .

وبيان ذلك أنه أسقط عد قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١]، فصارت الخوامس والعواشر عنده تزيد عددًا واحدًا عن عدد مصاحفنا، التي بالعد الكوفي، ثم أسقط عد قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، فوجب أن يكون زائدًا على عددنا بعددين، ثم عد قوله تعالى: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف : ١٣٤] بغير أن يرسم بعدها علامة فاصلة، ولم نعدها نحن، فرجع الخلاف بيننا وبينه في الخوامس والعواشر إلى عدد واحدٍ، فلا يصح أن تكون العاشرة عنده هي فاصلة: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٠]، لأنها عاشرة في عدد الكوفي، والصحيح أن تكون العاشرة في الفاصلة التي بعدها.

٧. ثم كأنه تنبه إلى ما وقع فيه، فزاد علامة فاصلة عند قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [الأعراف : ١٤٣]، / ظ١٧/ س: ١٠، وهذه الكلمة لم يجعلها أحد فاصلة، ولم يعدها أحد من العادين، فاستقامت له بِعَدِّهَا الخوامس والعواشر إلى نهاية السورة، وكان خطؤه أنه ترك بين الخوامس والعواشر مرة ثلاث فواصل فقط، فعوض ذلك النقص بأن زاد فاصلة لم يعدها أحد، وجعل بين العاشرة والخامسة: خمس علامات للفاصلة، وكان الواجب أن تكون أربعًا.



٨. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأَعۡرَاف: ١٣٧]، / و١٧/ س: ٢، وعدها: الحجازي[١]، وتقدم الكلام عليها قبل هذه.

سورة الأنفال:

كتب في سطر معلومات السورة: (سورة الأنفال: ست وسبعون آية، مكية)، بخط كوفي، هكذا:





/ و٢٦/ س: ١، وعدَّها ٧٦ آية: الحجازي والبصري، و٧٥ آية: كوفي، و٧٧ آية: شامي[٢].

١. ورسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿يُغۡلَبُونَ﴾ [الأَنفَال:٣٦]، / ظ٢٩/ س: ٧ فاعتبرها معدودة عنده، والذين عدوها هم: البصري والشامي فقط[٣]، لكنه لم يعتبرها في العشر بعدها؛ فجعل

(١) أغرب وكيع فقال: (﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾): / ظ١٣/ ، والفاصلة المختلف فيها هي: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

(٢) كذا عندهم، إلا أنها سقطت على الناسخ من كتاب أبي العباس المعدل، ثم كأنه كتبها في الحاشية، ثم طمسها بعد ذلك، والصحيح إثباتها: / و٢٢/ ، الفقرة: ٣١.

(٣) كذا قال الأئمة، إلا أنها جاءت عند ابن وثيق هكذا: (عد البصري: ﴿يُغۡلَبُونَ﴾، ولم يعد: ﴿بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وزادها الشامي فجعلها: سبعا وسبعين آية): / و٢١/ ، فيكون الضمير في (وزادها) يعود على ﴿يُغۡلَبُونَ﴾ التي عد البصري دون ما ترك فيصح الكلام مع صعوبة وتعقيد.

العاشرة هي: ﴿ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، / و٣٠/ س: ٥، فيكون قد صحح رسمه لعلامة الفاصلة بعد: ﴿يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال:٣٦].

٢. رسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿مَفْعُولًا﴾ [الأنفال:٤٢]، / ظ٣٠/ س: ٣، وعدها: الحجازي والبصري والشامي[1].

٣. لم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَلَّفَ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣]، / ظ٣٢/ س:٩، وهي معدودة عند: الحجازي والكوفي والشامي[2]، وكان الواجب أن يعدها؛ برسم علامة الفاصلة بعدها، ولكنه ومع أنه لم يعدها اعتبرها في الخامسة بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]، / و٣٣/ س: ٢، فصحح ما وقع فيه.



سورة التوبة:

كتب سطر معلومات السورة بخط كوفي مربع، وفي وسطه كلمة من آخر السورة السابقة، وإنما حشرها وسط سطر معلومات السورة هروبًا من أن يكون السطر مبنيًا على كلمة واحدة، فهي مع أنها نظرة زخرفية فنية؛ إلا أنها -مع ذلك- لا تخلو من أن تكون نظرة اقتصادية[3]، وفيها جمال، وكتب في سطر المعلومات: (سورة التوبة: مائة وثلاثون آية):

(١) بغير خلاف، إلا أن الهمذاني زاد بعد هذا الموضع فقال: (ولا خلاف بينهم في الثاني؛ أنه غير معدود): ٩٨، وهو تنبيه لطيف.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) لو بنى السطر على كلمة واحدة، وهناك عدة مواضع مثله فسيضيع عليه ما يقارب نصف رَقٍّ، أو أقل أو أكثر، فهو يراعي هذا الفَقْد؛ فيتلافاه بتعبئة السطر بما أمكن من المعلومات ونهايات الآيات؛ حتى لا يكون هناك هدر للرُّقُوق.



/ ظ٣٤/ س: ٤، وعدها -كما جاءت هنا- ١٣٠ آية: الحجازي والبصري والشامي، وعدها ١٢٩ آية: الكوفي منفردًا[١].

١. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التَّوْبَة: ٣]، / ظ٣٤/ س: ١٠، وعدها البصري منفردًا[٢].

٢. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التَّوْبَة: ١٤]، / و٣٦/ س: ١١، وهي معدودة عند جميع أئمة العدد، ووقعت وسط السطر بحيث لا يستطيع تدارك رسم علامة الفاصلة بعكس ما لو كانت آخر السطر، ولكنه اعتبر عدها في الخمس بعدها!، فكأنه رسمها.



(١) كلهم على هذا، إلا أن العُماني قال: (سورة التوبة: مائة وثلاثون آية، وتسع وعشرون: كوفي): ٣٧٢، ٤٨٤؛ فلم يبين من أصحاب العدد الأول، واختل ذكر العادّين في مخطوطة تشستربيتي رقم: ٣١٦٥: / ظ٥٩/ ؛ فلم يذكر المكي مع من عدها: ١٣٠ آية.

(٢) ذكر الداني الخلاف الواقع للبصري، هل هو في الآية المروية عن المعلى بن عيسى، عن: الجحدري، أم في قوله: ﴿عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾: ٤، وهي رواية: سهاب بن شرنفة، عن: الجحدري، ثم رجح ما أثبتّه: ١٦٠-١٦١، ومثله العماني: ٣٧٢، ٤٨٤، ولم يرجح، ومثله: الهذلي في الكامل: ١/ ٣٦٠، / و٢٨/ ، والهمذاني في المبهج: ١٠١-١٠٢؛ وأخطأ محققه في تحرير الآيات التي هي محل الخلاف، فجعلها الآية: ١ و٣، وليس الأمر كما قال؛ إذ كلهم متفقون على عد الآية الأولى، والخلاف إنما هو في الآية: ٣ و٤، وعكس في جامع القراءات، المنسوب لأبي معشر النسبة بين المعلى وشهاب: / ظ٣١/ و/ و٣٢/ ، وأدخل الشهرزوري الكوفي مع البصري: ٣/ ٣٨٨، وهو خطأ، وذكر ابن الجوزي العد للبصري وقال: (كذا ذكره ابن شيطا؛ وهو عجيب): ٢٨٥.

٣. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ [التَّوْبَة: ٣٦]، / ظ٣٩/ س: ١، وعدها: الحمصي منفردًا.

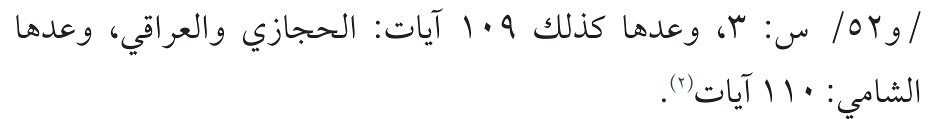
٤. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التَّوْبَة:٣٩]، / و٤٠/ س: ١، وعدها الدمشقي منفردًا[١].

٥. ورسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التَّوْبَة:٧٠]، / ظ٤٣/ س: ١٠، وعدها الحجازي.

سورة يونس:

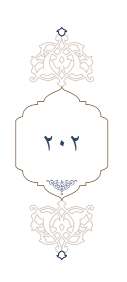
كتب في سطر معلومات السورة بخط كوفي: (سورة يونس: مائة وتسع آيات)، هكذا:





/ و٥٢/ س: ٣، وعدها كذلك ١٠٩ آيات: الحجازي والعراقي، وعدها الشامي: ١١٠ آيات[٢].

(١) كل من فرَّع الشامي على أن الدمشقي يعدها، وكذا قال العماني، ثم ذكر أن هذا عن: ابن شنبوذ، وأن غيره ذكر أنها معدودة: للشامي: طبعة عطوة: ٣٧٢، طبعة د. عزة: ٤٨٤، وأجملها الجعبري في حسن المدد، فقال: (دمشقي، قيل: وشامي): ٢٦٠.
وكذا ذكره في عقد الدرر، فقال: (... ﴿أَلِيمًا﴾ وِلَا: ﴿ٱنفِرُواْ﴾، بخلف، وحتِّم: للدمشقي...)، البيت رقم: ٤٧-٥٠، وقد يقال في حلها: هو شامي عند من لم يفرِّع الشامي، ومن فرَّعه، فهو: دمشقي.
(٢) بلا خلاف بينهم، إلا ما يلزم على ما جاء عن أبي إسماعيل المعدل؛ من أنه أسقط الحمصي من عدِّ: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: ٢٢؛ لأنه على هذا القول سيكون الإجمال للحمصي: ١٠٩ آيات، وهو لم يقل هذا الإجمال، ولم يقله أحد من علماء العدد.



١. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [يُونُس:٢٢]، / و٥٥/ س: ٣، وعدها: الدمشقي منفردًا[١].

٢. ورسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يُونُس:٢٢]، / و٥٥/ س: ٤، وعدها الحجازي والعراقي والحمصي[٢].

٣. ولم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يُونُس:٥٧]، / و٥٩/ س: ٣، وعدها: الشامي منفردًا.





(١) باتفاق المفرِّعين، إلا الجعبري، فقال: (﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٢]، ﴿فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧] : شامي، وقيل: دمشقي): ٣٣٤؛ فإن كان على طريقة الطي والنشر المشوش، فلم يكن يحتاج إلى كلمة: (قيل)، وجزم بما عليه المفرِّعون في منظومته :عقد الدرر، في البيت: ٥٠-٥١.

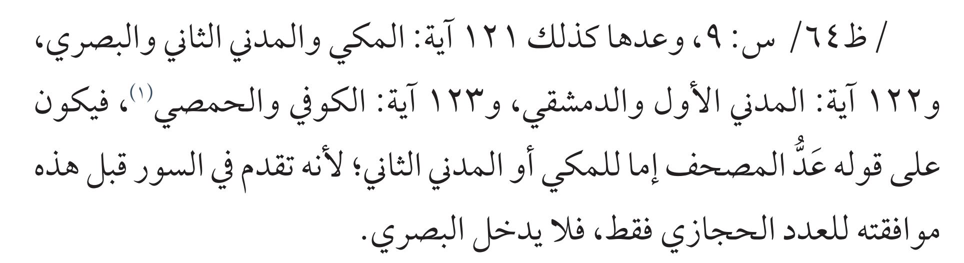
(٢) جعلها أبو إسماعيل المعدل معدودة: للحجازي والعراقي فقط، نسخة الإسكندرية: / ٢: ٨/ ، نسخة تركيا: / و٧٧/ ؛ فأسقط الحمصي من عدها، فاختل عليه الإجمال الذي ذكره، ولا يصح على قوله هذا؛ لأن إجمال عدد آيات السورة للحمصي سيكون: ١٠٩ آيات!، ولم يقله أحد، وأسقطت نسخة كتاب الصفراوي الكلام على هذه الآية: / ٣٥/ ، ولعلها من النُّساخ؛ لأنه قال: إن عدد المواضع المختلف فيها، في هذه السورة: ٣ مواضع.

المبحث الرابع
من هود إلى إبراهيم

سورة هود:

كتب في سطر معلومات السورة: (سورة هود: مائة وإحدى وعشرون آية)، هكذا:





/ ظ٦٤/ س: ٩، وعدها كذلك ١٢١ آية: المكي والمدني الثاني والبصري، و١٢٢ آية: المدني الأول والدمشقي، و١٢٣ آية: الكوفي والحمصي[1]، فيكون على قوله عَدُّ المصحف إما للمكي أو المدني الثاني؛ لأنه تقدم في السور قبل هذه موافقته للعدد الحجازي فقط، فلا يدخل البصري.



(١) كرر وكيع ذكر: المكي؛ فقال: (وآيتان: في عدد المكي الأول والشامي، وآية: في عدد المدني الأخير والمكي وأهل البصرة): / و١٨/ ، الفقرة: ١٢٧؛ فذِكْره أولا سهو، لأنه لم يعطفه بحرف العطف، كما هي عادته، وهو مخالف لأقوال الأئمة غيره، وجعل الطبري عدد المدني [الأول] والشامي: ١٢٠ آية: ٩٥؛ فسقط على الناسخ كلمة: (واثنتان)، ويلزم الأندرابي أن يكون إجمال الشامي عنده: ١٢٣ آية؛ لأنه جعله يعدُّ: ﴿سِجِّيلٍ﴾ ويعد: ﴿مَّنضُودٍ﴾، فلم يُقبل منه؛ لتفرده به، ولأنه سيختل عليه الإجمال الذي قاله، وذكر الهمذاني أن عدد حروف المكي والمدني الثاني والبصري: ١٢٠ آية؛ فقال: (مائة وعشرون آية): ١٠٦، وكذا وجدتها في المخطوطة: / ظ١٠/ ، واليقين أن حرف الواو سقط منها، إذ أصل العبارة: (مائة وعشرون وآية)، وتصححت عند الجعبري من مخطوطة: ب.

١. لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هُود:٥٤]، / و٧١/ س: ٥، وعدها: الكوفي والحمصي، فالمصحف على عدِّه(١).

٢. ولم يرسم علامة رأس آية عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هُود :٧٠]، / و٧٣/ س:١، وهذه معدودة بإجماع.

٣. ثم لم يرسم أيضا علامة في الفاصلة التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هُود:٧١]، / و٧٣/ س: ٤؛ وهي معدودة عند الجميع بلا خلاف، وكان الواجب على ما التزمه في الخوامس والعواشر أن تكون هذ الفاصلة، هي العاشرة عنده، لكنه لم يرسمها، لا على أنها فاصلة عادية، ولا على أنها من العواشر!، ولكنه اعتبرها -مع الفاصلة قبلها- في الخامسة التالية، فتوافقت الخوامس والعواشر على ما يعتمده من العدد، بالرغم من الخلاف في الإشارة إلى الفواصل.



٤. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة في قوله تعالى: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هُود: ٧٤]، / و٧٣/ س: ٩، وهي معدودة للجميع عدا البصري والحمصي(٢)، فكان يلزمه عدها؛ لكنه مع ذلك

(١) عند أبي حفص الطبري في عد آي القرآن قال: (كوفي وشامي): ٩٥، والمفرِّعون للشامي يجعلون الحمصي يعد هذه الآية.

(٢) هذا عند المفرِّعين، وأما من لم يفرِّع الشامي، فيكون المسقط لعد هذه الآية البصري منفردًا، وخالف المالكي فمع أنه من المفرعين، إلا أنه لم يذكر في هذه السورة تفريعً للشامي: ٣٩٤-٣٩٥،= =ومثله الكتاب المنسوب لأبي معشر الطبري: / ظ٣٤/ .

اعتبرها في الخمس بعدها في عدد المدني الثاني.

٥. ورسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هُود :٨٢] هود: ٨٢، / و٧٤/ س: ٤، وهي معدودة للمكي والمدني الثاني[1]؛ ليوافق ما جاء في عدد آيات السورة في أولها.

٦. لكنه عدَّ بعدها قوله تعالى: ﴿مَّنضُودٍ﴾ [هُود: ٨٢]، / و٧٤/ س: ٥، والتي عدها: المدني الأول والعراقي والشامي[2]، ولم يقل أحد من علماء العدد أن أي عادٍّ عد الموضعين، بل يعدُّ أحدهما، فمن عدَّ الأول لم يعدَّ الثاني، ومن عدَّ الثاني لم يعدَّ الأول، إلا من اختل عليه الكلام وخالف الغالبية من علماء العدد مثل: وكيع والمالكي وغيرهما، وانظر تفصيله في الحاشية السابقة، ومع جعله فاصلة أمام الاثنتين خطأً، فإنه لم يعتبر في الخمس بعدهما إلا واحدة منهما فقط، وهي الأولى؛ ليوافق الإجمال الذي ذكره.



٧. ثم إنه رسم علامة خمس عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هُود:٨٦]، / ظ٧٤/ س: ٢، وعدها:

(١) جمهورهم على أن المكي والمدني الثاني يعدانها، زاد: **الشامي** في العادين لهذه الآية: وكيع محمد بن خلف الضبي: / و١٨/ ، الفقرة: ١٢٧، والمالكي في الروضة: ٣٩٤-٣٩٥، والأندرابي في الإيضاح: / و٥٤/ ، ونسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥): / ظ٦٥/ ، **وأسقط المكي** من عد هذه الآية: أبو إسماعيل المعدل، نسخة الإسكندرية: / ٢: ٨/ ، ونسخة تركيا: / و٧٧/ ، ونسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥): / ظ٦٥/ ، ولا يصح لهم ذلك لمخالفتهم الجمهور، ولأن بعضهم سوف يختل الإجمال مع الفرش على قوله هذا.

(٢) **أسقط الشامي** من عد هذه الآية: وكيع: / و١٨/ ، الفقرة: ١٢٧، والمالكي في الروضة: ٣٩٤-٣٩٥، ونسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥): / ظ٦٥/ ، وأما أبو إسماعيل المعدل: **فأسقط البصري** من عدها، **وأضاف المكي** إلى العادين لهذه الآية، نسخة الإسكندرية: / ٢: ٨/ ، ونسخة تركيا: / و٧٧/ ، وما أثبته في النص هو الذي عليه الجمهور.

الحجازي والحمصي[١].

٨. ولم يرسم علامة الفاصلة عند قوله: ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ [هُود:١١٨]، / ظ٧٧/ س: ٦، وعدها: العراقي والشامي[٢].

٩. ولم يعد: ﴿عَـٰمِلُونَ﴾ [هُود:١٢١]، / و٧٨/ س: ٢؛ وعدها: المدني الأول والعراقي والشامي، فعُلِم أن هذا المصحف يلتزم عدد المدني الثاني[٣].



(١) لم يفرِّع المالكي الشامي في هذه الآية: ٣٩٤-٣٩٥، وكذا الكتاب المنسوب لأبي معشر الطبري: / ظ٣٤/ ، وسقط الكلام عن هذه الآية في الجامع لابن وثيق: / ظ٢١/ .

(٢) زاد المالكي في الروضة مع العادين لهذه الآية: المدني الأول: ٣٩٤-٣٩٥، ولا يصح له ذلك؛ لأنه سيخالف الإجمال والفرش، ولأنه خالف غيره من العلماء؛ إذ إنه الوحيد الذي قال ذلك، وأسقط الصفراوي البصري من عد هذه الآية، فقال: (وعد الكوفي والشامي، من: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾، إلى: ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾آية): / ٣٦/ ، وسيختل عليه الإجمال بقوله هذا، إلى جانب أنه الوحيد الذي جاء بهذا القول.

(٣) سقط الكلام على هذه الآية عند أبي العباس المعدل، مع أنه قال: إن عدد مواضع الخلاف في هذه السورة: ٧، ولم يذكر إلا ستة مواضع فقط، وكذا سقط الكلام عن هذه الفاصلة من كتاب عدد آي القرآن للأنطاكي: ٢٨٩، وأضافها المحقق في نص الكتاب، مشيرًا إلى أنها سقطت، والواجب إثباتها، وكان الأصل أن يثبتها في الحاشية وليس في نص الكتاب، لأن المؤلف لم يذكرها، وأسقط المالكي **المدني الأول** من العادين لهذه الآية: ٣٩٤-٣٩٥؛ لأنه أضافه في الآية السابقة، فاستقام له الإجمال والفرش؛ وكذا أسقطه: أبو إسماعيل المعدل في الروضة: مكتبة الإسكندرية: / ٢: ٨/ ، ونسخة تركيا: / و٧٧/ ، فاختل عليه الإجمال الذي ذكره، ولكنهما تفردا بذلك فلم يُقبل منهما، وحدث سقط في الكتاب المنسوب لأبي معشر، أوجب خلطًا وخطأً في النسبة؛ هكذا: (﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ رأس ثماني عشر آية بعد المائة عدها: الكوفي والبصري والشامي [﴿إِنَّا عَـٰمِلُونَ﴾ **رأس إحدى وعشرين ومائة عدها: الكوفي والبصري والشامي**] والمدني الأول) / ظ٣٤/ ، والسقط ما بين المعقوفتين اللذين أضفتها تلافيا له، وليستقيم الكلام، وأسقط **الشامي** من عد هذه الآية: نسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥): / ظ٦٥/ ، وأسقط الكلام عن هذه الآية: ابن وثيق في الجامع: / ظ٢١/ .

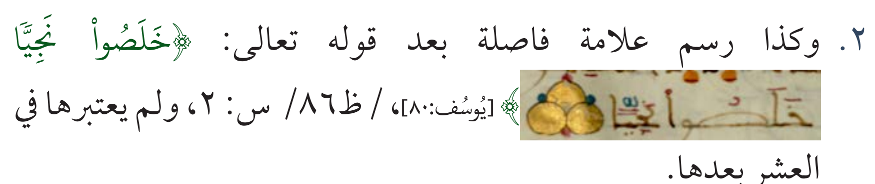
سورة يوسف:

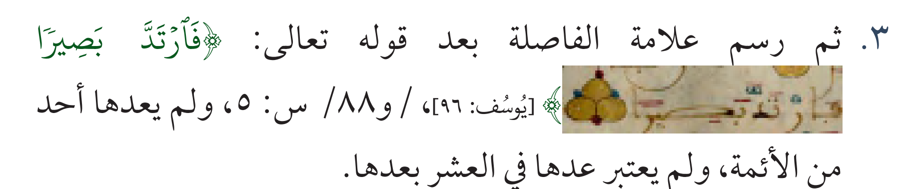
كتب في سطر معلومات السورة: (سورة يوسف: مائة وإحدى عشرة آية)، هكذا:



/ و٧٨/ س: ٦، وهكذا عدها جميع علماء العدد بلا خلاف بينهم[١].

١. ومع أنه لا خلاف في فواصلها بين العادين، فإنه رسم علامة فاصلة بعد قوله تعالى: ﴿فَتَيَانِ ﴾ [يُوسُف: ٣٦]، / ظ٨١/ س: ٧، ولم يعدها أحد، وهو لم يعتبرها في العشر بعدها، فعلم أنه سهو منه.

٢. وكذا رسم علامة فاصلة بعد قوله تعالى: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾ [يُوسُف:٨٠]، / ظ٨٦/ س: ٢، ولم يعتبرها في العشر بعدها.

٣. ثم رسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ ﴾ [يُوسُف: ٩٦]، / و٨٨/ س: ٥، ولم يعدها أحد من الأئمة، ولم يعتبر عدها في العشر بعدها.

(١) هذه من السور التي اتفق علماء العدد على الإجمال والفرش، والذي وقع في هذا المصحف هو من قبيل السهو في وضع الفواصل، لكنه يتلافها في الخوامس والعواشر، حتى يصل إلى نهاية السورة؛ لتكون عدد الآيات: ١١١ آية بلا خلاف بينهم، وبين هذا المصحف.

٤. ورسم علامة فاصلة عند قوله تعالى: ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [يُوسُف: ١١١]، / ظ٨٩/ س: ٩، ولم يعدَّها أحد، وهي لا توافق الإجمال الذي ذكره؛ لأننا إن عددناها كان إجمالي آيات السورة: ١١٢ آية، ولم يقل بذلك أحد.

سورة الرعد:

وكتب في سطر معلومات السورة: (سورة الرعد: أربع وأربعون آية)، هكذا:



/ و٩٠/ س: ٢، وعدها كذلك: ٤٤ آية: الحجازي، وعدها ٤٣ آية: الكوفي، وعدها: ٤٥ آية: البصري، وعدها ٤٧ آية: الشامي(١).



(١) لا خلاف بينهم في الإجمال إلا ما في الكتاب المنسوب لأبي معشر الطبري حيث زاد الحمصي، فجعله يعد السورة: ٤٦ آية: / ظ٣٦/ ، وأتى في الفرش بما يتلاءم مع هذا الإجمال؛ إلا أنه تفرد منه -لم يذكره أحد من مفرِّعي العدد الشامي- فهو: غير مقبول، وكذا عند السخاوي؛ إلا أنه نسب هذا العدد للشامي بكماله: ٢/ ٥٢٦-٥٢٧، وهو غير صحيح، مع أنه متوافق بين الإجمال والفرش عنده؛ لأنه أسقط عد: ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾: ١٨ للشامي خطأً وسهوًا.

وجاء في مطبوعة جامع القراءات للروذباري حيث قال: (وفي قول الحجازي: أربعون آيات): ٢/ ٦٧٦، وهو خطأ في التحقيق، والصواب من النسخة الخطية، هكذا: (وفي قول الحجازي: أربعون وأربع آيات) / ٣٩٦/ ، ولا علاقة في نسبة ترقيم الصفحات في المطبوع إلى المخطوط، فهي أرقام من عند المحققة، وليست من المخطوطة.

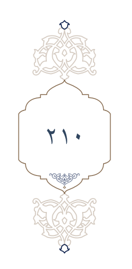
وكرر العُماني إجمالي السورة للدمشقي، فذكره فيمن عدَّها: ٤٥ آية، ثم ذكره مع الحمصي فيمن عدها: ٤٧ آية!: طبعة عطوة: ٣٧٣، وطبعة د. عزة: ٤٨٦-٤٨٧، والعدد الأول تفرُّد لم يقله غيره، فهو غير مقبول، ولا يتوافق مع الإجمال والفرش.

وفي نسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥) أسقط المكي فلم يذكره في هذه السورة؛ لا في الفرش، ولا في الإجمال: / و٦٧/ .

٥. رسم علامة نهاية خمس آيات عند قوله تعالى: ﴿خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرَّعۡد:٥]، / ظ٩٠/ س: ٨، وهي معدودة عند: الحجازي والبصري والشامي[١].

٦. ثم زاد علامة فاصلة عند قوله تعالى: ﴿وَمَا تَزۡدَادُ﴾ [الرَّعۡد:٨]، / و٩١/ س: ٦، ولم يعدها أحد من أئمة العدد، لكنه لم يعتبرها في العشر بعدها، فهي سهو منه.

٧. ولم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿بِٱلنَّهَارِ ۝١٠ لَهُۥ﴾ [الرَّعۡد: ١٠-١١] ، / و٩١/ س:١٠، ولا خلاف بين العادين في عدها، ثم إنه اعتبر عدها في الخمس بعدها؛ مع أنه لم يرسم علامة الفاصلة فيها، فعلم أنه سهو منه.



٨. ثم لم يرسم علامة فاصلة عند قوله تعالى: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرَّعۡد:١٦]، هكذا: ﴿وَٱلنُّورُۗ أَمۡ﴾ / و٩٢/ س: ٧، وعدها: الحجازي والبصري والشامي[٢]، ثم إنه اعتبرها في العشر بعدها، فهو سهو منه.

٩. وكذا لم يرسم علامة فاصلة بعد قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [الرَّعۡد:١٧]، هكذا: ﴿يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ / ظ٩٢/ س: ٤، مع أنها معدودة عند جميع العادين، وقد اعتبرها في العشر بعدها، فهو سهو منه.

(١) أسقطت نسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥): المكي من عد هذه الآية تفردا منها، فهو غير صحيح.

(٢) تقدم أن نسخة تشستربيتي رقم: (٣١٦٥) أسقطت المكي من الذكر في هذه السورة، وأسقط الصفراوي **الشامي** من عدد هذه الآية، فقال: (وعد الجماعة غير الكوفي والشامي، من: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، إلى: ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ آية): / ٣٦/ .

١٠. ولم يرسم الفاصلة في قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرَّعْد:٢٣]، هكذا: ﴿ ﴾ / و٩٣/ س: ٨؛ وذلك لأن الذين يعدونها هم: العراقي والشامي[1].

سورة إبراهيم:

كتب في سطر معلومات السورة: (سورة إبراهيم: أربع وخمسون آية)، هكذا:



/ ظ٩٥/ س: ٨، وعدها كذلك: ٥٤ آية: الحجازي والحمصي، وعدها: ٥١ آية: البصري، وعدها: ٥٢ آية: الكوفي، وعدها: ٥٥ آية الدمشقي[2].



(١) أسقط العُكبَري في كتابه عدد آي القرآن من العادين لهذه الآية: **الكوفي**: ١١١-١١٢، وهو سهو منه، ولا يستقيم عليه الإجمال والفرش.

(٢) هذا على قول المفرِّعين للعد الشامي، وأما الذين لا يفرِّعونه، فيحذفون: الحمصي، ويجعلون الدمشقي تعبيرًا عن: الشامي بكماله.

وتفرد أبو إسماعيل المعدل فجعل إجمالي عدد آيات السورة للبصري: ٥٠ آية: نسخة الإسكندرية: / ٢: ١١/ ، ونسخة تركيا: / و٧٨/ ، ولم يقله غيره؛ ولعله سقط من النساخ حرف العطف: (خمسون [و]آية)، وعند النكزاوي كتبها المحقق: (خمسون آية في البصري): ١/ ٩٢٥، والصحيح: (خمسون وآية في البصري) ولعلها كذلك في النسخ المخطوطة، كما في نسخة الظاهرية: / و١٨٢/ .

وأغربت نسخة تشستربيتي رقم (٣١٦٥) حيث نسبت العدد: ٦٣ آية: للمكي: / و٦٨/ ، ولم يأت فيها ذكر للمكي في الفرش، فهو خطأ.

وقال ابن وثيق: وجعلها الشامي: خمسا وأربعين آية) / ظ٢٢/ ، وهو سهو منه، والصحيح: ٥٥ آية.

١. وكانت أول علامة فاصلة رسمها هي عند قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ * بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١]، / ظ٩٥/ س:١١، وهي معدودة عند: الحجازي والشامي، واعتبره في الخمس بعده.

٢. ومثله الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ*وَذَكِّرْهُم﴾ [إبراهيم:٥]، / و٩٦/ س: ١٠، واعتبره -مع الفاصلة الآتية- في العشر بعده، وكلاهما معدودان عند: الحجازي والشامي[1]، وهو مستقيم على مذهب المصحف.

٣. ثم إنه عند قوله تعالى: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم:٩] ، لم يرسم فاصلة، هكذا: ﴿وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٩] / ظ٩٦/ س: ١١، وهذه الفاصلة معدودة: للحجازي والبصري؛ فكان الواجب عليه أن يرسم علامة الفاصلة؛ لأنه يعد للمدني الثاني، ومع أنه لم ينقطها، فقد عدها واعتبرها في الخمس بعدها.

٤. وعند قوله تعالى: ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٩] ، لم يرسم علامة فاصلة، هكذا: ﴿جَدِيدٍ ⑲ وَمَا﴾ [إبراهيم: ١٩-٢٠]/ و٩٨/ س: ٧، لأن الذين عدوها آية هم: المدني الأول والكوفي والدمشقي[2]،



(١) أسقط محقق المبسوط قوله: (وعدوا أيضا ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾) / و١٠٧/، وهي موجودة في مخطوطة الكتاب، وكأن المحقق ظن أنه تكرار، وجاء هذا الاختلال في مخطوطة الروذباري، فذكر الموضع الأول، ولم يذكر الموضع الثاني؛ لسبق نظره إليه، وقد جاءت على الصحيح عند أبي العباس المعدل، الذي نقل عنه الروذباري مباحث علم العدد، في مطلع السور، وآخر الكتاب، قال العُكبَري: (عدوا كله: ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الذي في أولها، والذي في قصة موسى؛ إلا الكوفي والبصري، فإنهما لم يعداهما): ١١٣، فعبر عن الموضع الثاني بوصف المحل، وليس بذكر نص الآية!.

(٢) هذا عند المفرِّعين للشامي، وعند من لم يفرِّعه يقول: (وشامي). قال المالكي: (﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ عدها شامي ومكي ومدني أول، وأسقطها الباقون) ص: ٤٠٥ تحقيق د. مصطفى عدنان، و٥٥٨ تحقيق د. نبيل آل إسماعيل، ورأيتها في نسخة الحرم المكي رقم: (٤١٦) بنفس الخطأ:=

فهي لا تتبع نظام العد الذي يسير عليه هذا المصحف، ولذلك لم يعتبرها في الخمس بعدها.

٥. ولم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ﴾ [إبراهيم:٢٥-٢٤]، / و٩٩/ س: ٣؛ مع أنه يلزمه عدها؛ لأنها معدودة: للمكي والمدني الثاني والعراقي والشامي(١)، ولذلك اعتبرها فاصلة في العشر بعدها، مما يؤكد أنه يعد للمدني الثاني.

٦. ورسم علامة الخمس عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم:٣٣] ، / ظ٩٩/ س: ١١، لأنها معدودة: للحجازي والكوفي والشامي(٢)، فهو موافق لمذهبه في العد.

٧. ورسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، / ظ١٠٠/ س: ٧، ويجب على مذهبه أن لا يعدها، فخالف مذهبه؛ لأن هذه الآية تَفَرَّدَ بِعَدِّهَا: الشامي وحده.



=/ ١٤٧/ ، والمكي إبدال عن: الكوفي من النساخ، وأطلق أبو إسماعيل المعدل فقال: (مدني): نسخة الإسكندرية: / ٢: ١١/ ، ونسخة تركيا: / و٧٨/ ، وكان الواجب تقييده بالأول.

(١) أسقط وراق خلف في كتابه من العادين لهذه الآية البصري: / و٨/ ، ولا يستقيم هذا لا مع الإجمال الذي ذكره، ولا على قول غالبية علماء العدد.
وفي كتاب اختلاف العدد لوكيع أسقط الشامي من عد هذه الآية: / ظ٢٠/ ، وعليه فيكون الإجمال للشامي: ٥٤ آية، وهو لم يقل ذلك، فعُلم أنه سهو.

(٢) خالف أبو حفص الطبري غالبية علماء العدد فقال: وكلهم عدوا: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ إلا البصري والمكي) ص: ١٠١، والصحيح أن الذي أسقطها هو البصري منفردًا، ولن يستقيم له الإجمال الذي ذكره للبصري، فهو سهو، ومثله في إسقاط المكي من عد هذه الآية ما جاء في مخطوطة تشستربيتي رقم: ٣١٦٥: / و٦٨/ ، ومثلهما السخاوي في جمال القراء: ٢/ ٥٢٧-٥٢٨.

٨. ثم إنه ليستقيم له الخمس بِعَدِّهَا أسقط عد قوله سبحانه: ﴿فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم:٤٢]، هكذا: ﴿فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم:٤٢-٤٣]/ ظ١٠٠/ س: ٨، وهي معدودة للجميع بلا خلاف؛ فاختلط عليه الأمر؛ فعد الفاصلة المتروكة، وترك عد الفاصلة المعدودة!.

٩. ثم إنه رسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم:٤٤]، / ظ١٠٠/ س: ١١، ولم يعدها أحد من العادين، ومع عَدِّهِ لها فإنه لم يدخلها في العشر بعدها.





المبحث الخامس
من الحجر إلى الكهف

سورة الحجر:

كتب في وسط سطر معلومات السورة، آخر كلمة من السورة قبلها، وهي: ﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [إِبۡرَاهِيم:٥٢] ، وكتب في الزخرفة كلمة: (حزب)؛ ثم كتب في سطر معلومات السورة: (سورة الحجر تسع وتسعون آية)، هكذا:



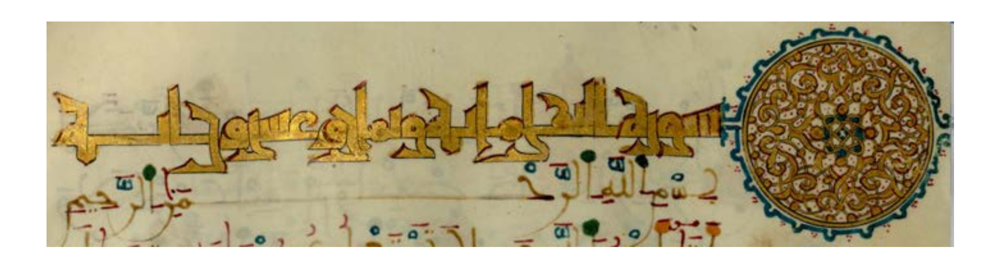
/ ظ١٠١/ س: ٥، ولا خلاف في أن عدد آيات هذه السورة: ٩٩ آية.

ولم يقع عنده اختلال في سورة الحجر بين الإجمال والفرش، فانضبطت عنده الفواصل كما ذكرها في الإجمال، ولا خلاف فيها بين العادين.

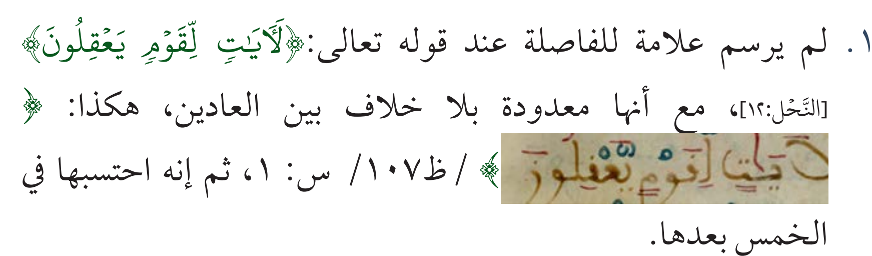


سورة النحل:

كتب في سطر معلومات السورة: (سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية)؛ هكذا:



/ ظ١٠٦/ س: ١، ولا خلاف بين العادين في أن عدد آياتها: ١٢٨ آية.

١. لم يرسم علامة للفاصلة عند قوله تعالى:﴿لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النَّحل:١٢]، مع أنها معدودة بلا خلاف بين العادين، هكذا: ﴿  ﴾ / ظ١٠٧/ س: ١، ثم إنه احتسبها في الخمس بعدها.

٢. ورسم بعد قوله: ﴿طَيِّبِينَ﴾ [النَّحل:٣٢] علامة فاصلة المزهرة، ولها مكان خاص بها، هكذا: ﴿  ﴾ / و١٠٩/ س: ٧، ولم يعدها أحد من العادين، ولم يعتبرها في الخمس بعدها.

٣. وكلا خَطَأَيْهِ لم يؤثر في الإجمال، بل لم يؤثر في الخوامس والعواشر عنده، كما رأينا، فعُلِم أنه لو أخطأ في الفواصل؛ لم يخطئ في الخوامس والعواشر.





سورة الإسراء:

كتب معلومات السورة: (سورة الإسراء: مائة وعشر آيات)، ثم كتب وسط الزخرفة: (حزب)؛ هكذا:



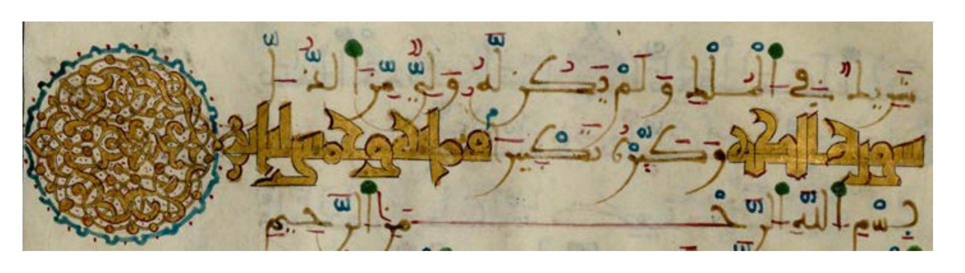
/ و١١٩/ س: ٦، وعدها كذلك: ١١٠ آيات: الحجازي والبصري والشامي، وعدها: ١١١ آية: الكوفي منفردًا[١].

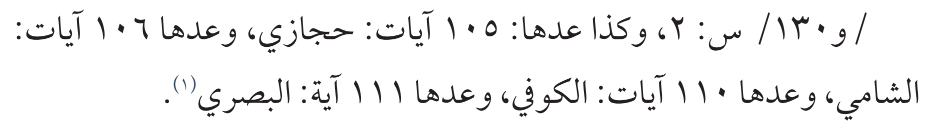
والسبب في جعله إجمالي آيات السورة: ١١٠ آيات؛ لأنه لم يَعدَّ قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء:١٠٧]، / ظ١٢٩/ س: ٥، والتي عدها الكوفي منفردًا.

(١) لم يقع بينهم خلاف في الإجمال، ولا في الفرش.

سورة الكهف:

وتفرد في سطر معلومات السورة في الكهف؛ بأن أدخل فيه كلمتين من آخر سورة الإسراء، وهما: ﴿وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾ [١١١] ، وتفرد أيضا بأنه جعل اسم السورة مقسوما قبل وبعد الكلمتين، فكتب في سطر معلومات السورة: (سورة الكهـــــف: مائة وخمس آيات)؛ هكذا:





/ و١٣٠/ س: ٢، وكذا عدها: ١٠٥ آيات: حجازي، وعدها ١٠٦ آيات: الشامي، وعدها ١١٠ آيات: الكوفي، وعدها ١١١ آية: البصري[١].



١. رسم علامة فاصلة بعد قوله تعالى: ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكَهۡف:١٣]، / ظ١٣٠/ س: ١١، وهي معدودة عند: الحجازي والعراقي[٢]، واعتبرها في الخمس بعدها.

(١) أغرب ابن المنادي في كتابه اختلاف العدد، فجعل الشامي يعدها: ١٠٧ آيات، الفقرة: ٩٢، ولم يقله أحد من العادين إلا ابن الجوزي: ٢٩٠ تحقيق: د. عتر، ولا جديد عنده؛ إذ هو ناقل عن ابن المنادي!، ونوَّع الهذلي عد الشامي لهذه السورة، فذكر إنها في رواية وكيع وابن شنبوذ: ١٠٦ آيات، وفي رواية غيرهما: ١٠٧ آيات: / ظ٢٨/ و/ و٢٩/ ، ١/ ٣٧٠.

وقال الروذباري إن عدد مواضع الخلاف في السورة: ١١ موضعا، ثم ذكر عشرة مواضع فقط: / ٤٢٣/ ، ٢/ ٤٢٤.

ولم تذكر مخطوطة تشستربيتي رقم ٣١٦٥ المكي، لا في الفرش، ولا في الإجمال، وذكر الشامي!: / ظ٧٤/ .

(٢) أسقط عد هذا الموضع سهوًا السخاوي: ٢/ ٥٢٩-٥٣٠؛ لأنه قال إن عدد مواضع الخلاف: ١٠، ولم يذكر إلا: ٩ مواضع، وذكر هذا الموضع وأغفل ذكر العادين العطار: ٢٠١.=



٢. لم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكَهْف:٢٢]، ولذلك لم يرسم بعدها علامة الفاصلة، هكذا: ﴿ إلا قليل ﴾، ولم يعتبرها في الخمس بعدها، مع أن الذي يعدها هو المدني الثاني[1]، والمصحف موافق له فيما مضى من المواضع والسور!.

٣. وفي المقابل فقد رسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكَهْف:٢٣] ، والتي لم يعدها المدني الثاني[2]، وعدها بقية العادين، هكذا: ﴿غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ ... ﴾ [الكَهْف:٢٣ -٢٤] / ظ١٣٢/ س: ٣، ثم اعتبرها في الخمس بعدها؛ فعكس بين العد والترك للمدني الثاني في هاتين الآيتين، ولعله سهو منه.

٤. وعد قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ ﴿ بينهما زرعا ﴾ [الكَهْف:٣٢]، / ظ١٣٣/ س: ٧، وهي معدودة عند: المدني الثاني والعراقي والشامي[3].

=وأسقطت مخطوطة تشستربيتي رقم ٣١٦٥: المكي من عد هذه الآية: / ظ٧٤/ .

(١) زاد ابن المنادي: المكي مع المدني الثاني في عد هذه الآية، الفقرة: ٩٢، وهو خطأ؛ لأنه سيلزمه أن يكون الإجمال للمكي: ١٠٦ آيات، وهو لم يقله، ولم يقله أحد.
وجعل ابن وثيق مع المدني الثاني العراقي: / و٢٣/ .

(٢) عند العماني في طبعة د. عزة، قال: (وترك مكي ومدني الأخير: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾): ٤٨٩، هو خطأ، والصحيح ما في طبعة ش. عطوه، حيث جاء فيه: (وترك: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾، وعدها الباقون): ٣٧٤.
وفي مخطوطة تشستربيتي رقم ٣١٦٥ أسقط: المكي من جملة العادين لهذه الآية: / ظ٧٤/ ، ومثله العُكبَري، وجعل المكي يعد بدلًا منها: ﴿زَرْعًا﴾ : ١٢٢٢-١٢٣؛ مخالفًا للجمهور، وذكر الهذليُّ أن المكيَّ يسقطها من: (رواية وكيع): / ظ٢٨/ ، ١/ ٣٧١، ولا أعلم من وكيع؛ لأنه قطعًا ليس محمد بن خلف الضبي؛ لأنه ينص في كتابه على تفرد المدني الثاني: بإسقاطها: / و٢٤/ ، ولم يذكر ابنُ وثيقٍ: العراقيَّ من ضمن العادين: / و٢٣/ .

(٣) أتى الكلام مختلاً في كتاب وراق خلف واليقين عندي أنه حدث سقط، وسأضعه بين معقوفتين، قال الوراق: (﴿زَرْعًا﴾ [كوفي وبصري ومدني الأخير، ﴿أَبَدًا﴾] كوفي وبصري ومدني الأول): / ظ٣١/ ، فضاع الحكم للآية الأولى، والآية في التالية لها.=



٥. ولم يعد قوله: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الكَهْف:٣٥]، / و١٣٤/ س: ١، وعدها: المكي والمدني الأول والعراقي[١].

٦. ولم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكَهْف:٣٩]، / و١٣٤/ س: ٨، وهي معدودة بإجماع، ولكنه اعتبر عَدَّهَا في العاشرة بعدها، وكأنه نسي رسمها؛ لأنها وقعت آخر السطر.

٧. ورسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكَهْف:٨٤]، / ظ١٣٨/ س: ٦، وعدها: المدني الثاني والعراقي والشامي[٢].

=وزاد المالكيُّ: المكيَّ فجعله من العادين لهذه الآية، وأسقط الشامي من عدها!: ٤١٢-٤١٣، ومثله العُكبَري: ١٢٢-١٢٣، والعكبري أسقط المكي من عد الآية السابقة، وجعله يعد هذه، وكذا أدخله ابن الجوزي لكنه قال: (والمكي في رواية): ١٣٩. وفي مخطوطة تشستربيتي رقم ٣١٦٥: أبدل من المدني الثاني، المدني الأول!: / ظ٧٤/.

(١) في اختلاف العدد لوكيع قال: (﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾: كوفي وبصري ومدني الأول وشامي، ورأيت في رواية أخرى: لم يعدها الشامي) / و٢٤/، وأسقط المكي، فيختل الإجمال للمكي فيكون: ١٠٤ آيات، وليس: ١٠٥ آيات كما قال، فيجب عدها له).
وذكر ابن المنادي الشامي بالخلاف فقال: (وفي رواية الرازي أن الشامي: لم يعدها آية، وكأن الصحيح من ذلك هو ما رواه ابن صدقة وغيره دونها؛ من أن الشامي: كان يعدها آية): الفقرة: ١٥٦، والرازي هو الحسن بن العباس، وتابعه ابن الجوزي: ١٤٠، وذكره بالجزم الهمذاني: ١٢٤-١٢٥، ويلزمه على هذا أن يكون الإجمال للشامي: ١٠٧ آيات، وليس: ١٠٦ آيات!.
و قال المالكي: (وأسقط [يعني: الأخير]: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ و﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾، وأسقط الباقون ما عَدَّ، وعَدُّوا ما أسقط، ﴿بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾: أسقطها المدني الأول والشامي) ص: ٥٦٤.
وقال العماني: (عراقي ومدني الأول، مكي على خلاف، ومدني الأخير: عنه فيه، وتركها الباقون: مكي ومدني الأخير)، ص: ٣٧٤-٣٧٥ تحقيق: عطوه، والصحيح ما ورد في طبعة د. عزة، والجملة فيه: (عراقي ومدني الأول، مكي على خلاف عنه فيه)، ص: ٤٨٩، وهو الصحيح.
وسقط الكلام عن هذه الآية في مخطوطة تشستربيتي رقم: ٣١٦٥: / ظ٧٤/، وكذا في الكامل للهذلي: / ظ٢٨/ / و٢٩/.
وأسقط ابن وثيق في الجامع عد هذه الآية عند: العراقي: / و٢٣/، والصحيح أن هناك سقط في النسخة المخطوطة، ضاع معه إجمالي عدد آيات السورة للشامي.

(٢) من كتاب المعدل في نسخة تركيا سقط حيث قال: (﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ تركها: مدني الأول) / و٧٩/، وجاءت على الصحيح في نسخة الإسكندرية فقال: (﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ تركها: مكي مدني الأول) ٢/ ١٤، ولم ينبه المحقق إلى هذا التفاوت بين النسخ، وسقط هذا الموضع من كتاب ابن الجوزي في التحقيقات كلها: العبيدي: ١٤١، وعتر: ٢٩١، وهلل: ١٢٩، والعبارة عند ابن وثيق قلقة=

٨. ولم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكَهْف:٨٥]، / ظ١٣٨/ س: ٦، وعدها العراقي(١).

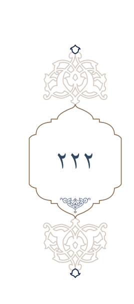
٩. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [الكَهْف:٨٦]، / ظ١٣٨/ س: ٨، وعدها: المكي والمدني الأول والبصري والشامي(٢).

١٠. وكذا لم يرسم علامة الفاصلة عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكَهْف:٨٩]، / و١٣٩/ س: ٢، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكَهْف:٩٢]، / و١٣٩/ س: ٥، وكلاهما معدودان عند: العراقي(٣).



=ومضطربة: / و٢٣/ ، وكذا في تحقيقها، ولم ينبه في التحقيق على أي شيء.
(١) زاد العماني المكي في عد هذه الآية: ٣٧٥ تحقيق ش. عطوة، و٤٩٠ تحقيق د. عزه.
(٢)في كتاب وكيع: (﴿عِندَهَا قَوْمًا﴾: مكي ومدني الأخير وبصري وشامي) / و٢٤/ ، ولا يصح إدخال المدني الثاني في العادين لهذه الآية؛ لأنه سيكون الإجمال له على هذا القول: ١٠٦ آيات، وسيكون في المقابل الإجمال للمدني الأول: ١٠٤ آيات، وهو لم يقل ذلك، فوجب أن يكون العاد هنا هو: المدني الأول، وبه يستقيم الإجمال والفرش، وبه قال الجمهور.
قال أبو إسماعيل المعدل: (﴿عِندَهَا قَوْمًا﴾ كوفي مدني الأخير): نسخة الإسكندرية: / ٢: ١٤/ ، ونسخة تركيا: / و٧٩/ والصحيح الموافق لغيره أن يجعلها: بالترك لهما، ولم ينبه المحقق لذلك.
وسقط الكلام على هذه الآية من جامع القراءات للروذباري: / ٤٢٣/ ، ٢/ ٧٤٢.
وعند ابن الجوزي أضاف: الكوفي، في تحقيق د. العبيدي: ، وهو ليس موجودًا على الصحيح في تحقيق د. عتر.
وأسقط ابن وثيق الشاميَّ من عدها، وفي العبارة اختلال: / و٢٣/ .
(٣) ذكرهما مرة واحدة ورَّاق خلف: / ظ٣١/ ؛ وتعد له لأنه ذكر في أن عدد المواضع المختلف فيها: ١٠ مواضع، ومثله الأنطاكي:٣٣، ونبه عليه المحقق، وكذا ذكره مرة واحدة الروذباري: / ٤٢٣/ ، وجعلهما العماني موضعًا واحدًا، وعدَّه: للكوفي منفردًا في طبعتيه: ٣٧٥ ش. عطوة، ٤٩٠ د. عزة، ولم ينبها عليه، وكذا أيضا في مخطوطة تشستربيتي رقم ٣١٦٥: / ظ٧٤/ ، ونسب ابن وثيق عد الموضعين: للشامي: / و٢٣/ ، وفي عبارة المخطوطة اختلال.

١١. ولم يرسم علامة الفاصلة بعد قوله تعالى: ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣]،  / و١٤٠/ س: ٣؛ وعدها آية: العراقي والشامي[1].



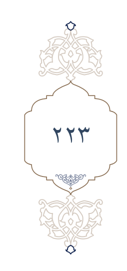
(١) أسقط وكيع محمد بن خلف الضبي: الشاميَّ من عد هذه الآية، وقد أدخله سابقًا في عد: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾: /و٢٤/ ، فلا يختل عليه إجمال الشامي، لكنه ذكره هناك بالخلاف!.
وأسقط الأنطاكي ذكر هذه الآية: ٣٣٠، وألحقها المحقق بالنص.
وأسقط ابن وثيق العراقيَّ من عد هذه الآية: و٢٣/ ، وفي عبارة المخطوطة اختلال، لم يتكلم عنها محققًا الكتاب.

الخاتمة

النتائج:

١. المصحف يلتزم عدد المدني الثاني، وهو موافق لما فعله الداني في كتابه؛ من جعله فواصله على المدني الثاني، لأن عليها قراءتهم.

٢. في بعض الأحيان -كما مر معنا- يرسم علامة الفاصلة في مواضع لا يعدها أحد، انظر سورة يوسف مثلًا، ويترك رسمها في مواضع اتفقوا على عدِّها، فما الذي دعاه لذلك؟، لا يمكن الإجابة عن هذا إلا أنه سها في ذلك، وليس مذهبًا في علم العدد، والدليل على ذلك أنه ينتبه للأمر في الخوامس والعواشر، فتجده لا يعتمد ما عدَّه أو تركه خطأً، ويعتمد الصحيح منها.



٣. الملاحظ أن ما رسم بعده علامة فاصلة، ولم يعده أحد يقرب من الوقف التام، فهل كان يشير إلى ذلك؟؛ يَرُدُّ هذا -والله أعلم- المواضع التي تكون معدودة عنده ولم يرسم بعدها علامة نهاية الآية، مع أن الوقف عليها يقرب من الوقف التام أيضا، وانظر ما تقدم في سورة هود.

٤. العمدة في احتساب ما عدَّه وما تركه، الرجوع إلى الخوامس والعواشر.

٥. اهتمامه بعلم العدد، فيرسم علامة الفاصلة عن علم ومعرفة.

٦. تفريقه في علامات رأس الآية، عن الخوامس، وتفريقها هي عن العواشر، فكل يؤدي ما يشير إليه.

٧. مع أن علامة الخامسة مميزة، وعلامة العاشرة مميزة؛ فإنه يزيد الأمر

وضوحًا برسمه علامات كبيرة لهما في الحاشية الخارجية، تقدمت أمثلتها سابقًا.

8. إجمالي عدد آيات السورة في سطر معلومات السورة متوافق مع رسمه للفواصل في السورة، بفهم وإتقان.

التوصيات:

1. يوصي الباحث بالإكثار من دراسة واستخراج علوم القرآن من المصاحف القديمة، كالقراءات والرسم والضبط والزخارف وغيرها مما يمكن استخراجه منها.
2. الاهتمام بفهرسة المصاحف في خزائن المخطوطات ودورها فهرسة صحيحة مكتملة، مبنية على أسس، ونماذج معدة للمصاحف خاصة، حتى يتمكن الباحثون من الاستفادة منها.
3. كثرة الأخطاء والتصحيفات في المصادر المطبوعة في عد الآي، فينصح بإعادة تحقيقها من الدارسين المتخصصين.





المصادر والمراجع

المصاحف القديمة المخطوطة:

١. مصحف مكتبة المتحف البريطاني، برقم: (٢١٦٥).

٢. مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٣١).

٣. مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٣٩٩).

٤. مصحف مكتبة باريس الوطنية، برقم: (٥١٢٢).

٥. مصحف مكتبة بطرسبورج، مجموعة مارسيل برقم: (٣).

المصادر المخطوطة



أبو القاسم عمر بن محمد بن عبدالكافي «عدد سور القرآن وكلماته وآياته وحروفه وتلخيصه ومكيه ومدنيه»، (إلى ست نسخ مخطوطة منه).

أبو معشر، عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (٤٧٨هـ). «الجامع في القراءات العشر»، (مخطوط من مكتبة حسن حسني باشا برقم: ٤٢، المكتبة السليمانية، استامبول تركيا، من الشيخ أبي يعقوب عبدالعاطي الشرقاوي، ثم نسخة ملونة من الشيخ/ عمار تمالت).

الأندرابي، أبو عبدالله أحمد بن أبي عمر، (ت: ٤٧١هـ). «الإيضاح في القراءات». (مخطوط محفوظ في مكتبة معهد الدراسات الشرفية، التابع لجامعة استامبول، برقم: A.Y 1350.، تركيا.، مصور عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكرو فلم برقم: ٤٣٦٨/ ٤، رقم الحاسب: ٥٥/ ٠١).

السجاوندي، محمد بن طيفور «جامع الوقوف والآي». (نسخة مصورة

عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وهي برقم : ف٥٤٨٧ ، وتقع في ٥٩، لوحة).

الصفراوي، كمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي الإسكندري المالكي المقرئ (ت: ٥٤٤ - ٦٣٦ هـ) «الإعلان بالمختار من روايات القرآن في القراءات السبع»، (مكتبة جامعة برنستون (مجموعة جاريت) رقم: (611H)، في (١١٧) ورقة، مسطرتها: (٢١ - ٢٢) سطراً، ناقص من أوله).

عقد الدرر الذي رجعت إليه هي نسخة مصورة عن الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة رقم القسم: ١١٦٨، رقم الحاسب: ٣٩١/ ٠٤.



الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، «عدد آي القرآن»، (ت :٢٠٧هـ)، (مخطوط في مكتبة تشستربيتي، ورقمه: (٤٧٨٨) ، ويقع في : ١١٣ لقطة).

مجموع مخطوط في مكتبة تشستربيتي برقم: (MS 3165) مكون من أربعة كتب، أولها: ١- (المتشابه في القرآن) لعلي بن حمزة الكسائي، ت: ١٨٩هـ، و٢-: مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري رحمه الله: (الهاءات في كتاب الله) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت: ٣٢٨هـ، و٣-: (أجزاء ثلاثمائة وستين) لأبي عثمان عمر بن عبيد، ت: ١٤٤هـ، و٤- (ما اجتمع عليه الأمصار من أهل القرآن وما اختلفوا فيه من عدد آي القرآن).

المعدل، أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن علي بن موسى الحسيني (ت: ٤٨٠هـ)، «روضة الحفاظ»، (نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية برقم: ١٩٨٥/ د، مصر، ونسخة مكتبة نور عثمانية برقم: ٦٦، استامبول تركيا).

المقرئ، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن، «نكات القرآن في القراءات»، قرئ عليه الكتاب عام: ٣٩٥هـ، مخطوط محفوظ في مكتبة تسّتر بتي برقم: (٣٥٦٧)، جاء في نهايته: (تم الكتاب بحمد الله رب العالمين/ وصلواته على رسوله المصطفى محمد وآله الطاهرين/ وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل/ قرأتُ هذا الكتاب من أوله إلى آخره على مُصنِّفه أبي محمد/ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن المقرئ في شوال سنة خمس وتسعين وثلَثمائة، وحصل السماع بقراءتي عليه من نسخة/ بخطه ثم نسخته بعد ذلك وقابلتُه بأصله/ المسموع فيه وصححته به، وكتب ميمون بن علي بن أحمد بيده/ حامدا الله كثيرا ومصليا على رسوله المصطفى محمد وآله/ الطاهرين وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل) وفي الحاشية آخر الصفحة التي قبله: (بلغت المعارضة فيه من أول الكتاب بأصله المقروء على مصنفه/ والحمد لله شكرا لأنعمه، وصلاته/ على رسوله المصطفى وآله/ وحسبنا الله .... ونعم الوكيل).



الوراق، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق، ت حدود: (٢٧٠هـ)، «اختلاف عدد آي القرآن وأحرفه وكلامه ومكيه ومدنيه»، (شيراز-إيران: مكتبة فارس العامة، برقم: (٣٠٦/ ١٠-ك).

وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي، ت: (٣٠٦هـ). «اختلاف العدد على مذهب أهل الشام وغيرهم»، نسخة مكتبة: (لاله لي) بالسليمانية، برقم: (٢٥١).

المصادر المطبوعة:

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ)، «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن»، تحقيق: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، (ط٢، العراق: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣١هـ، وعدت مقارنًا إلى: تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، (ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م).

ابن المنادِي، أبو الحسين أحمد بن جعفر «اختلاف العدد»، (ت: ٣٣٦هـ)، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، (ط١، الرياض السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م)

ابن شاذان، أبو العباس الفضل الرازي (ت حدود: ٢٦١هـ)، «سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، الرازي»، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة ودار ابن حزم، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، «المبسوط في القراءات العشر»، (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (ط٢، جدة: دار الثقافة، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

ابن وثيق، إبراهيم بن محمد بن وثيق، (ت: ٦٥٤هـ) «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، (نسخة مصورة عن مكتبة شهيد علي باشا، إستانبول، تركيا، رقم: (٢٧٦).

أبو معشر، عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، «التلخيص في القراءات الثمان»، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، (ط٢، مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)



الأنطاكي، أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل، (ت: ٣٧٧هـ)، «عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه»، تحقيق: د. محمد الطبراني، (ط١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي١٤٣٢هـ، ٢٠١١م).

الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، (ت: ٧٣٢هـ)، «حسن المدد في معرفة فن العدد»، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

د. حسن عزة «الكتاب الأوسط في القراءات»، (ط١، سوريا دمشق: دار الفكر، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، «البيان في عد آي القرآن» (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت: مركز المخطوطات للتراث والوثائق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

الروذباري، «جامع القراءات»، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، (ت بعد: ٤٨٩هـ)، تحقيق: د. حنان عبدالكريم العنزي، (ط١، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة،١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م، وصححتها من المخطوط: مكتبة يوسف آغا قونية رقم: ٥١١٢).

السخاوي، علم الدين ابي الحسن علي بن محمد، (ت :٦٤٣هـ).«جمال القراء وكمال الإقراء»، تحقيق: د.عبد الحق القاضي، (ط١، بيروت-لبنان: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت لبنان).



الشاطبي، أبو محمد القاسم بن فيرة، (ت: ٥٩٠هـ) «ناظمة الزهر في عد الآي»، ـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض.

شعلة، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الموصلي، «ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد»، ت: ٦٥٦هـ، شرح وتحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، (ط١، بيروت-لبنان: دار البشائر، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م).

الشهروزي، أبو الكرم المبارك بن الحسن (ت: ٥٥٠هـ)، «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر»، تحقيق: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، (ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م).

الطبري، أبو حفص عمر بن علي بن منصور، (ت ق: ٤هـ)، «عدد آي القرآن الكريم»، تحقيق: هارون كحيل، نسخة إلكترونية (بي دي إف).

العطار، أبو حفص عمر بن محمد بن حمد بن أبي الفتح، (ت نحو: ٤٣٢هـ) «التبيان في معرفة القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان»، تحقيق: د. هاشم بن هزاع الشنبري، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت: ٦١٦هـ)، «عدد آي القرآن عند أهل الأمصار وما اشتهر من اختلافهم»، تحقيق: طاهر بن إدريس النائم المحاربي، (رسالة ماجستير، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. ١٤٣٥هـ).



العماني، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ «القراءات الثمان للقرآن الكريم»، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض وأحمد حسين صقر، (ط١، مصر: المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، مطابع دار أخبار اليوم١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

المالكي، أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، (ت: ٤٣٨هـ) «الروضة في القراءات الإحدى عشرة»، تحقيق: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، سوريا- دمشق: دار العلوم والحكم، ٢٠٠٤م).

المعدل، أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية، «عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة»، (ت: ٣٢٠هـ)، تحقيق: د. بشير حسن الحميري، (ط١، عن جائزة دبي للقرآن لكريم١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢م).

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، (ت: ٤٤٠هـ)، «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، تحقيق: محمد شعبان، وفرح البزورية، (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

النكزاوي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله القاضي، المقرئ النحوي، (ت: ٦٨٣هـ) «الاقتداء في الوقف والابتداء، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء»، (نسخة المكتبة الوطنية التونسية، برقم: (٦١٠٤ قراءات)، تصويرها رديء جدا بعد مجموعة أوراق من أولها، ثم رجعت إلى تحقيق: مسعود أحمد إلياس، في تحقيقه كرسالة دكتوراة عن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ١٤١٣هـ).



الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي «كتاب الكامل في القراءات الخمسين»، (ت: ٤٦٥هـ)، رجعت إلى النسخة المحفوظة في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، وهو محفوظ برقم: (٤٠٥ف)، وإلى تحقيق: أ.د: عمر يوسف حمدان، تغريد محمد حمدان، (ط١، الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المملكة العربية السعودية. ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، كرسي)

الهمذاني، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت: ٥٦٨هـ) «مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار»، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، (ط١، مصر: مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣م).





Bibliography

Old Mushafs Manuscripts:

The British Museum Library Qur'an, No. (2165).

The Mushaf of the National Library of Paris, No. (331).

The Mushaf of the National Library of Paris, No. (399).

The Mushaf of the National Library of Paris, No. (5122).

The Mushaf of the Petersburg Library, Marcel Collection, No. (3).

Manuscript bibliography:

Abul-Qasim Omar bin Muhammad bin Abdul-Kafi, "Adadu suwar-il-Qur`ani Wa Kalimatihi Wa Ayatihi Wa Hurufi, Wa Talkhisuhu Wa Makki-yuhu Wa Madniyyuhu" (to six manuscript copies of it).

Abu Ma'shar, Abdul Karim bin Abdul Samad Al-Tabari (Died: 478 AH). "Al-Jami` Fil-Qira`atil-Ashr", (Manuscript from Hassan Hosni Pasha Library, No. 42, Sulaymaniyah Library, Istanbul, Turkey, by Sheikh Abu Yaqoub Ab-dul-Ati Al-Sharqawi, then a colored copy from Sheikh / Ammar Tamalt).

Al-Andarabi, Abu Abdullah Ahmed bin Abi Omar, (Died: 471 AH). "Al-Idah Fil-Qira`at". (Manuscript preserved in the library of the Institute of Honorary Studies, affiliated to Istanbul University, No. 1350 A.Y., Turkey., Photographer on the Islamic University of Madinah, microfilm No. 4368/4, computer number: 55/01).

Al-Sajawandi, Muhammad bin Tayfur, "Jami`ul-Wuqufi Wal-Ayy." (A photocopy from the King Fahd National Library in Riyadh, No. F5487, lo-cated at 59, plate).



Al-Safrawi, Kamaluddeen Abul-Qasim Abdul-Rahman bin Abdul-Majid ibn Ismail Al-Safrawi Al-I`lan Bil-Muktari Min Qira`atil-Qur`an", (Princeton University Library (Jarrett Collection) No. (611H), in (117) papers, ruled: (21-22) lines, missing from the beginning).

"Aqdul-Durar" The copy that i referred to is a photocopy of the Islamic University, Madinah, Department No. 1168, Computer No. 391/04.

Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad, "The Number of Verses of the Qur'an", (Died: 207 AH), (Manuscript in Chesterby Library, No.: (4788), located in: 113 clips).

A collection of manuscripts in the Chesterby Library under No. (MS 3165) consisting of four books, the first of which is: 1- (Al-Mutashabih fil-Qur'an) by Ali bin Hamzah al-Kisa'i, (Died 189 AH), and 2-: extracted from the book of Abu Bakr Muhammad bin Bashar al-Anbari, may God have mercy on him : (The Distractions in the Book of God) by Abi Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, (Died: 328 AH, and 3 -: (Three hundred and sixty parts) by Abi Uthman Umar bin Ubaid, (Died: 144 AH), and 4- (What the people of the Qur'an agreed upon and what they differed about in it from number of verses of the Qur'an).



Al-Mu`addal, Abu Ismail Musa bin Al-Hussein bin Ismail bin Ali bin Musa Al-Husseini (Died: 480 AH), "Raudatul-Huffaz", (Copy of the Alexandria Municipal Library No.: 1985 / D, Egypt, and a copy of the Noor Ottoman Library No.: 66, Istanbul Turkey).

Al-Muqri`, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Abdul-Rahman, "Nukatul-Qur`an Fil-Qira`at." The book was read to him in the year: 395

AH, a manuscript preserved in the Tashtir Betty Library under the number: (3567), at the end of which it says: (Then the book, praise be to Allah, Lord of the Worlds and his blessings be upon His chosen Messenger Muhammad and his pure family/ And Allah alone is sufficient for us, and He is the best disposer of affairs/ I read this book from its beginning to its end on the compiler of Abi Muhammad/ Abdullah bin Ahmad bin Abdul Rahman Al-Muqri` in Shawwal of the year three hundred and ninety-five, And the hearing was obtained by my reading it from a copy / with his handwriting, then I copied it after that and matched it with its original / what was heard in it and corrected it with it, and Maymoon bin Ali bin Ahmed wrote with his hand / praising Allah a lot and praying for His chosen messenger Muhammad and his family / the pure ones. Before him: (The opposition reached him from the beginning of the book in its original read on his compilation / Praise be to Allah, thanks for his blessings, and his prayers / upon his chosen messenger and his family / and Allah suffices us .... and He is the best disposer of affairs).



Al-Warraq, “Ikhtilafu Adadi Ayil-Qur`an Wa Ahrufihi Wa Kalamiyyihi Wa Makkiyi Wa Madaniyyihi,” Abul-Abbas Ahmed bin Ibrahim bin Othman Al-Warraq, (Died: 270 AH), (Shiraz-Iran: Fares Public Library, No. (306/10-K).

Wakee’, Abu Bakr Muhammad bin Khalaf bin Hayyan bin Sadaqa Al-Dhabi, (Died: 306 AH). “Ikhtiful-Adad Ala Madhhabi Ahlil-Sham Wa Ghairihim.” Library copy: (Lallah Li) in Sulaymaniyah, No. (251).

Printed books bibliography:

Ibnul-Jauzi, Fanunul-Afnan fi Aja`ibi Ulumil- Qur'an, Abul-Faraj Abdul-Rahman bin Ali (Died: 597 AH), Investigation: Dr. Rashid Abdul-Rahman Al-Ubaidi, (1st Edition, Iraq: Ibn Taymiyyah Library, 1413 AH, and I returned to the investigation of Dr. Hassan Diya`uddeen Atar, 1st Edition, Beirut-Lebanon Darul-Bashaeril-Islamiyyah, 1408 AH, 1987 AD).

Ibnul-Munadi, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Jaafar, "Ikhtilaful-Adad", (Died: 336 AH), investigation: Dr. Bashir bin Hassan Al-Hamiri, (1st Edition, Riyadh, Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, (1443 AH, 2022 AD).

Ibnu Shadhan, Abul-Abbas Al-Fadl Al-Razi. "Suwarul-Qur`an Wa Ayatuhu Wa Hurufuhu Wa Nuzuluh", (Died: 261 AH), investigation: Dr. Bashir bin Hassan Al-Hamiri (Ist Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Ibn Hazm Library and House, 1430 AH, 2009 AD).



Ibnu Mahran, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Asbhani, "Al-Mabsout Fil-Qira`atil-Ashr", (Died: 381 AH), Investigation: Suba'i Hamza Hakimi, (Snd Edition, Jeddah: Darul-Thaqafah, Bierut: Foundation for the Sciences of the Qur'an).

Ibnu Wathiq, Ibrahim bin Muhammad bin Watheq, (Died: 654 AH) "Al-Jami Lima Yuhtaju Ilahi Min rasmil-Mushaf," (photocopied from Shahid Ali Pasha Library, Istanbul, Turkey, No. (276).

Abu Ma'shar, Abdul Karim bin Abdul Samad Al-Tabari (478 AH). "Al-Talkhees Fil-Qira`atil-Thaman", (Manuscript from Hassan Hosni Pasha Library, No. 42, Sulaymaniyah Library, Istanbul, Turkey, by Sheikh Abu Yaqoub Abdul-Ati al-Sharqawi, then a colored copy from Sheikh / Ammar Tamalt).

Al-Antaki, Abul-Hassan Ali bin Muhammad bin Ismail, (Died: 377), “Adadu Ayil-Qur`an Lil-Makki Wal-Madaniyyain Lil-Kufi Wal-Basari Wal-Shami Al-Muttafaqu alaihi Wal-Mukhtalafu Feehi.” Investigation: Dr. Muhammad Al-Tabarani, (1st Edition, London: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation 1432 AH, 2011 AD).

Al-Ja’bari, Abu Ishaq Ibrahim bin Omar bin Ibrahim, (Died.: 732 AH), “Hassan Al-Maddad fi Ma’rifat Al-Num Art”, investigation: d. Bashir bin Hassan Al-Hamiri, (Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, 1432 AH - 2011 AD).

Dr. Hassan Azza, “Al-Kitabul-Ausat Fil-Qira`aat”, (1st Edition, Syria, Damascus: Darul-Fikr, 1427 AH, 2006 AD).

Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed, “Al-Bayan Fi Addi Ayil-Qur’an” (Died: 444 AH), investigation: Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, (1st Edition, Kuwait: Manuscripts Center for Heritage and Documents, 1414 AH - 1994 AD).

Al-Roudhbari, Jami`ul-Qira`aat,” Abu Bakr Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Routhbari, (Died after: 489 AH), investigation: Dr. Hanan Abdul Karim Al-Enezi, (1st Edition, Research Chairs Program at Taibah University, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1438 AH, 2017 AD, corrected from the manuscript: Yusuf Agha Konya Library No. 5112).

Al-Sakhawy, Alamuddeen Abul-Hasan Ali bin Muhammad, (Died: 643 AH). “Jamalul-Qurra` Wa Kamalul-Iqra,” investigation: Dr. Abdul Haq Al-Qadi, (1st Edition, Beirut-Lebanon: Cultural Books Foundation AH-1999 AD).



Al-Shatibi, Abu Muhammad Al-Qasim Bin Fira, (Died: 590 AH) "Nuzitl-Zahr Fi Addil-Ayat", Investigation: Dr. Bashir bin Hassan Al-Hamiry, (1st Edition, Chair of the Noble Qur'an and its Sciences, King Saud University, Riyadh. 1437 AH)

Yashala, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Ahmed bin Al-Hussein Al-Mawsili, "Dhatul-Rushd Fil-Khilafi baina Ahlil-Adad," (Died: 656 AH), Explanation and investigation: Dr. Bashir bin Hassan Al-Hamiri, (1st Edition, Beirut-Lebanon: Darul-Bashir, 1440 AH, 2018 AD).

Al-Shahrouzi, Abul-Karam Al-Mubarak bin Al-Hassan (Died: 550 AH), "Al-Misbahul-Zaher in the Ten Bright Readings", investigation: Prof. Ibrahim bin Saeed Al-Dosari, (1st Edition, Riyadh: Darul-Hadara for Publishing and Distribution 1438 AH, 2017 AD).

Al-Tabari, Abu Hafs Omar bin Ali bin Mansour, (Died: 4 AH), "Addu Ayil-Qur`anil-Kareem," Investigation: Harun Kahil, electronic version (PDF).

Al-Attar, Abu Hafs Omar bin Muhammad bin Hamad bin Abi Al-Fath, (Died: 432 AH) "Al-Tibyan Fi Ma`arifatil-Qur`an Wakhtilafu Ayatil-Qur`an Ala Aqaweelil-Qurra`I Ahlil-Buldan." Investigation: Dr. Hashem bin Hazaa Al-Shanbari, (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Saudi Arabia 1433 AH - 2012 AD).

Al-Ukburi, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein (Died: 616 AH), "Adadu Ayil-Qur`an Inda Ahlil-Amsar Wa Mashtahar Minikhtilafihim." Investigation: Taher bin Idris Al-Naem Al-Maharbi, (Master's thesis, submitted to the Islamic University in Medina, 1435 AH)

Al-Omani, Abu Muhammad Al-Hassan bin Ali bin Saeed, the reciter, "Al-



Qira`atil-Thaman Lil-Qur'anil-Kareem", investigation: Ibrahim Atwa Awad and Ahmed Hussein Saqr, (1st Edition, Egypt: Press Group for Studies and Publishing, Dar Akhbaril-Youm Press 1415 AH-1995 AD).

Al-Maliki, Abu Ali Al-Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, (Died: 438 AH) "Al-Rawdah Fil-Qira`atil-Ihda Asharah", investigation: Dr. Mustafa Adnan Muhammad Salman, (1st Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: Library of Science and Governance, Syria - Damascus: Darul-Uloom and Governance, 2004 AD).

Al-Muadil, Abul-Abbas Muhammad bin Yaqoub bin Al-Hajjaj bin Muawiyah, "Adadu Ayil-Qur`an Ala Madhhabi Ahlil-Basra," (Died: 320 AH), Investigation: Dr. Bashir Hassan Al-Hamiri, (1st Edition, on the Dubai Quran Award for Karim 1444 AH, 2022 AD).



Al-Mahdawi, Abul-Abbas Ahmed bin Ammar, (Died: 440 AH), "Al-Tahseel Li Fawa`idi Kitabil-Tafseel Al-Jami`i Li Uloomil-Tanzeel", investigation: Muhammad Shaaban, and Farah Al-Bazuriyyah, (1st Edition, Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs: 1435 AH, 2014 AD).

Al-Nakzawi, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Abdullah Al-Qadi, Al-Nahwi Al-Muqri`, (Died: 683 AH) "Iqtadda Fil-Waqf Wal- Ibtada, Iqtadda Fi Ma`arifatil-Waqf Wal-Ibtada" (copy of the Tunisian National Library, No. (6104 Qira`at), its imagery is very bad after a collection of papers from the beginning, then I returned to the investigation: Masoud Ahmed Elias, in his investigation as a doctoral dissertation on the Islamic University of Medina, 1413 AH).

Al-Hudhali, Abu al-Qasim Yusuf bin Ali bin Jubara al-Maghribi, "Al-

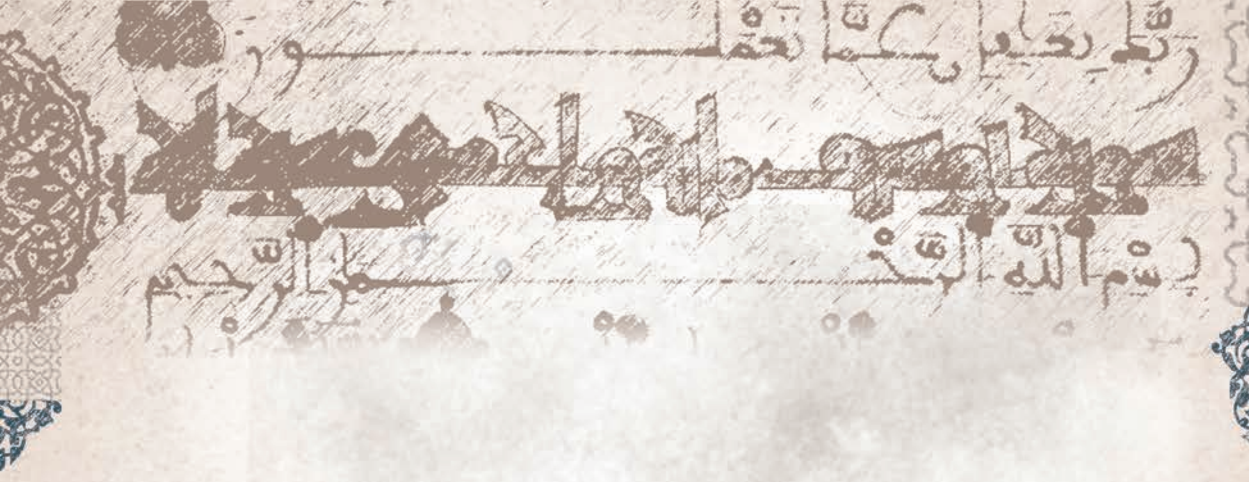
Kamil-Fil-Qira`atil-Khamseen", (Died: 465 AH), I referred to the copy preserved in the King Faisal Center for Islamic Studies and Research, and it is preserved under the number: (405 F), and to the investigation: A Dr. Omar Youssef Hamdan, Taghreed Muhammad Hamdan, (1st Edition:, Sheikh Yusuf bin Abdul Latif Jameel Chair for Qira`aat at Taibah University, Saudi Arabia. 1436 AH, 2015 AD).

Al-Hamdhani, Abul-Alaa Al-Hassan bin Ahmed Al-Attar (Died: 568 AH) "Mubhijul-Asrar Fi Ma`arifati Ikhtilafil-Adad Wal-Akhmasi Wal-A`ashar Alan Nihayatil-Ijazi Wal-Ikhtisar." Investigation: Dr. Khaled Hassan Abul-Joud, (1st Edition, Egypt: Imam Al-Bukhari Library, 1435 AH, 2013 AD).









Attribution of the Verse-Count for the Qur'ān [Manuscript] no. 1779 at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly to One of the Standard Verse-Counting Systems An Inductive Comparative Study

Dr. Basheer Hassan Alhemyari

Abstract

Title: Verse-Count Attribution for the Qur'ān [Manuscript] no. 1779 at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly to One of the Standard Verse-Counting Systems: An Inductive Comparative Study.

Purpose: The study aims to reveal the verse-count canon adopted in this manuscript.

Methodology: The research uses an inductive methodology to reveal all end of verse locations at this Qur'ān. Then compares these positions with the traditional literature on verse-counting to reveal the verse-count canon.

Findings: The study revealed that the manuscript uses the Second MadĪnah Count. It also showed how it uses distinct verse markers for each verse, a group of five verse, and for a group of ten verses. Then it shows the consistency in using these verse markers.

Originality: The study showed the conformity of Qur'ānic manuscript scribers to the prevalent rules in their for Qur'ānic orthography, letter-dotting, and verse-counting in their areas.

Key words: Verse-Counting – Early Qur'ānic Manuscripts – Verses- Verse Markers.



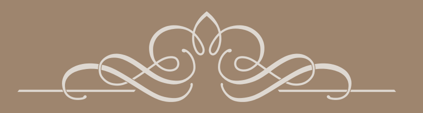






صندوق خشبي مطعم بالعاج والنحاس، ومبطن بالحرير القطيفة لحفظ ربعات القرآن الكريم، يعود للقرن الرابع عشر الهجري، وهو محفوظ في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

A wooden box inlaid with ivory and copper, and lined with velvet silk to preserve the quarters of the Noble Qur'an. It dates back to the fourteenth century AH. It is preserved in the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.



من إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلّب عليها

Some of the problems of reading manuscripts and the means of overcoming them

أ.د صلاح محمد جرّار

أستاذ الأدب الأندلسي في الجامعة الأردنية
ووزير الثقافة بالأردن سابقًا

Prof. Salah Muhammad Jarrar

Professor of Andalusian literature at the University of Jordan and former Minister of Culture

البريد الإلكتروني

Abam49@gmail.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-005





من إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلّب عليها

أ.د صلاح محمد جرّار



المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه من يعملون في حقل تحقيق المخطوطات العربية، وتحاول اقتراح بعض الوسائل للتغلب على هذه الصعوبات والمشكلات. وترتبط بعض هذه الإشكاليات بالنص المخطوط نفسه، مثل صعوبة قراءة الكلمات أحيانًا نتيجة تداخلها أو تداخل حروفها، واختلاط الحواشي بالمتون، ووجود طمس ونقص نتيجة الرطوبة وسوء الحفظ، وغير ذلك.

وتتصل بعض إشكاليات التحقيق بالنسخ الخطية مثل كثرتها وانتشارها في خزائن متباعدة في بلدان العالم وصعوبة الحصول عليها، وأحيانًا الاعتماد على نسخة وحيدة فريدة تعتورها نواقص وتشوهات، أو اضطراب ترتيب أوراق المخطوطة، وغير ذلك. وتتصل بعض المشكلات بمن يقوم بالتحقيق، كأن لا يكون متخصصًا في مجال موضوع المخطوطة أو لا يمتلك شروط العمل في التحقيق أو لا يكون مطلعًا على التحقيقات السابقة للنص وغير ذلك. وفي ضوء هذه المشكلات تحاول هذه

الدراسة تقديم بعض الحلول التي تساعد المحقق على القيام بعمله، ومنها التمرس بلغة المؤلف وخصائص خط الناسخ، ومعرفة أنواع الخطوط، والتمييز بين الحواشي والمتون، ومعرفة آليات استكمال النقص والمقابلة بين النسخ، وغير ذلك. وترى هذه الدراسة أن الجهد الذي يبذله المحقق يجمع بين البحث والتحقيق، وهو بذلك جهد مضاعف لأنه يتطلب بالإضافة إلى امتلاك أدوات البحث العلمي إجادة مهارات خاصة دقيقة تضمن تقديم النص على صورة أقرب ما تكون إلى الصورة التي أرادها المؤلف لكتابه.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، قراءة المخطوطات، التحقيق، إشكاليات القراءة.





للتراث العربي- سواء أكان مخطوطًا أم مطبوعًا- أهميته الكبيرة وفوائده الجليلة التي لا تكاد تحصى، وهو مستودع فكر الأمّة وتاريخها وحضارتها ومنجزها العقلي وثقافتها وغير ذلك، ولمّا كان التراث على هذا القدر من الأهميّة فإنّه من الطبيعي أن يكون تحقيقه ونشره على القدر نفسه من الأهمية والضرورة، وما دام تحقيق التراث وإبرازه ونشره وتعريف الأجيال به ذا أهمية بالغة فلا بدّ من بذل أقصى جهد ممكن في إتقان هذا التحقيق بحيث يكون قادراً على تحقيق الأهداف المرجوّة منه، لذلك نشأت للتحقيق قواعد وأصول من أجل ضمان إحكامه والقيام به على أكمل وجه ممكن.

وكان من الطبيعيّ أن تواجه قارئ النصوص المخطوطة ومحقّق التراث كثيرٌ من الصعوبات والإشكاليات التي يتّصل بعضها بالنصّ المخطوط نفسه ويتصل بعضها الآخر بالمحقّق وظروف التحقيق، ممّا يثبت أن الجهود التي يبذلها المحقّقون جهودٌ كبيرة لا تقلّ أهميّة عن الجهود المبذولة في البحث العلمي، وهي جهود تتطلب من المحقّق أن يبحث في النّص أو خارجه عمّا يمكن أن يساعده في التغلّب على تلك الإشكاليات، وأن يتسلّح بأدوات للبحث وعناصر معرفية إضافية.



ومن الصعوبات والإشكاليات التي تواجه قارئ النصّ المخطوط:

أوّلاً: صعوبة قراءة الكلمات نتيجة تداخل حروفها واختلاط الحروف بالحركات والزخارف، وتختلف هذه الصعوبة من مخطوطة إلى أخرى حَسَب نوع الخطّ وجودته ووضوحه وحجم الحرف، وهذه الصعوبة تكون في العادة مصدر قلق وحذر عند المحقّق، لأنّ أيّ اجتهاد سريع في قراءة الكلمة قد يوقع

المحقّق في خطأ فادح، ولذلك فإنّه يتوقف عند مثل هذه الكلمات طويلًا وهو يقلّب الأوجه والاحتمالات الممكنة.

وفي هذه الحالة لابدّ للمحقّق أو القارئ أن يرجع إلى رصيده اللغوي، لأنّ الكلمة قد تكون صحيحة في القراءة الأولى لكنّها من غريب اللغة، فإذا تبين معناها وملاءمته منه للسياق استطاع أن يَعُدَّها من الاحتمالات الأقوى.

ولابدّ عند وجود صعوبة في قراءة الكلمات أو غموضها أن يرجع المحقّق إلى ترجمة المؤلف وسيرته وأخباره ومؤلّفاته وأن يتمرّس في لغته وأساليبه، فقد يضيء ذلك النصّ ويساعد على مقابلته بالقاموس اللغوي للمؤلف، فلكلّ كاتب أو مؤلف مفرداته ومصطلحاته وأساليبه التي تتكرر لديه وتشيع في كتاباته.



ومن أهمّ الوسائل لمحاولة التثبّت من الكلمات صعبة القراءة أو الغامضة أن يقوم المحقّق بالبحث عن صورتها في مواضع أخرى من صفحات المخطوط، فيختار أقرب صورة من صور الكلمات الواضحة لهذه الكلمة الغامضة.

ومن الوسائل أيضـًا لمعرفة الكلمة الغامضة أو صعبة القراءة أن يتعرّف المحقّق أو القارئ على الصورة التي يستخدمها الناسخ لكلّ حرفٍ من الحروف في حال اتصالها أو انفصالها أو البدء بها أو الانتهاء بها، ومقارنة أحرف الكلمة الغامضة بصور الأحرف عند الناسخ.

وإذا استنفد المحقّق أو القارئ هذه الوسائل والأدوات جميعـًا ولم يهتد إلى الكلمة، فإنه يستطيع أن يكتبها على الصورة التي وردت عليها في المخطوط، على أن يشير في الهامش إلى أنّ الكلمة غير واضحة في النصّ[1].

(١) لمزيد من التفصيلات حول هذه الإشكالية التي تواجه المحقّق ينظر: الشافعي، حسن، بعض صعوبات تحقيق المخطوطات العربيّة، (ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية،=

ثانيًا: وجود طمس في المخطوط، أو تلف نتيجة الرطوبة، أو الإصلاح الجائر، أو غير ذلك، مما يقطع التواصل بين الجمل ويضرّ بالمعنى والسياق، وتقع مثل هذه الصعوبة كثيراً في المخطوطات كلّما تقادم تاريخ نسخها أو لم تحفظ بصورة مناسبة.

ويمكن في بعض المخطوطات استكمال الطمس بالعودة إلى مصادر المؤلّف أو المصادر التي اعتمدت على الكتاب الذي يجري تحقيقه، فقد يكون الطمس في نصّ نقله المؤلّف من مصدر سابق أو من نصّ مشهور كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال والأمثال والحكم والأشعار الشهيرة، وفي مثل هذه الحالة يستطيع المحقّق أن يكمل النقص من المصدر الذي نقل منه المؤلّف، على أن يوضع النقص بين معقوفين ويشار في الهامش إلى أنه طمسٌ أو تلفٌ في الأصل وأنه جرى استكماله، ثم يوثّق المصدر الذي يستكمل منه النقص.



وقد تعتمد مصادر لاحقةٌ على الكتاب الذي وقع النقص أو التلف في مخطوطته، فقد يجد المحقّق تكملة النصّ الذي أصابه الطمس في ذلك المصدر اللاحق، وفي هذه الحالة أيضاً يضع المحقّق الكلام الذي جرى إتمامه بين معقوفين، ويشير إلى أنّه في محل طمس أو تلف وأنه جرى استكماله، ثم يوثق المصدر وصفحته.

وما ينطبق على مكان الطمس والنقص والتلف ينطبق كذلك على الكلمات التي استعصت على القراءة أو سقطت من النصّ.

=مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩) ص١١٢-١١٦.

ولذلك لا بدّ للمحقّق وقارئ النصّ المخطوط أنْ يسعى قبل قراءة النصّ، ولا سيّما إذا كانت المخطوطة فريدة، إلى تحديد المصادر التي اعتمد عليها المؤلّف والنصوص التي اعتمدها، وكذلك تحديد المصادر اللاحقة التي نقلت من هذا المخطوط والنصوص التي نقلتها منه، لتمثل هذه النصوص في الحالتين أشبه ما تكون بنسخ للمقابلة مع النصّ المخطوط.

ثالثًا: وقوع أخطاء في النقط والضبط والإملاء والترقيم:

تختلف هذه الآفة في المخطوطات العربية من مخطوط إلى آخر، فبعضها يخلو من مثل هذه الأخطاء وبعضها تقلّ فيه وبعضها تكثر فيه، ويرجع ذلك إلى مهارة الناسخ ودقّته وثقافته وتمكّنه وشهرته، فإذا كان الناسخ ممّن عرف بالدقة والوضوح وجمال الخطّ، والشهرة وكثرة النسخ، كانت نسخته بريئة من مثل هذه الأخطاء أو قليلة الأخطاء، أمّا إذا كان غير معروف أو قليل الخبرة والمعرفة فإنّ نسخته تأتي غاصّة بالأخطاء والأوهام.



وهذا النوع من الأخطاء مُتْعِبٌ للمحقّق ويتطلّب منه المزيد من التدقيق والتحقّق من سلامة الضبط. ومن الأضرار التي تلحق بالنّص نتيجة ذلك أن يقع الخطأ في ضبط أسماء الأماكن والأشخاص وعناوين الكتب، فإنّ مثل هذه الأخطاء تربك المحقق كما تربك القارئ وتجعل الحقيقة غير يقينيّة، ولا سيّما إذا كان المحقّق ضعيف البضاعة بأسماء الأماكن الجغرافية وأسماء الأشخاص، فتكون الأخطاء مركّبة إذا اجتمع جهل الناسخ مع جهل المحقّق.

ووقوع هذه الأخطاء في المخطوطة، لاسيّما إذا كانت فريدة أي وحيدة، هو الذي يؤكّد ضرورة أن يتسلّح المحقّق بأدوات معرفية كثيرة لغوية وتاريخية

وجغرافية وأدبيّة وسواها، وأن يرجع في تحقيقه إلى كتب التراجم والمعاجم الجغرافية الموثوقة ومعاجم اللغة العربية وأن يتحقّق من الضبط الصحيح لكلّ مفردة تردُ مضبوطة في النصّ المخطوط.

وقد يتساءل المرء: كيف يفعل المحقّق بعد أن يقف على الضبط الصحيح للكلمة سواءً كانت اسم علم أو مكانًا جغرافياً أو غير ذلك، هل عليه أن يحافظ على الخطأ في المتن ويشير إلى الصواب في الهامش أم يصحح الخطأ مباشرة في المتن ثم يشير في الهامش إلى ما كان عليه ضبط الكلمة؟ وهل من الضروري أن يشير إلى هذه الأخطاء جميعها وخاصة إذا وقعت في النسخة أخطاء كثيرة في الضبط والنقط. وهل من الضروري كذلك أن يلتزم بضبط الكلمات كلّها؟!



والذي أراه في هذه المسألة أن يصحّح الخطأ مباشرة في المتن وأن يذكر في الهامش ما كان عليه قبل تصحيحه، ولا أرى من الضروري التنبيه على كلّ ما يقع من الأخطاء في الضبط والنقط والإملاء لأنّ ذلك يثقل الهوامش، وإنما يكتفي المحقّق بالتنبيه على الأخطاء التي تؤثر في المعنى أو تغيّر الحقيقة في حال بقائها، فليس من الضروري التنبيه على استخدام همزة القطع بدلاً من همزة الوصل أو التاء المربوطة بدلاً من الهاء أو انزياح الفتحة في فعل مشهور أو كلمة معروفة على الحرف الذي يليها، وإنّما يكتفي المحقّق بالتنبيه في مقدّمة التحقيق أو في وصفه للمخطوطة أو في الحديث عن منهجه في التحقيق على هذا النوع من الأخطاء دفعة واحدة.

والذي أراه أيضـاً في موضوع ضبط الكلمات أنّه ليس من الضروري ضبط الكلمات كافّة التي ضبطها الناسخ، ما لم تكن النسخة بخطّ المؤلّف، فعند

ذلك ينبغي احترام ما أراده المؤلّف من ضبط كلماته، أمّا إذا كان الضبط من فعل الناسخ فعند ذلك يمكن للمحقّق أن يتحقّق من الضبط الذي أراده الناسخ ويكتفي بالضبط الذي يمنع الالتباس ويوضّح المعنى المقصود [١].

رابعًا: اختلاف المؤلّفين والنّساخ في كتابة أسماء الأعلام وأسماء الأماكن الأجنبية والمصطلحات الأجنبية. فعندما يكون الاسم أو المصطلح معرّبـًا فإنّ المؤلّفين- والمترجمين أيضًا- ما زالوا إلى اليوم يختلفون في صورة كتابته، والأمثلة على ذلك لا تُحصى، فعلى سبيل المثال ورد اسم ألفونسو السادس ملك قشتالة في القرن الخامس الهجري على عدة صور منها: أذفونش، وألفنس، وأدفنش، ومثله: روجر وروجار ورجار ورجر الذي ورد اسمه في رحلة ابن جبير. واختلفوا في كتابة اسم مؤلّف كتاب تاريخ العالم؛ فجعلوه: هروشيوش، وهوروشيش، وهورسيس، وهروشيش، وأوروسيوس، وأرشيوش.



وورد اسم شهر كانون الثاني: يناير وينيّر وينّر، وورد اسم أرسطوطاليس على صورة أرسطاطاليس ورسطاطاليس وغيرها، وكذلك اختلفت صورة كتابة أسماء العلوم مثل بوطيقا وأرتمطيقا وإسطاطيقا وغيرها كثير، واختلفت صور كتابة أسماء المدن الأجنبية مثل: أصبهان وأصفهان، ومثل لشبونة والأشبونة وغيرها، وكذلك أسماء المخترعات مثل المغناطيس، والمغنيطاس، وغير ذلك من الكلمات الأجنبية المعرّبة [٢].

---

(١) ينظر: معروف، الدكتور بشّار عوّاد، "ضبط النصّ والتعليق عليه"، (مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٣٦-٤٠.

(٢) بالإضافة إلى اختلاف صور كتابة الأعلام الأجنبية يوجد اختلاف في ضبط أسماء الأعلام العربيّة، لذلك وضع العلماء القدماء مؤلّفات في ضبط الأسماء مثل كتاب ابن حجر العسقلاني: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، وغيره كثير.

وفي هذه الحالة فإنّه ينبغي على المحقّق أن يلتزم بالصورة التي وردت عليها الكلمة في المخطوط، وأن يبيّن المقصود بالكلمة في الهامش. لكنّ المشكلة التي قد تواجه المحقّق هي عدم وضوح الكلمة في المخطوط وضوحـًا تامّـًا، فعند ذلك لا بدّ للمحقّق أن يختار من الصور المختلفة لكتابة الاسم أو المصطلح أقرب تلك الصور إلى صورة الكلمة الواردة في المخطوطة، وهذا يتطلب من المحقّق إجراء بحث أو مسح في المصادر المختلفة للصور التي ورد عليها ذلك الاسم في تلك المصادر، وهو عملٌ شاقٌّ يضيف إلى المحقّق مزيداً من الجهد والعناء.



وقد قمت مؤخّراً بنسخ مخطوطة فريدة لكتاب مجهول للسان الدين بن الخطيب، ووجدتها حافلة بكثير من الأسماء الأجنبية التاريخية القديمة حتّى إنّ الناسخ لهذا المخطوط كان يكتب الاسم بصور مختلفة في المواضع المختلفة التي يرد فيها الاسم، وعلى الرغم من قلة عدد أوراق المخطوط إلاّ أنّ انتساخي له قد استغرق وقتـًا طويلاً يزيد على الوقت الذي يستغرقه انتساخ كتاب كبير.

خامسـًا: تداخل حواشي الناسخ مع المتن، تزخر بعض المخطوطات العربيّة بكثير من الحواشي والتعليقات الجانبية، وقد تقتحم بعض هذه التعليقات متن المخطوط فتدخل بين سطوره أو بين جمله فتختلط بالمتن، فلا يعرف القارئ إن كان الكلام كلّه للمؤلّف أو أنّ بعضه للناسخ، وذلك أن بعضـًا ممّن يمتلكون المخطوط يضيفون إليه بعض تعليقاتهم، للتوضيح أو الشرح أو التفسير أو غير ذلك، وقد يفعل الناسخ مثل ذلك فيتدارك جملة أو كلمة سقطت في أثناء النسخ، أو قد يرغب في إيضاح شيء من النصّ، وقد يكون بعض هذه الحواشي من المؤلّف نفسه إذا كان المخطوط بخطّ المؤلّف.

وإذا كان الهامش أو الاستدراك أو التعليق من المؤلف نفسه فيمكن للمحقّق أن يثبته في المكان الذي أراده المؤلّف أو أشار إليه. أما إذا كان من النّساخ أو مالكي المخطوط فيأتي هنا دور المحقّق في تمييز ما هو من المتن أصلاً وما هو دخيلُ على المتن وليس منه. وهذا واحدٌ من الأسباب التي تؤكد ضرورة معرفة المحقّق بأنواع الخطوط وخصائص كلّ منها والتمرّس بخصائص خطّ المؤلّف وتمييزه عن غيره لمعرفة ما دخل عليه من كلام غيره، والتمرّس بخصائص خطّ الناسخ، لكنّ ذلك لا يكفي لمعرفة ما أدخله الناسخ على المتن أو اجتهد في إضافته شرحًا أو تعليقًا أو توضيحًا أو زيادةً، ففي مثل هذه الحالة لا بدّ للمحقّق من الغوص في معرفة لغة المؤلّف وأفكاره وأسلوبه لكشف ما يتعارض معه ويختلف عنه. ولا بدّ للمحقّق كذلك أن يتمثّل بشكل عميق عصر المؤلّف والبيئة المكانية التي عاش فيها لكي يتعرّف على ما يتعارض مع الزمان والمكان، كأن يكون المؤلّف قد توفي في القرن السابع الهجري بينما بعض الأخبار الواردة في المخطوط تتعلق بشخص عاش في قرنٍ لاحق، فمثل هذا التعارض إمّا أن يشكّك في نسبة الكتاب لمؤلّفه وإمّا أن يكون الخبر الذي يتحدث عن زمن لاحق قد أضافه الناسخ لأسباب مختلفة. كما أنّ اختلاف الخطوط في المخطوط الواحد قد يسهّل على المحقّق اكتشاف ما جرت إضافته إلى متن المخطوط من أحد المالكين أو النّساخ(١).



وممّا يتّصل بهذه المشكلة وجود أكثر من خطّ في المخطوطة، وهذا يدلّ على وجود أكثر من ناسخ، وقد يدلّ على أنّ الناسخ الأوّل لم ينجز عمله وأنّه

(١) للمزيد عمّا يعرف بخوارج النصّ ينظر: الشنطي، عصام محمد، "الوصف المادّي للمخطوطة وخوارج النصّ"، (ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩)، ص ٩٩-١٠٢.

ربّما كلّف أحد أبنائه أو أحد تلاميذه أو أحد أصدقائه بإتمام النسخ، وأيّاً كانت الافتراضات في ذلك فلا بدّ للمحقّق من التثبت من صحة المخطوط وأنّه ليست عليه إضافةٌ ليست منه، ومن أقصر السبل إلى التحقّق من ذلك مقابلة النسخة التي تعدّدت فيها الخطوط على نسخ أخرى من المخطوط إن وجدت، ومقابلة النصّ بأي مصادر أخذ عنها المؤلّف أو أخذت عنه لاحقًا، إن وجدت أيضًا، ولا بدّ للمحقق في الحالتين من محاولة تحديد الفارق الزمني بين الخطّين أو الخطوط المستخدمة.

سادسًا: أن تكون المخطوطة مجهولة المؤلّف أو مجهولة العنوان أو مجهولة المؤلف والعنوان كليهما:



من المخطوطات التي تتطلب من المحقق جهداً كبيراً، المخطوط مجهول المؤلف أو مجهول العنوان أو مجهول المؤلف والعنوان معًا، لأنّ محاولات المحقّق التّعرف على مؤلف الكتاب تحتاج إلى بحث مطوّل في معاجم المؤلّفات وفهارس الكتب والمخطوطات وفهارس الكتب المحققة التي يلحق بها فهرس للكتب المذكورة في المتن، وكذلك يقال عن المخطوطة التي لا يعرف عنوانها، إذ يتطلب ذلك من المحقق البحث عن تراجم المؤلّف في المصادر كافة فقد يجد في هذه التراجم عناوين مؤلّفاته، ويتطلب منه ذلك التنقيب في كتب التراجم ومعاجم المؤلفات القديمة، ويتطلب منه ذلك البحث في المخطوط نفسه عن أي إشارة أو خيط يمكن أن يرشد إلى المؤلّف أو العنوان[١].

(١) حول موضوع التحقّق من نسبة المخطوط ينظر: الجلينـد، أ.د محمد السيّد، "توثيق النّص المخطوط"، (منشور ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩) ص١٥٠- ١٦١.

سابعًا: أن تكون أوراق المخطوط غير مرتّبة وغير مرقّمة، وهذا النوع من المخطوطات يتطلب من المحقق إيجاد ما يربط بين الصفحة السابقة والصفحة اللاحقة، وقد وقع ذلك لكثير من المحققين مثل محمود علي مكّي في تحقيقه لأجزاء من كتاب المقتبس لابن حيّان القرطبي[(١)].

ويساعد في إعادة ترتيب أوراق المخطوطة وجود نسخة أو نسخ أخرى، وما عدا ذلك لا بدّ من التّحري الدقيق للعلاقة بين صفحات المخطوطة.

ثامنًا: ومن الإشكاليات التي تحتاج إلى تنبّه من المحقّق كتابة الأبيات الشعرية على صورة نثر دون أن يُفْرَد لها سطر خاص ودون أن يُفصل فيها بين صدر البيت وعجزه، وقد وقع بعض المحققين في الوهم عندما أثبتوا مثل هذه الأبيات في سياق النصّ بوصفها نصّـًا نثريـًا. وهذه الإشكالية هي واحدة من الأسباب التي تشترط في المحقّق أن يكون عارفـًا ببحور الشعر العربيّ وأن يكون قادراً على التقاط الخلل فيها وكشفه عن طريق الأذن الموسيقية. ولأنّ معظم الأبيات التي ترد في العادة في سياق نصّ نثريّ تكون مُضَمّنةً من أبيات مشهورة يتمثّل بها ويستدعيها كاتب النصّ النثرية، فإنّ كشفها يكون أيسر على المحقّق لشهرتها، ولذلك يشترط في المحقّق أن يكون صاحب ثقافة واسعة وخصوصـًا في مجال موضوع المخطوطة.



تاسعًا: ومن الصعوبات التي قد يواجهها المحقّق تعدّد النسخ الخطية للكتاب الواحد[(٢)]، نتيجة لأهميّة الكتاب وشهرته أو ارتباطه ببعض العقائد

---

(١) تنظر مقدّمة الدكتور محمود علي مكي لكتاب "المقتبس لابن حيّان"، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣)، ص ١٥٣-١٥٤.
(٢) ينظر: الشافعي، أ.د. حسن، "بعض صعوبات تحقيق المخطوطات العربية"، ص ١١٠- ١١١.

والمذاهب، مما يجعل العلماء وتلاميذهم يقبلون على انتساخه عبر العصور. ومن الأمثلة على ذلك كتاب تفسير البيضاوي (ت: ٥٨٦هـ) المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، فإنّه توجد منه ما يزيد على (١٧٦٥) نسخة منتشرة في خزائن العالم[١].

ومن الأمثلة على ذلك أيضـاً كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يقوم الأستاذ المحقّق عبد الله السريحي بتحقيقه، فقد حصل على ما يزيد على خمسين نسخة خطية منتشرة في مكتبات العالم شرقـاً وغربـاً.

ولمّا كان المحقّق الجادّ لا يستطيع أن يغفل الاطّلاع على أيّ نسخة خطيّة للكتاب مخافة أن تكون لها أهميّة خاصّة، فإنه سيضطر إلى السعي للحصول على جميع النسخ الخطيّة للكتاب الذي يقوم بتحقيقه مع ما يتطلبه ذلك من جهد شاق وزمن متطاول وتكاليف ماديّة باهظة وقلق وانتظار وربمّا سفر وارتحال.



ولمّا كان المحقّق لا يستطيع أن يقوم بالمقابلة على النسخ الكثيرة، فإنّه لا بدّ أن يصطفي من هذه النسخ الكثيرة ما هو أكثر أهميّة وفقـاً لما اتفقت عليه مناهج تحقيق النصوص، مع تقديم النسخة التي بخطّ المؤلّف ثم نسخ تلاميذه والنسخ التي كتبت في عصره ليتخذ منها أصلاً يقابل عليه عدداً من النسخ المهمّة[٢].

عاشراً: في مقابل المؤلّفات التي تتعدّد نسخها الخطيّة، توجد مؤلفات ليس لها إلاّ نسخة وحيدة فريدة، وهذا النوع من المخطوطات يلقي على كاهل المحقّق أعباءً إضافية عندما لا يجد نسخـاً أخرى يقابل عليها ويستعين بها، ولا

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي البحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمّان، ١٩٨٩، ص٢٨٠- ٣٤٣.
(٢) الشافعي، أ.د. حسن، «بعض صعوبات تحقيق المخطوطات العربيّة»، ص١١٠.

يكون أمام المحقّق في هذه الحالة سوى إطالة الوقوف أمام الكلمة الغامضة أو غير الواضحة مستحضراً كلّ ما يعرفه عن المؤلّف وعن موضوع الكتاب وعن الزمان والمكان اللذين أُلّف فيهما الكتاب. ولا بدّ له كذلك من الاستعانة بالكتب التي تشترك مع الكتاب في موضوعه، فذلك ممّا يمكن أن يضيء النصّ، ولا بدّ للمحقّق أيضـاً من الرجوع للمصادر التي نقل عنها المؤلّف والمصادر التي نقلت عنه، فربما يجد فيها نصوصـاً مشتركة مع المخطوطة التي يحققها، فيستعين بها للمقابلة.

حادي عشر: ومن المشكلات التي قد يواجهها المحقّق، ولا سيّما من يحقّق كتابـاً بالاعتماد على نسخة فريدة، أن يكون المخطوط ناقص البداية أو ناقص النهاية أو كليهما، ويكون بذلك قد حُرم من الاطلاع على مقدَّمة المؤلّف التي يصف فيها قصة تأليف الكتاب ومنهجه ومصادره وأي معلومات أخرى، وربّما يكون حرم الاطلاع على ما ختم به المؤلّف كتابه من مثل تاريخ التأليف أو غيره. ويتصل بذلك أيضـاً ضياع أجزاء من الكتاب إذا كان متعدّد الأجزاء. وينطبق على هذه الإشكالية من محاولات استكمال النقص ما ينطبق على إشكالية نقص المخطوط وتلف بعض نصوصه بالرجوع إلى المصادر اللاحقة التي اعتمدت عليه.



ثاني عشر: تَوَزُّع أجزاء الكتاب الواحد بين مكتبات عالمية متباعدة، وهذا لا يمنع أن ينهض المحقّق بتحقيق الجزء الذي يستطيع الحصول عليه.

ثالث عشر: وقد يقع اختلاف في تحديد عنوان الكتاب، فيرد العنوان في المصادر على عدة أوجه، ويعود ذلك إلى مَيْل المؤرّخين أحيانـاً إلى اختصار

العنوان لكونه مشهورًا أو يعمدون إلى وصفه اعتماداً على موضوعه، فتاريخ ابن خلُدون مثلاً يسمّونه أحيانـًا باسمه الكامل: كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر... إلخ، ومنهم من يكتفي بتسميته كتاب العبر، ومنهم من يسمّيه تاريخ ابن خلدون... إلى غير ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة. وفي هذه الحالة فإنّ على المحقّق أن يعتمد أوّلاً على ما سمّاه مؤلّفه في مقدّمته، وإذا لم ينصّ في المقدمة أو في المتن على عنوانه فيعتمد العنوان المذكور في صفحة الغلاف، وكذلك لا بدّ للمحقّق في مقدّمة التحقيق أن يورد جميع ما سمّته به المصادر الأدبيّة والتاريخيّة ويرتّبها ترتيبـًا زمنيـًا ويوثق كلّ عنوان من مصدره، ويعتمد أقربها إلى عصر تأليف الكتاب، ويتبع بعد ذلك ببيان ما جرى من تغيير على العنوان في المصادر اللاحقة. ولا بدّ للمحقّق في هذه الحالة من الحذر من إمكانية أن يكون العنوان الذي جرى تحريفه عنوانًا لكتاب آخر للمؤلّف. وقد يتوَهّم المحقّق أحيانـًا لتشابه العنوانين أنهما لكتاب واحد، ومثال ذلك: كتاب نثير الجمان لإسماعيل بن الأحمر، وكتابه نثير فرائد الجمان.



رابع عشر: عدم وجود تاريخ لتأليف الكتاب وخاصّة إذا كان المؤلّف مغموراً، وفي هذه الحال يستطيع المحقّق أن يبحث عن القرائن الزمانية والمكانية داخل النصّ، مثل أحدث تاريخ وفاة للأعلام الذين ورد ذكرهم داخل النصّ أو تاريخ آخر حدث تاريخي ورد ذكره في الكتاب، والبحث في تراجم من كان للمؤلف بهم علاقة من أعلام عصره، وتتبع اسم المؤلّف وعنوان كتابه في المصادر المعروفة في مجال النصّ.

وإلى جانب ذلك فإنّ هنالك مشكلات أخرى تحيط بسؤال تحقيق التراث بصورة عامّة؛ منها: ما الذي يستحق التحقيق من التراث المخطوط[1]؟ ومتى يعاد تحقيق مخطوط سبق تحقيقه؟ ومشكلة الهواة الذين لا يجيدون صنعة التحقيق، ومشكلة السطو على ما سبق تحقيقه، ومشكلة عدم نشر النصّ المحقّق، ومشكلة التراخي عن خدمة النصّ المحقّق وعدم وضع فهارس له، ومشكلة عدم احتفاء المؤسسات الأكاديمية بأعمال التحقيق، ومشكلة أخطاء المفهرسين والعاملين في صيانة المخطوطات وترميمها، وغير من المشكلات[2].





(١) ينظر: الجبوري، الدكتور يحيى، التحقيق لوازمه وبداياته وآفاقه (منشورات ضمن أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي، الصادر بعنوان: تحقيق التراث: الرؤى والآفاق، جامعة آل البيت، إعداد وتحرير: الدكتور محمد محمود الدروبي، ٢٠٠٦)، ص ٣٥- ٤٢.

(٢) ينظر: جرّار، صلاح، تحقيق التراث: ما له وما عليه، (منشور ضمن الموسم الثقافي السادس والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ٢٠١٩)، ص ٧٥-١٠٣.

المصادر والمراجع

الجبوري، الدكتور يحيى، «التحقيق لوازمه وبداياته وآفاقه (منشورات ضمن أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي، الصادر بعنوان: تحقيق التراث: الرؤى والآفاق، جامعة آل البيت، إعداد وتحرير: الدكتور محمد محمود الدروبي، ٢٠٠٦).

جرّار، صلاح، «تحقيق التراث ما له وما عليه»، (منشور ضمن الموسم الثقافي السادس والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ٢٠١٩).

الجليند، أ.د محمد السيّد، «توثيق النّص المخطوط»، (منشور ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩).

الدكتور محمود علي مكي «مقدمة كتاب المقتبس لابن حيّان»، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣).

الشافعي، حسن، «بعض صعوبات تحقيق المخطوطات العربيّة، ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية». (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩).

الشنطي، عصام محمد، «الوصف المادّي للمخطوطة وخوارج النصّ، ضمن كتاب: محاضرات دورة المخطوطات، الدورة الثانية، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وجامعة القاهرة، ٢٠٠٩).

فهرس مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي البحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمّان، ١٩٨٩.

معروف، الدكتور بشّار عوّاد، «ضبط النصّ والتعليق عليه»، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م).



Bibliography

Al-Jubouri, Dr. Yahya, "Al-Tahqeeq, Lawazimuh, Bidayatuh, Wa Afaquh" (Publications within the papers presented in the International Conference for the Realization of the Arab-Islamic Heritage, issued under the title: Investigating Heritage: Visions and Prospects, Alul-Bayt University, prepared and edited by: Dr. Muhammad Mahmoud Al-Droubi, 2006).

Jarrar, Salah, "Al-Turath Ma lahu Wa ma Alaih," (published within the thirty-sixth cultural season of the Jordanian Arabic Language Academy, Amman, 2019).

Al-Julainid, Prof. Dr. Muhammad Al-Sayyid, "The Documentation of the Manuscript Text," (published in the book: The Manuscripts Course Lectures, the second session, (Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage and Cairo University, 2009).

Dr. Mahmoud Ali Makki, "Muqaddimatu Kitabil-Muqtabas Li Ibni Hayyan" (Beirut: Darul-Kitabil-Arabi, 1973).

Al-Shafei, Prof. Dr. Hasan, "Ba`du Su`ubati Tahqeeqil-Makhtutatil-Arabiyyah". Within the Book: Lectures of the Manuscripts Course, Second Session." (Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage and Cairo University, 2009).

Al-Shanti, Essam Muhammad, "Al-Wasful-Maddi Lil-Makhtutati Wa Khawarijil-Nass," within the book: The Manuscripts Course Lectures, the second session, (Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage and Cairo University, 2009).

"Fihris Makhtutatil-Tafsir Wa Uloomil-Qur`an" Royal organization for

Islamic Civilization Research (Aalul-Bayt Foundation, Amman, 1989).

Marouf, Dr. Bashar Awwad, “Dabtul-Nass Watta`aliqu Alaih,” (Cairo: Al-Imamul-Bukhari Library for Publishing and Distribution, 2010 AD).





requirements and conditions of manuscript investigating, or the lack of his acquaintance in the previous editions of the manuscript in the light of these problems and difficulties this study suggests some means of overcoming them. It is suggested the manuscript editor or reader should get familiar with the authors styles of expression and the characteristics of the letters used by the script writer. This study sees that the manuscript editor carries out double effort, since he needs to practice scientific work and additional specific skills of manuscript investigating.

Keywords: Manuscripts, Manuscript reading, Investigation, Problems of Manuscript reading.









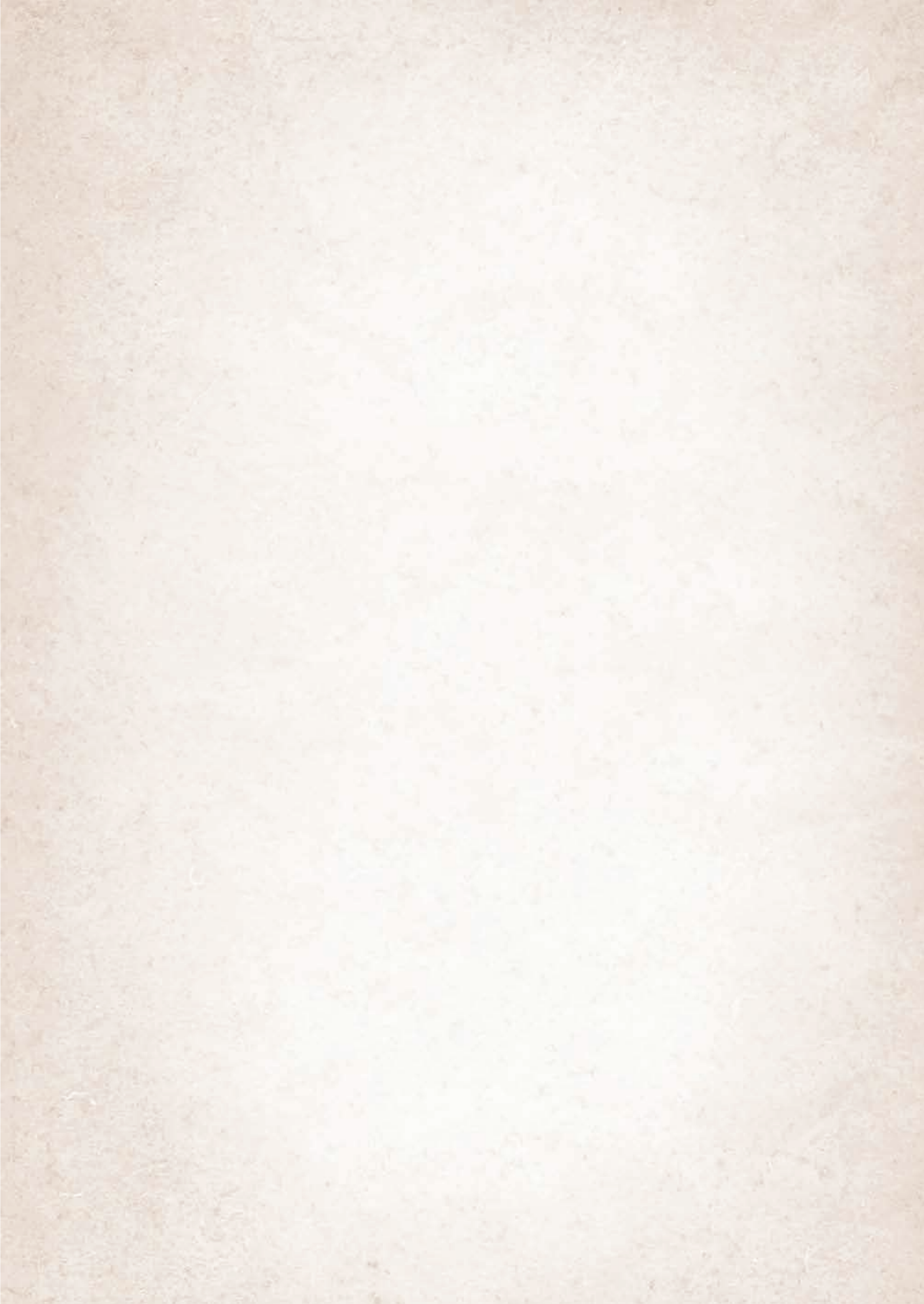
Some of the problems of reading manuscripts and the means of overcoming them

Prof. Salah Jarrar

Abstract

This paper attempts to shed light on some problems and difficulties facing the manuscript reader and investigator and suggests the means of addressing these concerns and problems. The difficulties that the manuscript reader faces emerge from different sources, some are related to the state of manuscript itself, such as the uncertainty of some words or letters due to overlapping between them , obliteration of some parts of the text due to its exposure to humidity, and the overlapping between margins and the original text other problems are related to the copies of the manuscript such as the multiplicity of copies and their spread in many libraries all over the world with some difficulties in obtaining them, on the contrary the lack of copies is another problem where the scholar is obliged to depend on one spoiled copy and cannot compare it with other copies some problems are related to the scholar himself, such as his lack of acquaintance in the







تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول

Investigating the Manuscript that has a single copy: problems and solutions

الأستاذ الدكتور عمر عبد الله الفجّاويّ

أستاذ الأدب الجاهليّ في الجامعة الأردنيّة

والأستاذ ة الدكتورة ريم فرحان المعايطة

أستاذة اللغة والنّحو في كلّيّة الأميرة عالية الجامعيّة بجامعة البلقاء التّطبيقيّة

Prof. Omar Abdullah Al-Fajawi

Professor of Pre-Islamic literature at the University of Jordan

Prof. Reem Farhan Al-Maaytah

Professor of Language and Grammar at Princess Alia University College Al Balqa Applied University

البريد الإلكتروني

omar_fajjawi@yahoo.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-006



تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول

أ.د. عمر بن عبد الله الفجّاويّ





المستخلص

ينتوي البحث النّظر في مسألة معتاصة، هي تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة اليتيمة، وما يكتنف هذا التّحقيق من استشكالات، لذلك سندير الكلام على ثلاثة أمور، أوّلها: ثقافة المحقّق وحسن اطّلاعه، وثانيها: استشكال اسم المؤلّف ونسبة الكتاب إليه، وثالثها: إحكام ضبط النّصّ ونسبة الأقوال إلى أصحابها ومظانّها، وقد انتهينا إلى أنّ محقّق المخطوط ذي النّسخة الواحدة ينبغي أن يكون ذا مران ومراس، ويتحلّى بالصّبر، وأنّ عليه دقّة النّظر في ضبط النّصوص، ولا سيّما الشّرعيّة منها، وأن يصحّح في الحاشية الأخطاء العلميّة، إن وردت في المتن.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، المخطوط، الاستشكالات، الحلول.



تستحفظ أمّتنا تراثًا تنماز به من غيرها من الأمم، فهو موصول في لغته وإحكامه، ولا عوج في هذا الوصل ولا أَمْت، وقد عمل عليه سدنة نُجُب من أسلافنا الأُلى سبقونا في صنعة التّصنيف والتّحقيق، فبنوْا بنيانًا مرصوصًا دعائمه أعزّ وأكمل، وشادوا هذا التّراث وشَأَوْا فيه، وظلّ الجيل بعد الجيل يتواثقونه ويوثّقونه، ويزيدون في الاعتناء به وإعلاء صرحه الـمَشِيد الممرَّد.

ثمّ إنّ هذا التّراث المخطوط كامن في مستقرّ ومستودع من خزائن المخطوطات في حرز حريز، فهمّت طائفة من الغُيُر عليه لإظهار محاسنه وإبراز كنوزه، وانطلقوا يَزِفّون إلى تحقيق عدد كبير من هذه المخطوطات تحقيقًا علميًّا رصينًا، وجعلوا له أسسًا وقواعد لا ينبغي للعاملين عليه أن يجوزوها.



ولكنّ بعضًا ممّن تنكّبوا سبل الباطل، ولم يسيروا في مهايع الحقّ، ولم يسلكوا فيها فجًّا عميقًا، جاروا على هذا التّراث، وهم ليسوا من إحكام صنعته في شيء، وجازوا تلكم الأسس، فقدّموا لنا ما ادّعَوْه تحقيقًا، ولو بقي مخطوطًا لكان خيرًا للمخطوط وللمتلقّي؛ لأنّ هذا ضرب من الفساد العلميّ لا يجمل السّكوت عنه.

ومن شيم الأمم المرتبئة عالي الأطواد أن تراجع تراثها فهمًا وتحقيقًا لهذا التّحقيق، بأن يلتقي أولوا الصّنعة ممّن انعقدت عليهم خناصر الرّجاء، ومَرَدوا على مراغمة الباطل، ليرجعوا البصر كرّة بعد كرّة، ويجيلوا أنظارهم فيما عرا أعمالهم من مشكلات واجَهْنَهُم، وهم يقضون معتكر الليالي في تبصّر كلمة منبهمة، والكشف عن تصحيف، وتصحيح تحريف.

وقد ارتأينا أن ندلي دلونا بين الدِّلاء، لنقدّم رؤيتنا في مسألة معتاصة، هي تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة اليتيمة، وما يكتنف هذا التّحقيق من استشكالات، لذلك، سندير الكلام في هذا البحث على ثلاثة أمور، أوّلها استشكال اسم المؤلّف ونسبة الكتاب إليه، وثانيها: إحكام ضبط النّصّ ونسبة الأقوال إلى أصحابها ومظانّها، وسيكون هذا كلّه مسربلًا بالحديث عن الأمر الثّالث وهو ثقافة المحقّق، ومجلَّلًا بما عند هذا المحقّق من علم يأوي به إلى ركن شديد، ورأي سديد.

أوّلًا: ثقافة المحقّق وسعة اطّلاعه:

لعلّ هذا الأمر قد أضحى قارًّا الحديث عنه ومركوزًا، فقد تحدّث العاملون على التّحقيق في القيمة الكبرى الّتي تتحصّل حين تتوافر في المحقّق ثقافة عالية واطّلاع واسع، ولا سيّما في موضوع المخطوط المنتوى تحقيقه، وسأورد ذلك لا على سبيل تكرار ما انتهى إليه أهل العلم وأرباب الصّنعة، بل لتوظيفه في خدمة هذا البحث إذ إنّ لثقافة المحقّق وسعة اطّلاعه دورًا كبيرًا في حلّ استشكال قد يبرز عند تحقيق مخطوطة يتيمة.



فقد بيّن عبد السّلام هارون أسسًا ينبغي توافرها في العالم الّذي يتصدّى للتّحقيق وأوّلها: «إيمان من يتصدّى لتحقيق التّراث إيمانًا كاملًا به،...، والأمر الثّاني: هو أن يكون على صلة وثيقة به في جميع فروعه، فنحن لا نستطيع أن نضع في يد عالم كيميائيّ أو طبيب عبقريّ مخطوطًا أدبيًّا ليقوم بتحقيقه، ولكنّنا نستطيع أن نضع في يد أديب مرموق هذا المخطوط متداخل الضّروب والأنواع،...،والأمر الثّالث أمر خلقيّ يتمثّل في أمريْن: الأمانة والصّبر، وثمرة

الأمانة تأدية فكر المؤلّف وأسلوبه، أمّا الصّبر، فهو من تمام الأمانة أيضًا، فالتّعجّل في تحقيق المخطوط ينتهي بلا ريب إلى الإخلال بالأمانة العلميّة»[١].

وذكر عبد الله عسيلان ثمانية شروط يجب أن تتوافر في المحقّق هي: «الإحساس بقيمة التّراث العلميّ والفكريّ...، والحبّ والتّعلّق بتراثنا المخطوط ومعايشته...، والخبرة والتّمرّس بتحقيق المخطوطات...، وأن يكون المحقّق على علم ودراية بموضوع الكتاب، والأمانة العلميّة، والإلمام الواسع باللغة العربيّة وأساليبها، والتّذرّع بالصّبر والأناة، وسعة الاطّلاع على كتب التّراث»[٢].



كما عظّم يوسف بكّار شأن التّحقيق إذ يقول: «التّحقيق لا التّوريق أمر صعب سلّمه، وعرة دربه، والتّأليف أهون منه، وأسهل مركبًا، وأطوع قيادًا؛ لأنّ التّحقيق العلميّ ليس، كما يظنّ، نسخ مخطوط ما وتحشيته ببعض التّعليقات والشّروحات البسيطة...، إنّ صعوبة التّحقيق توجب أن تتوافر في المحقّق شروط وصفات بعضها علميّ وبعضها خلقيّ»[٣]. ويقول في موطن آخر: «ليس التّحقيق نقل المتن من المخطوطات ودفعه إلى المطبعة ليطبع في كتاب. التّحقيق جهد وعرق، وحلّ المبهمات وكشف غوامض الأمور والتّحرّي في إثبات الصّواب، أو ما يقترب منه والتّنبيه عليه»[٤].

(١) هارون، عبد السّلام محمّد، «قطوف أدبيّة»، (ط١، القاهرة: مكتبة السّنّة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، ٨٩-٩١.

(٢) عسيلان، عبد الله بن عبد الرّحيم، «تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل»، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م)، ٤١-٤٣، وقد تكلّم يحيى الجبوري على ثقافة المحقّق في بحث موسوم بـ: التّحقيق: لوازمه وبداياته وآفاقه: ٣٥-٣٧، وهو منشور في أعمال مؤتمر تحقيق التّراث: الرّؤى والآفاق.

(٣) بكّار، يوسف: «في تحقيق التّراث ونقده»، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م)، ٢٥.

(٤) بكّار، يوسف: «في تحقيق التّراث ونقده»، ١١٣.

وقد سبق أبو عثمان الجاحظ إلى تبيين قيمة التّأليف، فهو أهون من الاضطلاع بالتّحقيق فيقول: «ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفًا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النّقص، حتّى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام، فكيف يطيق ذلك المعارض المستأجر، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب، وأعجب من ذلك أنّه يأخذ بأمريْن: قد أصلح الفاسد، وزاد الصّالح صلاحًا، ثمّ يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر، فيسير فيه الورّاق الثّاني سيرة الورّاق الأوّل، ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتّى يصير غلطًا صِرفًا، وكذبًا مصمتًا»[(١)].



ونعى في الوقت نفسه على بعض الّذين بالعلم يتظاهرون، فقال: «قال بعض السّلف: يكون في آخر الزّمان علماء يزهّدون في الدّنيا ولا يَزهَدون، ويرغّبون في الآخرة ولا يَرغَبون، يَنهَوْن عن غشيان الولاة ولا ينتهون، يقرّبون الأغنياء ويباعدون الفقراء، وينقبضون عند الحقراء، وينبسطون عند الكبراء، أولئك الجبّارون أعداء الرّحمن»[(٢)].

كما تبرّم أبو الطّيّب اللغويّ من مثل هؤلاء فقال: «يفهِّم النّاس ما لا يَفهم، ويعلّمهم عند نفسه وهو لا يعلم، يتقلّد كلّ علم ويدّعيه، ويركب كلّ إفك ويحكيه، يجهل ويرى نفسه عالمـًا، ويعيب من كان من العيب سالمـًا...، ثمّ لا يرضى بهذا حتّى يعتقد أنّه أعلم النّاس، ولا يمنعه ذلك حتّى يظنّ أنّ كلّ من أخذ

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، «الحيوان»، بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون، (ط٢، ١٣٨٤ه-١٩٦٥م)، ١: ٧٩

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، «الحيوان»، ٢: ١٢٩-١٣٠.

هذا العلم عنه لو حشروا لاحتاجوا إلى التّعلّم منه، فهو بلاء على المتعلّمين، ووبال على المتأدّبين، إن روى كذب، وإن سئل تذبذب، وإن نوظر صخب، وإن خولف شغب، وإن قرِّر عليه الكلام سبّ.

يصيب وما يدري ويخطي وما درى
وكيف يكون النَّوْك إلّا كذلكا»[١].

وممّا يحرو ذكره في هذه البابة وإثباته سلوك نفر من النّاس التّقليد، وهو: «تعظيم الرّجال وترك الأدلّة»[٢]، فيقول ابن عقيل في هذا: «فالأصل أنّهم لم يسلكوا مسلك تقليد بعضهم لبعض، ولا أنكروا مخالفة الأدنى للأعلى في مسائل الفقه والفرائض...، ولئن جاز أن يقال: ليس من حدود فلان وفلان أن يردّوا على المشايخ، جاز أن يقال: ليس من حدّ أحمد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مخالفة الصّدّيق، ومخالفة بنته عائشة، في مسألة الـجَدّ، ومسألة رؤية النّبيّ ربّه ليلة الإسراء»[٣].



وممّا يجمل بالمحقّق التّحلّي به أن يكون متخصّصًا في موضوع المخطوط؛ لأنّ هذا يُفيء إلى علم محكم ونشر رصين، ولكنّ بعض من بهم قعدت هممهم فعلوا غير هذا «فترى المتخصِّص بالعربيّة وعلومها يحقّق كتابًا في الفقه، ويورد فيه قراءته للمخطوط أنّ «عدّة المرأة سبعة أشهر» وترى المتخصِّص في التّاريخ يحقّق نصوصًا في الحديث النّبويّ، ويقع في رزايا وبلايا»[٤].

(١) اللغويّ، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ، «مراتب النّحويّن»، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا-بيروت: المكتبة العصريّة)، ١٦

(٢) أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد ابن عقيل البغدادي الحنبلي، «زهر الغصون من كتاب الفنون»، ٨٨.

(٣) أبو الوفاء، «زهر الغصون من كتاب الفنون»، ٨٨-٩٦.

(٤) الدّروبي، محمّد محمود: «تحقيق التّراث: الرّؤى والآفاق: أوراق المؤتمر الدّوليّ لتحقيق=

وفي هذا السّياق، فإنّ للتّخصّص -ولا سيّما تخصّص المحقّق في موضوع المخطوط- قيمة كبيرة في كشف غموضه وتوضيح مصطلحاته، وقد نصّ ابن قتيبة على هذا الأمر، إذ إنّه سيفضي بصاحبه إلى دقّة في المنهج وسلامة من العثار، فيقول: «إذا أردت أن تكون عالمـًا، فاقصد لفنّ من العلم، وإذا أردت أن تكون أديبًا، فخذ من كلّ شيء أحسنه»(١).

وقد سبق الجاحظ إلى تسمية المحقّق بالـمُحِقِّ، إذ يقول: «إنّه لم يخلُ زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الزّاهية الذّاهبة، إلّا وفيه علماء مُحِقّون، قد قرأوا كتب من تقدّمهم، ودارسوا أهلها، ومارسوا الموافقين لهم، وعانَوا المخالفين عليهم، فمخضوا الحكمة، وعجموا عيدانها، ووقفوا على حدود العلوم، فحفظوا الأمّهات والأصول، وعرفوا الشّرائع والأجناس، ووصلوا بين المتجاور والمتوازي، واستنبطوا الغامض الباطن بالظّاهر البيّن، واستظهروا على الخفيّ المشكل بالمكشوف المعروف، وعرفوا بالفهم الثّاقب والعلم النّاصع، وقضت لهم المِحنة بالذّكاء والفطنة، فوضعوا الكتب في ضروب العلوم وفنون الآداب لأهل زمانهم والأخلاف من بعدهم»(٢).

ويَقْمُن بمن ينقطع لصنعة التّحقيق أن يكون جليدًا «فتحسّ له إجلالًا وهيبة واحترامًا، وترى في قسمات وجهه آلام الرّحلة، ومشقّة الطّريق، وطول السّهر،



=التّراث العربيّ الإسلاميّ»، (عمّان-الأردنّ: إعداد وتحرير محمّد محمود الدّروبيّ، منشورات جامعة آل البيت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مطابع الدّستور التّجاريّة)، ١٥٥.

(١) ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدّينوريّ: عيون الأخبار، (بيروت-لبنان: دار الكتاب العربيّ)، ٢: ١٢٩.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر «الرّسائل»، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ١: ٣٣٨.

وعناء العمل، وآثار الأحمال الثّقيلة...، ولمحات العارف المجرّب، واطمئنان الواثق في النّتيجة والعاقبة»[١].

ولا ينبغي للمحقّق إلّا أن يكون قويّ العزيمة، يبذل الجهد والوُكد في التّنقيب والتّحرّي، فقد «أجمع عقلاء كلّ أمّة على أنّ النّعيم لا يدرك بالنّعيم، وأنّ من رافق الرّاحة، حصل على المشقّة وقت الرّاحة في الرّاحة، فإنّ على قدر التّعب تكون الرّاحة...، والقصد أنّ ملاحظة حسن العاقبة تعين على الصّبر فيما تتحمّله باختيارك وغير اختيارك»[٢].

وقد تحدّث في هذا المعنى أبو الطّيّب المتنبّي فأنشد:

ذريني أَنَلْ ما لا يُنال من العلا
فصعب العلا في الصّعب والسّهل في السّهل



تريدين إدراك المعالي رخيصة
ولا بدّ دون الشّهد من إبر النّحل[٣].

وشبيه هذا ما أورده الزّمخشريّ في حبّ الحياة العلميّة، إذ يقول:

سهري لتنقيح العلوم ألذّ لي
من وصل غانية وطيب عناق

(١) الحسين، طارق، «الفوارق تتجلّى في واقعنا الدّعويّ»، (ط١، جدة السعودية: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م)، ٣٠.
(٢) الحسين، طارق، «الفوارق تتجلّى في واقعنا الدّعويّ»، ١٠٦.
(٣) المتنبّي، أبو الطّيّب، «الدّيوان: التّبيان في شرح الدّيوان»، بشرح أبي البقاء العكبريّ، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، (بيروت -لبنان: دار المعرفة)، ٣: ٢٩٠.

وتمايلي طربًا لحلّ عويصة
أشهى وأزكى من مُدامة ساق
وصرير أقلامي على أوراقها
أحلى من الدَّوْكاء والعشّاق
وألذّ من نقر الفتاة لدُفّها
نقري لألقي الرّمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدّجى وتبيته
نومًا، وتبغي بعد ذاك لحاقي[1].

إنّ ما تقدّم من أوصاف يستجليها المحقّق ويتلبّسها هي تلكم الّتي تكون له عونًا على تحقيق مخطوط بنسخة يتيمة؛ لأنّ النّسخة الفريدة اليتيمة الوحيدة تبدو عسرة الطّلاب صعبة المنال؛ ولأنّ فيها إشكالات كبيرة، كما سنفصّل لاحقًا، ولا يقوى على تفكيك هذا البناء وحلّ انبهاماته إلّا من كان في التّحقيق راسخ القدم، صبورًا صبرًا جميلًا «على التّأمّل، ومواظبة التّدبّر، وإلى همّة تأبى لك أن تقنع إلّا بالتّمام، وأن تربَع إلّا بعد بلوغ الغاية، ومتى جَشِمتَ ذلك، وأبيْتَ إلّا أن تكون هنالك، فقد أقمتَ إلى غرض كريم وتعرّضتَ لأمر جسيم، وأن تسلك إليها الطّريق الّذي هو آمن لك من الشّكّ، وأبعد من الرّيب وأصحّ لليقين، وأحرى بأن يبلّغك قاصية التّبيين»[2].



(١) المتنبّي، أبو الطّيّب، «الدّيوان: التّبيان في شرح الدّيوان»، ٤٣٧.
(٢) الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر عبد الرّحمن بن محمّد: «دلائل الإعجاز»، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمّد شاكر، (ط٣، القاهرة وجدة: مطبعة المدني، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٤١٣ه-١٩٩٢م)، ٣٧-٣٨.

إنّما قدّمنا حديثنا عن ثقافة المحقّق وسعة اطّلاعه؛ لأنّنا أُصِبنا في حِندس هذا الزّمان ببعض الّذين يدّعون صنعة التّحقيق وهم واهمون فيما يصنعون، وتتقاصر هممهم وتتصاغر عزماتهم وتهزل علومهم أمام الاقتراب من جمر موقد التّحقيق؛ لأنّهم عليه دخلاء، فتجد أحدهم وقد أعاد نشر كتاب محقّق، وثانيًا يسرق عمل الآخرين، وثالثًا يحقّق مخطوطًا فيفسده أكثر ممّا لو بقي على حاله، ورابعًا يخرج مخطوطًا غير مخدوم بالضّبط ولا بالفهارس، وهي آفة بنا نزلت، وقد أشار المحبّي إلى نظير هذا في ترجمة محمّد بن علاء الدّين البابليّ القاهريّ الأزهريّ فقال: «...وإذا بلغه أنّ أحدًا من علماء عصره ألّف كتابًا يقول: لا يؤلّف أحد كتابًا إلّا في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التّأليف في غيرها، وهي: إمّا أن يؤلّف في شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتمّمه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه، أو شيء مختلط يرتّبه، أو شيء أخطأ فيه مصنّفه يبيّنه، أو شيء مفرّق يجمعه. قلت: ويجمع ذلك قول بعضهم: شرط المؤلّف أن يخترع معنى أو يبتكر مبنى»[(١)].



ومردّ ذلك أنّ الجهود الكريمة الّتي يقابلها انحدار في الصّنعة لا توجد مؤسّسة حاكمة لعمل التّحقيق في العالم العربيّ، ونعني بالمؤسّسة أن تكون قيّومًا على هذا الأمر بقانون ضابط عادل يلتقي عليه أولوا البصائر والنّهى، ممّن ثبتت علومهم ومعارفهم، وعرفوا بالعدالة والثّقة، وهم الّذين يقرّرون التّحقيق المعتبر من التّحقيق المخذول، وما دمنا لا نملك مؤسّسة مثل هذه، فسيظلّ داؤنا عياء ومرضنا عضالًا، وستبقى المكتبة العربيّة نضّاحة بمتردّي التّحقيق،

(١) المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد، «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، (المطبعة الوهبيّة، ١٢٨٤ه)، ٤: ٤١.

ويضحي النّاس في تيه من أمرهم؛ لأنّنا نعاني هذا مع طلبة الدّراسات العليا، فهم يفيئون إلى المصادر القديمة، ويوثّقون منها، ولكنّهم غير عالمين بأفضل التّحقيقات لها، ولا نعفيهم من المسؤوليّة، كما أنّنا لا نعفي أنفسنا منها.

لذلك، لا بدّ من نهضة أمام هذه الارتكاسة، ووثبة إلى الأمام، وانطلاقة ضدّ هذه القهقرى، وإنّا نقترح أن تؤلّف لجنة من سدنة التّحقيق في الأقطار العربيّة كلّها، تصوغ ميثاقًا تملك فيه سلطة الإجازة المطلقة للأعمال التّحقيقيّة، وأن تكون صاحبة الولاية الأولى في هذا الشّأن، وتكون على عُلْقَة بالدّائرة الثّقافيّة لجامعة الدّول العربيّة، وتهيّأ لها منصّة إلكترونيّة، وتصدر تقريرها كلّ ستّة أشهر، تعالن فيه التّحقيقات الجديدة الّتي وافقت عليها، وتخاطب في هذا الجامعات والمؤسّسات البحثيّة العلميّة، ومراكز البحوث، وساعتها سيعلم المنقلب الّذي إليه سينقلب أدعياء التّحقيق.



ثانيًا: نسبة المخطوط إلى صاحبه:

أوّل ما يحرو بالمحقّق العمل عليه أن ينظر في تحقيق اسم المؤلّف ونسبة المخطوط إليه، إذ إنّ عليه أن يختلف إلى كتب التّراجم ليتثبّت من أنّ عنوان المخطوط وارد ذكره في ترجمته.

ولا بدّ للمحقّق أن يَنْصَب في هذا أشدّ النَّصَب، وأن يعنّي نفسه حتّى يصل إلى المبتغى، وليس هذا من نافلة القول أو التّزيّد، فإنّ من الاستشكالات الكبرى الّتي تعوق عمل المحقّق في المخطوطة اليتيمة أن يكون عنوانها مختلطًا على غير ما يرد في كتب الفهارس، أو أن يكون منقوصًا أو مزيدًا عليه، أو أن ينسب إلى غير صاحبه.

ولذلك، تبدو مهمّة المحقّق أمام النّسخة اليتيمة شاقّة، ولا سيّما حين تتشابه عناوين الكتب، وحين تتشابه أسماء مؤلّفيها كذلك.

وقد تشكّى القدماء هذه الشَّكاة، فهذا أبو الطّيّب اللغويّ يقول: «...حتّى إنّ كثيرًا من أهل دهرنا لا يفرّقون بين أبي عبيدة وأبي عبيد، وبين الشّيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعيّ، وأبي سعيد السّكّريّ، وأبي سعيد الضّرير، ويحكون المسألة عن الأحمر، فلا يدرون أهو الأحمر البصريّ، أو الأحمر الكوفيّ، ولا يصلون إلى العلم بمزيّة ما بين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشّيبانيّ، ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر الثّقفيّ، وبين أبي عمر صالح بن إسحاق الجرميّ، ويقولون: قال الأخفش، ولا يفرّقون بين أبي الخطّاب الأخفش، وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريَّيْن، وبين أبي الحسن عليّ بن المبارك الأخفش الكوفيّ، وأبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش بالأمس صاحب محمّد بن يزيد، وأحمد ين يحيى، وحتّى يظنّ قوم أنّ القاسم بن سلّام البغداديّ ومحمّد بن سلّام الجمحيّ صاحب الطّبقات أخوان»[1].



فحتّى أبو الطّيّب اللغويّ الّذي ينعى على المخلّطين تخليطهم قد وقع فيه، ونبّه على ذلك محمود حسني مغالسة - وسبقه محمّد أبو الفضل إبراهيم - فقال: «لقد خلط أبو الطّيّب عند قوله: «أبي الحسن عليّ بن المبارك الأخفش الكوفيّ، فليس ابن المبارك هذا بأخفش، وإنّما هو أحد الأحمريْن، إذ إنّ كتب التّراجم كلّها تكاد تجمع على أنّه مشهور بالأحمر، ترجم له صاحب «طبقات النّحويّين» بقوله: «هو عليّ بن المبارك الأحمر، وكان مؤدّب محمّد بن هارون

(١) اللغويّ، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ، «مراتب النّحويّن»، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا-بيروت: المكتبة العصريّة)، ١-٢.

الأمين» وترجم له صاحب «نزهة الألبّاء» بقوله: «وأمّا عليّ بن المبارك الأحمر صاحب الكسائيّ، فإنّه أوّل من دوّن عن الكسائيّ، قال الفرّاء: أتيت الكسائيّ فإذا الأحمر عنده، وترجم له صاحب إنباه الرّواة بقوله: «عليّ بن المبارك الأحمر النّحويّ صاحب عليّ بن حمزة الكسائيّ، كان مؤدّب الأمين، وهو أحد من اشتهر بالتّقدّم في النّحو واتّساع الحفظ، وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لـمّا قدم بغداد، ولم يورد واحد من هؤلاء عالـمـًا آخر بهذا الاسم ملقّبًا بالأخفش الكوفيّ»[1].

وقد أفاض مغالسة في مناقشة هذا الأمر[2].

وربّما يكون التّخليط قادمًا من تصحيف أفضى إلى تخليط وتحريف، إذ أومأ الصّفديّ إلى مثل هذا فقال في التّصحيف والتّحريف: «...أو خلص من معرّتهما فاضل ولو أنّه في الشّجاعة عبد الله بن الزُّبَيْر، أو في البراعة عبد الله بن الزَّبِير»[3].



(١) بحث موسوم بـ: «خلل نسبة الكتب والخلط في الأسماء» مقدّم إلى مؤتمر تحقيق التّراث: الرّؤى والآفاق ١: ١١٣-١١٤، وابن الأنباريّ، أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمّد، «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء»، قام بتحقيقه إبراهيم السّامرائيّ، (ط٣، الأردنّ-الزّرقاء مكتبة منار، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م)، ٨٠، والقفطيّ، جمال الدّين أبو الحسن عليّ بن يوسف، «إنباه الرّواة على أنباه النّحاة»، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م)، ٢ : ٣١٣، والزّبيديّ، أبو بكر محمّد الحسن الأندلسيّ، طبقات النّحويّين واللغويّين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، القاهرة)، ١٣٤.

(٢) بحث موسوم ب: «خلل نسبة الكتب والخلط في الأسماء» مقدّم إلى مؤتمر تحقيق التّراث: الرّؤى والآفاق ١: ١١٣-١١٤.

(٣) الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أيبك: «تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف»، حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه السّيّد الشّرقاوي وراجعه رمضان عبد التّوّاب، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م)، ٤.

وشتّان بين العَلَمَيْن، مع تشابه دقيق في رسم كلا الاسميْن، سوى أنّ الأوّل بضمّ الزّاي وفتح الباء وسكون الياء، على زنة فُعَيْل، والآخر بفتح الزّاي وكسر الباء على زنة فَعيل.

وعبد الله بن الزُّبَيْر بن العوّام القرشيّ هو الّذي أمّه أسماء بنت أبي بكر، وقد ولد عام الهجرة، وقتل سنة ثلاث وسبعين للهجرة[١].

وأمّا عبد الله بن الزَّبِير الأسديّ، فشاعر أمويّ «وكان من شيعة بني أميّة، وذوي الهوى فيهم، والتّعصّب لهم على عدوّهم»[٢]، وقد مات سنة خمس وسبعين[٣]، «والزَّبِير حَمْأَة البئر، وبه سمّي الزَّبِير أبو عبد بن الزّبير الأسديّ الشّاعر، وقال الشّاعر:

وقد جرّب النّاس آل الزّبَيْر فلاقوْا مِنَ ال الزُّبَيْر الزَّبِيرا

أي: الحمأة والكدر»[٤].



وقد تسمّى بهذا الاسم رجل ثالث، لكنّنا لا نحُقّ ضبطه بزنة فُعَيْل أم فَعِيل، وهو «عبد الله بن الزّبير أبو أحمد الزّبير المحدّث، وهو أيضًا من وجوه محدّثي

---

(١) ابن حجر العسقلانيّ، شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ الكنانيّ، «الإصابة في تمييز الصّحابة»، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة)، ٤: ٦٩-٧١.

(٢) الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «الأغاني»، تحقيق إحسان عبّاس وإبراهيم السّعافين وبكر عبّاس، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م)، ١٤: ١٤٠-١٦٦. وقد جمع شعره يحيى الجبوري.

(٣) الزّركلي، خير الدّين: «الأعلام»، (ط١٧، بيروت-لبنان: (بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م)، ٤: ٨٧.

(٤) ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن، «الاشتقاق»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١ه-١٩٩١م)، ٤٨.

الشّيعة، روى عنه عباد بن يعقوب ونظراؤه ومن هو أكبر منه»[1].

وانبرى بعض القدماء لتصحيح أوهام ما يقع فيه بعض العلماء والدّهماء من أغاليط في ضبط أسماء الأعلام وصنفوا في هذا كتبًا، ومن هذه الكتب «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلانيّ[2]، وتقويم اللسان لابن هشام اللخميّ[3].

ونرى أن نشير في هذا السّياق - تمثيلًا على ما نقول - إلى خطأ يقع فيه كثرة كاثرة من النّاس علمائهم ودهمائهم، وهو ضبط اسم ابن المقفّع بصيغة اسم المفعول، وقد صحّحها ابن هشام اللخميّ بالكسر، فقال: «ويقولون: ابن المقفَّع بفتح الفاء، والصّواب المقفِّع بكسرها؛ لانّه كان يعمل القِفاع ويبيعها، والقَفْعَة قُفَّة من خوص لا مقبض لها»[4]، وتبعه الصّفديّ فقال: «ويقولون: ابن «المقفَّع» والصّواب ابن «المقفِّع» بكسر الفاء؛ لأنّه كان يعمل القفاع ويبيعها. قلت: القَفْعَة شيء شبيه بالزِّنبيل بلا عروة، وتعمل من خوص، وليس بالكبير، وقيل: إنّ أباه مقفَّع الأصابع، فهو حينئذ بفتح الفاء»[5].

وقد نبّه الصّفديّ على أنّ التّصحيف قد وقع فيه الكبراء فأدّاهم إلى الخطل والزّلل، فقال: «فقد صحّف جماعة هم أئمّة هذه الأمّة، وحرّف كبار، بيدهم من



(١) الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «مقاتل الطّالبيّين»، شرح وتحقيق السّيّد أحمد صقر، (منشورات الشّريف الرّضيّ)، ٢٥٥.

(٢) وهو مطبوع ومحقّق.

(٣) وهو مطبوع ومحقّق.

(٤) الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي، «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان»، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ٢٨٧.

(٥) الصّفديّ، «تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف»، ٤٩١.

اللغة تصريف الأزمّة، منهم من البصرة أعيان، كالخليل بن أحمد، وأبي عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر...، ومن أئمّة الكوفة أكابر كالكسائيّ، والفرّاء، والمفضّل الضّبّيّ...»[1].

وإنّما مهدنا ما سبق، للحديث عمّا يعرض للمحقّق من تصحيف في عنوان المخطوط أو في اسم مؤلّفه، فلا يجد عونًا على حل الاستشكال لانعدام وجود نسخة أخرى تضيء له عتمة الطّريق، ولذلك فإنّه ليس له من شرعة يشترعها أو نهج ينتهجه إلّا أن يستوثق من الكتب الأصول، لعلّها تكون قد ذكرت عنوان هذا المخطوط المشكل عنوانه، أو المشكل اسم مؤلّفه، ولا يكون هذا كلّه إلّا بسهمة عند المحقّق قد تحصّلت في النّظرة الثّاقبة والفهم المكين.



وقد يجد في المعاجم اللغويّة أو الشّعر ما يمكن أن يكون فيه حلّ، ولا سيّما عنوان المخطوطة الفريدة اليتيمة، إذ إنّ عليه أن يقلّب العنوان من النّاحية اللغويّة، أو التّاريخيّة، حتّى يهتدي إلى رأي صُراح في هذا.

وكانت قد مرّت بأحد الباحثَيْن تجربة تبدو نكتة ذات أثر كريم في نفسي، إذ إنّه نهد لتحقيق شرح ديوان امرئ القيس المسمّى «بالتّعليقة لابن النّحّاس»، وجعله جزءًا من رسالة الدّكتوراه، عن نسخة فريدة يتيمة، وقد تكاأَدَتْه عِقاب غلاظ شداد، من ناحية اسم المخطوط ونسبته إلى صاحبه، إذ إنّ الورقة الأولى للمخطوط أثبت عليها النّصّ الآتي: «شرح ديوان امرئ القيس المسمّى بالتّعليقة، للعلّامة ابن النّحّاس، تغمّده الله برحمته، آمين» وإلى الجانب الأيسر لهذا العنوان كتب: «بهاء الدّين أبي العبّاس أحمد، ثمّ كلمة صحّ».

---

(١) الصّفديّ، «تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف»، ٥-٦.

وينشز الاستشكال فيما يأتي:

أوّلًا: تسمية الشّرح بالتّعليقة، لتبيّن الدّقّة في استعمال مصطلح «التّعليقة».

ثانيًا: نسبة هذا الشّرح إلى بهاء الدّين أبي العبّاس ابن النّحّاس.

ولا بدّ من ردّ الفضل إلى أهله، فقد سبقه إلى حلّ بعض الاستشكال ناصر الدّين الأسد، إذ طفق يثبت أنّ هذه التّعليقة هي لأبي جعفر النّحّاس، فيقول: «وقد بذلنا جهدنا لمعرفة صاحب هذا الاسم، فلم نعثر له على أثر فيما بين أيدينا من كتب الرّجال والتّراجم والطّبقات، وليس في هذه الكتب ممّن يسمّى ابن النّحّاس إلّا اثنان، أوّلهما أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس. والثّاني أبو عبد الله بهاء الدّين ابن النّحّاس محمّد بن إبراهيم بن محمّد، فرجّحنا أن يكون الكاتب الّذي استدرك في نسختنا على اسم ابن النّحّاس فجعله أبا العبّاس أحمد-قد أخطأ وأنّه كان يقصد أبا عبد الله محمّدًا هذا الّذي ذكرناه ولقبه بهاء الدّين، كما أثبته كاتب الاستدراك، فإذا كان ترجيحنا هذا صحيحًا-إذ لم نعثر على بهاء الدّين أبي العبّاس أحمد، ولعلّه لا وجود له-فإنّنا نريد أن نرجّح ترجيحًا آخر، وهو أنّ صاحب هذا الشّرح هو أبو جعفر ابن النّحّاس المشهور، وليس البهاء ابن النّحّاس»[1].



فقد أنفق الأسد جهدًا غير مكفور ولا مجحود في نسبة هذا المخطوط اليتيم إلى أبي جعفر النّحّاس، كما اقتبسنا منه، ثمّ إنّه اقترأ المخطوط واعيًا ملحظيْن دالّيْن على أنّه له، الأوّل: «قال أصحابنا البصريّون»[2]، والآخر: «سمعت ابن دريد»[3].

---

(١) الأسد، ناصر الدّين، «مصادر الشّعر الجاهليّ وقيمتها التّاريخيّة»، (ط٧، لبنان: دار الجيل، ١٩٨٨م)، ٤٩٧ وما بعدها حتّى ٥٠٠.

(٢) المخطوط: الورقة ٥.

(٣) المخطوط: الورقة ٤٤.

وقد فُصِّلَ هذا الّذي أجمله الأسد في صدر الدّراسة الّتي سبقت التّحقيق[١]، واستطاع أحدنا الإضافة إليه، ولكنّ الأسد لم يتحدّث عن العنوان «التّعليقة»، فأنعمَ فيه النّظر فبدا له أنّ ناسخ المخطوط قد خلط فيه، فقال: «...ونحن نقف موقف الرّافضين هذه التّسمية لسببيْن: أوّلهما نقليّ وروائيّ، فابن النّحّاس المتأخّر قد أملى شرحًا على المقرّب لابن عصفور -كما قدّمنا- وقد سمّى هذا الشّرح التّعليقة لورود ما يأتي:

١. ورود زَيْد على خمس وستّين إشارة في الأشباه والنّظائر للسّيوطيّ تثبت نسبة «التّعليقة لابن النّحّاس المتأخّر، فمن ذلك: «...ومن ذلك قال ابن النّحّاس في التّعليقة: إنّما لم تدخل اللام في خبر إنّ إذا كان منفيًّا...»[٢]، وكذلك قال الشّيخ بهاء الدّين ابن النّحّاس في التّعليقة على المقرّب: كان الأصل أن يوضع لكلّ مؤنّث لفظ غير لفظ المذكّر...»[٣]، كلّ الإشارات الواردة في الأشباه والنّظائر تدور في فلك ما قدّمنا.

٢. ورود إشارة في خزانة الأدب تذكر التّعليقة وابن النّحّاس، وهي: «..قال ابن النّحّاس في التّعليقة: أجاز الكوفيّون إظهار أن بعد كي...»[٤].

لكلّ ذلك، نحسب أنّ النّاسخ حين نسخ المخطوط قد وهم أنّ اسمه التّعليقة، ظنًّا منه أنّ مؤلّفها ابن النّحّاس المتأخّر المتوفّى ٦٩٨هـ.



(١) النحاس، أبو جعفر، «شرح ديوان امرئ القيس»، تحقيق وتعليق: عمر الفجاوي. (عمان الأردن: دار يافا العلميّة للنشر والتّوزيع، ٢٠١٥)، ٢٥-٢٦.

(٢) السّيوطيّ، جلال الدّين، «الأشباه والنّظائر في النّحو»، تحقيق عبد العال سالم مكرم، (ط١، مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)، ١: ٤٥-٤٦.

(٣) السّيوطيّ، جلال الدّين، «الأشباه والنّظائر في النّحو»،١: ١٠١.

(٤) البغداديّ، عبد القادر بن عمر، «خزانة الأدب»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (القاهرة: دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر، ١٩٨٧هـ-١٩٦٧م)، ١: ٦١.

أمّا السّبب الثّاني فعقليّ درائيّ، إذ إنّ الشّروح والتّعليقات والمختصرات والمجموعات لم تك سائدة في القرون الأربعة الأولى بكثرة إلّا قليلًا، لكنّها ظاهرة بدأت بعد ذلك في القرون المتأخّرة. ولو نظرنا مليًّا في لفظ التّعليقة، لتبيّنّا أنّها تعني تعليقًا على شيء موجود ومؤلَّف، ولكنّ هذا غير صحيح، فابن النّحّاس -كما قدّمنا- قد شرح عشرة دواوين وأملاها، ولم يكن هو ومن في رُتبته يسمّون شروحهم، فقد رأيناهم يقولون: شرح ديوان فلان، ولا يَسِمونه بعنوان خاصّ به. ثمّ إنّ مصطلح التّعليقة في الفهرست وكشف الظّنون كثير، فلو أنّ ابن النّحّاس قد سمّاه هذه التّسمية، لشاعت ولثبتت في كتب الأقدمين، كما شاعت كتبه الأخرى المعروفة، كإعراب القرآن، والقطع والائتناف، وشرح القصائد التّسع المشهورات»(١).



وممّا يذكر في هذا السّياق أنّ من مهمّات المحقّق «تبيان اسم المؤلّف كاملًا على صفحة العنوان، ووضع اسم شهرته المعروف بين أهل العلم على كعب الكتاب، لئلّا توضع نسبة مغمورة، أو يشترك فيها مع الكثيرين، كمن وضع على كعب الكتاب «الشّافعيّ» بدل ابن حجر لأنّه رأى النّسبة الأخيرة لمؤلّف الكتاب الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ الشّافعيّ»(٢).

ونودّ لو نؤكّد هنا أنّ هذا كلّه لا يتأيّد إلّا أن تكون ثقافة المحقّق عالية، حتّى يحسن تقليب المشكلة من أوجهها جميعها، ويستطيع الخلوص إلى رأي رصين يؤويه إلى ركن رشيد.

(١) شرح ديوان امرئ القيس، بتحقيقنا: ٢٧-٢٨.

(٢) بحث: منهج تحقيق التّراث بين مزالق المحقّقين وتطوير صناعة التّحقيق، منشور في كتاب مؤتمر تحقيق التّراث: ١: ١٥٤.

ثالثًا: إحكام ضبط النّصّ ونسبة الأقوال والنّصوص إلى مظانّها وأصحابها:

يعلو شأن المحقّق ويشأى حين يقيم النّصّ ضبطًا وإحكامًا مع إحسان نسبة النّصوص إلى مظانّها في النّسخة اليتيمة، إذ إنّ عليه أن يأخذ نفسه بأعلى درجات التّحوّط في الضّبط، وقد نصّ سلفنا على ذلك، فيقول العلمويّ: «وإذا صحّح الكتاب بالمقابلة على أصل صحيح، أو على شيخ، فينبغي أن يعجم المعجم، ويشكّل المشكل، ويضبط الملتبس، ويتفقّد مواضع التّصحيف، أمّا ما يفهم بلا نقط ولا شكل، فلا يعتنِ به لعدم الفائدة، فإنّ أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلّا في الملتبس والمشتبه»[١].

وقد جرت عادة القدماء أن يضبطوا النّصّ بإحدى الوسائل الآتية[٢]:



الأولى: الضّبط بالقلم: وهو وضع الحركات على مواضعها الصّحيحة بالقلم، وربّما أدّى هذا إلى خلل أو زلل.

الثّانية: الضّبط بالعبارة: كما يفعل ياقوت الحمويّ في ضبط كثير من أسماء البلدان، إذ يقول مثلًا: «جُلَّفار: بالضّمّ ثمّ الفتح والتّشديد، وفاء، وآخره راء: بلد بعُمان عامر كثير الغنم والجبن والسّمن، يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان»[٣]، وكما يصنع ابن خلّكان في ضبط كثير من أسماء الأعلام، فيقول مثلًا في ترجمة ابن القرّيّة: «والقِرِّيَّة–بكسر القاف وتشديد الرّاء وتشديد الياء المثنّاة من تحتها وبعدها هاء...»[٤].

(١) العَلْمَويّ، عبد الباسط بن موسى بن محمّد، «المعيد في أدب المفيد والمستفيد»، وقف على طبعه أحمد عبيد، (ط١، دمشق: المكتبة العربيّة)، ١٣٠.

(٢) هذه الوسائل الثّلاث تعلّمناها من شيخنا ناصر الدّين الأسد رحمه الله في مجالسه لطلبة الدّكتوراه، ١٩٩٩.

(٣) الحمويّ، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ البغداديّ، «معجم البلدان»، (ط٣، بيروت لبنان: دار صادر للطّباعة والنّشر، ٢٠٠٧م)، ٢: ١٥٤.

(٤) ابن خلّكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد ين أبي بكر، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان»، حقّقه إحسان عبّاس، (ط٥، بيروت: دار صادر، ط٥: ٢٠٠٩م)، ١: ٢٥٤.

وقد كانوا يفعلون ذلك زيادة في الدّقّة والتّحرّي.

الثّالثة: وهي نظير الثّانية، وهي الضّبط بالتّمثيل، فمثلًا، يقول الذّهبيّ في ترجمة أبي الأسود الدّوليّ: «وقال أبو عليّ الغسّانيّ: أبو الأسود الدّؤليّ على زنة العُمَريّ-هكذا يقول البصريّون-منسوب إلى دُؤَل، حي من كنانة»[1]. وإنّما يكون هذا بأن يؤتى بكلمة تتوافق في الضّبط وعدد الحروف وتعارفها النّاس، من أجل أن يجعلوها زنة للكلمة المنبهمة.

وقد قدّمنا هذا لنبيّن أنّ على المحقّق الأرصن أن ينشط لفعل ذلك، ولا سيّما في المخطوط اليتيم، حتّى يريح القارئ والمتلقّي، والمطلوب منه أن يفعله في الحواشي، بعد أن يكون قد ضبط المتن بالقلم، وقد وجدت أنّ ناصر الدّين الأسد يفعل ذلك في تحقيقه لديوان قيس بن الخطيم، فيقول: «والكنّة (بفتح الكاف): امرأة الابن أو الأخ[2].



وقد جاء هذا في حاشية شرح البيت الآتي:

ومثلِك قد أصبيْتُ ليست بكَنَّة



ولا جارة أفضت إليّ حياءَها

وفي قول الحادرة:

وتصدّفت حتّى استبتك بواضح

صَلْتٍ كمُنتَصَب الغزال الأتلع

---

(١) الذّهبيّ، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان: «سير أعلام النّبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، (ط١١، بيروت-لبنان: مؤسّسة الرّسالة، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م)، ٤: ٨٥.

(٢) ابن الخطيم، قيس، «الدّيوان»، تحقيق ناصر الدّين الأسد، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١١ه-١٩٩١م)، ٤٢.

يقول: «والبيت مع ستّة أبيات أخرى تالية في «نقد الشّعر» لقدامة: ١٠، وقد ورد فيه «بواضخ» بالخاء المعجمة، خطأ مطبعيّ واضح»(١).

وممّا يحرو الإنباه عليه أنّه ينبغي للمحقّق أن يحافظ على النّصّ وألّا يعمد إلى نقصه أو تغييره، ولا سيّما إذا ورد فيه بعض الألفاظ الخادشة للحياء، فبعض المحقّقين ربّما حذفوها وأشاروا إلى ذلك بنقاط دالّة على حذف، أو بقوسيْن بينهما فراغ، ولا أرى هذا صوابًا، فالأصل إخراج النّصّ كما أراده صاحبه، وقد فعل هذا نوري حمّودي القيسي ويونس أحمد السّامرّائيّ في تحقيق «الإماء الشّواعر» لأبي الفرج الأصبهانيّ(٢).



غير أنّ ابن قتيبة قد نصّ في مقدّمة عيون الأخبار على غير ذلك، إذ بيّن أنّه قد أثبت هذه الألفاظ صراحة، ويوصي القارئ بقراءتها وقلّة غضّ الطّرف عنها، وكأنّه يومئ إلى أنّه لا يجوز إسقاطها من النّصّ فيقول: «وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة، فلا يحملنّك الخشوع أو التّخاشع على أن تصعّر خدّك وتعرض بوجهك، فإنّ أسماء الأعضاء لا تؤثم، وإنّما المأثم في شتم الأعراض وقول الزّور والكذب وأكل لحوم النّاس بالغيب»(٣).

ولا بدّ من تخريج النّصوص من مظانّها الأصليّة، وهذا أمر مهمّ يَتِدُ النّسخة

---

(١) الحارة، «الدّيوان»، إملاء أبي عبد الله محمّد بن العبّاس اليزيديّ عن الأصمعيّ، حقّقه وعلّق عليه ناصر الدّين الأسد، (ط٢، بيروت: دار صادر ١٤٠٠ه-١٩٨٠م). ٤٥، وانظر مثل هذا: ٧٧، ١٢٠ من تحقيق عمر الفجّاويّ «ديوان امرئ القيس للنّحّاس».

(٢) الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «الإماء الشّواعر، تحقيق نوري حمّودي القيسي ويونس أحمد السّامرّائيّ، (عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط٢: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). ٣٥، ٣٩، ٤٠.

(٣) ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدّينوريّ: عيون الأخبار، (بيروت-لبنان: دار الكتب العربيّ)، المقدمة.

اليتيمة، فأمام انعدام وجود نسخ أخرى تعضدها، يقف تخريج النّصوص لها معزِّزًا، وربّما لها محكِّمًا أو مقوِّمًا، وربّما تكون هذه النّصوص مغنية لمظانّها الأصليّة ومقوّية لها، ولا سيّما إذا لم تكن موجودة فيها، وقد عرض لي نظير هذا في تحقيق شرح ديوان امرئ القيس للنّحّاس على نسخة يتيمة، إذ عرضت لي ثلاثة نصوص أوردها النّحّاس لسيبويه واصفًا إيّاه بمصنّف الكتاب، ولكنّني لم أجدها فيه[1]، وهذا أمر يدعو إلى التّأمّل، فلعلّ كتاب سيبويه غير مكتمل.

ويجمل بالمحقّق أن يصحّح الغلط النّحويّ الظّاهر، على أن يشير إلى ذلك في الحواشي، وقد حدث معي مثل هذا في مواطن كثيرة، فمثلًا يقول: «والخال: بُرود كانت فيما مضى يمانيّة سودًا»[2].



ولكن، لا بدّ من احتراس، فعلى المحقّق إن وجد خطأ يخالف أمرًا قارًّا ومركوزًا، وجب عليه أن يصحّحه في الحاشية، وقد فعل ذلك ناصر الدّين الأسد، وعلّق يوسف بكّار فقال في حديثه عن سمات تحقيق الأسد: «منها محاكمة النّصّ المحقّق بعدم التّسليم بما قد يرد فيه خلافًا لحقائق التّاريخ وطبائع الأشياء، وتبيين الخطأ وتصويبه، فبعد بيت قيس بن الخطيم:

دعوتُ بني عوف لحقن دمائهم
فلمّا أبَوْا سامحتُ في حرب حاطب

جاء في الشّرح في المتن: «يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس» بيد أنّ المحقّق يقول (الحاشية ٣ ص ٨٠-٨١): «هذا خطأ واضح، فسياق الحديث

(١) شرح النّحّاس، بتحقيقنا: ٣٩، ٤٠، ٤٢.

(٢) المصدر السّابق: ٦٠، وقد كانت في الأصل لفظة «سود» غير منصوبة، وانظر مثل هذا: ٦٧، ١٠٨، ١١٣، ١٣١، ١٦٢، ١٨٢، ٢١٠، ٢١٦.

في هذا البيت وفي البيتيْن ٢٤ و٢٥ من هذه القصيدة نفسها يقتضي أنّه يريد أعداء قومه، أي الخزرج، ولا يقصد قومه الأوس. والصّواب أنّه يريد عمرو بن عوف بن الخزرج»[١].

ونرى نظير هذا عند إحسان عبّاس، ففي قصيدة لبيد الّتي مطلعها:

إنّما يحفظ التّقى الأبرارُ
وإلى الله يستقرّ القرارُ

يقول الطّوسيّ شارح الدّيوان قبلها: «وقال حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلاد بني الحارث بن كعب»[٢]، وذكر القصيدة. ولكنّ إحسان عبّاس يبقي هذا النّصّ كما هو، ويعلّق في مقدّمة الدّيوان شاكًّا فيقول: «ولكنّي أرجّح غير ذلك، وأرى أنّ القصيدة قيلت بعد هجرة بني عامر في الفتوحات الإسلاميّة؛ لأنّه يبكي فيها عامرًا عامّة، ويتحسّس وطأة السّنّ، ويتعلّل بالحكمة وروح التّقوى، ويتحدّث عن وقفة بني عامر بالثّغور»[٣].



كما فعل هذا قبلهما محمّد محيي الدّين عبد الحميد، فابن هشام يرى أنّ «ما» الحرفيّة إذا «اقترنت بهنّ[٤]»، بطل عملهنّ، وصحّ دخولهنّ على الجملة الفعليّة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٥]، وقال

(١) بكّار، يوسف: «في تحقيق التّراث ونقده»، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م)، ٢٧، وابن الخطيم، قيس، «الدّيوان»، تحقيق ناصر الدّين الأسد، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١١ه-١٩٩١م)، ٨٠، ٨١، ٩٠.

(٢) العامريّ، لبيد بن ربيعة، «الدّيوان»، حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس، (الكويت، ١٩٦٢م)، ٤١

(٣) العامريّ، لبيد بن ربيعة، «الدّيوان»، حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس، (الكويت، ١٩٦٢م)، مقدمة، ١٩.

(٤) الحديث هنا عن: إنّ وأنّ، ولكنّ ولعلّ.

(٥) من الآية ١٠٨ من سورة الأنبياء.

تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[1]، وقال الشّاعر:

فـوالله مـا فارقتكـم قاليًـا لكـم

ولكـنّ مـا يقضـى فسـوف يكـون»[2].

فالمحقّق يتدخّل في الحاشية لتبيين خطأ ابن هشام، فيقول: «الشّاهد فيه: قوله: لكنّ ما...، فإنّ المؤلّف قد توهّم أنّ «ما» هذه كافّة، لأنّها دخلت على «لكنّ» فمنعتها من العمل وأزالت اختصاصها بالجمل الاسميّة، وقد تابعه الأُشمونيّ على هذا، وهذا الّذي توهّمه المؤلّف خطأ، بل «ما» هذه موصول اسميّ هو اسم «لكنّ» كما قرّرناه في عبارة الإعراب، و«لكن» هنا عاملة النّصب والرّفع، وهي داخلة على جملة اسميّة لا فعليّة، فافهم ذلك كلّه.

وصواب الاستشهاد لما أراد المؤلّف الاستشهاد بقول امرئ القيس:

ولكنّمـا أسـعى لمجـد مؤثّـل

وقـد يـدرك المجـد المؤثّـل أمثالـي

فإنّ «ما» في هذا البيت زائدة، وقد كفّت «لكنَ» عن العمل، وقد أمكنتها من الدّخول على الجملة الفعليّة-وهي جملة «أسعى» مع فاعله المستتر فيه- وإنّك لتجد المؤلّف قد استدرك ذلك في باب إنّ وأخواتها من كتابه أوضح المسالك»[3].



---

(١) من الآية ٦ من سورة الأنفال

(٢) ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين الأنصاريّ، «شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، (دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع)، ٢٠٧-٢٠٨.

(٣) ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين الأنصاريّ، «شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ٢٠٨-٢٠٩، الحاشية.

إنّ ما مضى من أمثلة يبيّن لنا ضرورة تدخّل المحقّق في تصحيح بعض أغلاط النّصّ، ولا سيّما إذا كانت المخطوطة المراد تحقيقها يتيمة، فالمعوَّل كبير والمطلوب عظيم من المحقّق في إقامة النّصّ وتصحيح ما فيه من عثرات، مع استبقاء المتن، كما ورد، وضرورة إثبات التّصحيحات في الحاشية.

وممّا نرى ضرورة ذكره في هذا المقام أنّ بعض المحقّقين-وإن كانوا ممّن رسخت في علم التّحقيق أقدامهم-قد وقعوا في الزّلل في ضبط المتن، بصرف النّظر إن كان المخطوط يتيمًا، أو له نسخ متعدّدة، ونضرب على ذلك مثالَيْن:

الأوّل: يقول الجاحظ: «ولقد دعا عبادة بن الصّامت بالطّعام، بكلام ترك فيه الـمُحاسنة، فقال شدّاد ابن أوس: إنّه قد ترك فيه المحاسنة، فاسترجع ثمّ قال: «ما تكلّمت بكلمة مذ بايعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا مزمومة مخطوطة»[(١)].



فإنّنا نرى أنّ عبد السّلام هارون قد سها في رسم كلمة «مخطوطة» إذ ليس لها وجه ولا معنى في هذا السّياق، ونقترح أن تكون مخطومة، توافقًا مع كلمة مزمومة، لعُلقتها بالزّمام والخطام.

الآخر: يقول ابن حزم: «وامتُحنّا بالاعتقال والتّرقيب والإغرام الفادح والاستتار، وأرزمت الفتنة وألقت باعها، وعمّت النّاس وخصّتنا»[(٢)].

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، «البيان والتّبيين»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (بيروت -لبنان: دار الجيل)، ١: ١٩١-١٩٢.
(٢) ابن حزم الأندلسيّ «طوق الحمامة في الألفة والأُلّاف»، تحقيق إحسان عبّاس، (ط١، عمان: دار الفارس للنّشر والتّوزيع، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر١٩٩٣م)، ٢٠١.

وقد وقع انزياح واضح في رسم كلمة «باعها» فقراءة النّصّ تدلّنا على أنّ ابن حزم قارئ واع بل حافظ للشّعر الجاهليّ، إذ إنّه قد أخذ من لبيد قوله:

«من كلّ سارية وغادٍ مُدجِنٍ
وعشيّة متجاوب إرزامها

والإرزام: حنين النّاقة، وإذا استعاره للسّحابة، فمعناه أنّها راعدة»[1].

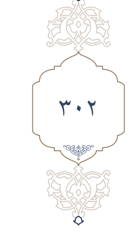
وكذلك فعل ابن حزم، فالفتنة قد هدرت بصوتها، ثمّ قال وألقت باعها، ولا نحسب أنّ هذا الكلام قد حالفه التّوفيق، بل له من الوهم حظّ عظيم، فابن حزم -فيما أرى- قد استفاد من قول امرئ القيس في وصف المطر:

«فألقى بصحراء الغبيط بَعاعه
نزول اليماني ذي العِياب المحمَّل

...وبَعاعه: ثقله، يريد معظمه، أي: مطره»[2].

وما دام الأمر كذلك، فالفتنة قد ألقت بَعاعها، أي ثقلها وعمّت النّاس.

ويجدر بنا أن نذكر أنّ أحدنا قد شاور شيخنا الأسد في كلا الأمريْن، فتحمّس أشدّ التّحمّس لتخطئة «باعها» ولكنّه وافقه على استحياء في «مخطوطة».



(١) العامريّ، لبيد بن ربيعة، «الدّيوان»، ٢٩٨.
(٢) شرح ديوان امرئ القيس، بتحقيقنا: ٤٥-٤٦.

الخلاصة

ونستطيع الخلوص إلى ما يأتي:

أوّلًا: أنّ مركب تحقيق المخطوطة اليتيمة محفوف بالمخاطر، ولذلك يحرو بمن ينهد لتحقيقه أن يكون ذا مِرّة، حَصِدًا، وذا مران ومراس، ومتحلّيًا بالصّبر والأناة في تقليب النّصوص وتمحيصها، وهذه عدّة المحقّق الزَّكِن.

ثانيًا: أنّ على المحقّق أن يتحوّط التّحوّط أشدّه في ضبط النّصّ، ولا سيّما إذا كان له عُلْقة بالشّرع الحنيف، فربّما ضبط حروفه أو رسمها أو قرأها على غير المراد، فأفضى ذلك إلى صياغة حكم شرعيّ فيه من المغالط ما يوقع في المزالق.



ثالثًا: أنّه إذا عرض للمحقّق أخطاء علميّة تجافي حقائق التّاريخ في النّصّ قادمة من غفلة المؤلّف أو سهو النّاسخ، وجب عليه أن يصحّحها في الحاشية، مع ضرورة استبقائها في النّصّ حفاظًا على الأمانة العلميّة.



المصادر والمراجع

ابن الأنباريّ، أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمّد، «نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء»، قام بتحقيقه إبراهيم السّامرائيّ، (ط٣، الأردنّ-الزّرقاء مكتبة منار، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

ابن الخطيم، قيس، «الدّيوان»، تحقيق ناصر الدّين الأسد، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

ابن حجر العسقلانيّ، شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ الكنانيّ، «الإصابة في تمييز الصّحابة»، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة).

ابن حجر العسقلانيّ، شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ الكنانيّ، «تبصير المنتبه»، تحقيق محمّد عليّ النّجّار، مراجعة عليّ محمّد البجاوي، (المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر).

ابن حزم الأندلسيّ «طوق الحمامة في الألفة والأُلّاف»، تحقيق إحسان عبّاس، (ط١، عمان: دار الفارس للنّشر والتّوزيع، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر١٩٩٣م).

ابن خلّكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد ين أبي بكر، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان»، حقّقه إحسان عبّاس، (ط٥، بيروت: دار صادر، ط٥: ٢٠٠٩م).

ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن، «الاشتقاق»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

ابن عقيل، أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد البغداديّ الحنبليّ، «زهر الغصون من كتاب الفنون»، أعدّه وخرّجه كامل محمّد الخرّاط، (ط١، دمشق-



بيروت: دار التّوفيق للنّشر والتّوزيع، ط١: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدّينوريّ: عيون الأخبار، (بيروت- لبنان: دار الكتب العربيّ).

ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين الأنصاريّ، «شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، (دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع).

الأسد، ناصر الدّين، (مصادر الشّعر الجاهليّ وقيمتها التّاريخيّة)، (ط٧، لبنان: دار الجيل، ١٩٨٨م).

الأسديّ، عبد الله بن الزَّبِير: «الشّعر»، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، (بغداد: دار الحرّيّة للطّباعة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).



الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «الأغاني»، تحقيق إحسان عبّاس وإبراهيم السّعافين وبكر عبّاس، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «الإماء الشّواعر، تحقيق نوري حمّودي القيسي ويونس أحمد السّامرّائيّ، (ط٢، بيروت: عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين، «مقاتل الطّالبيّين»، شرح وتحقيق السّيّد أحمد صقر، (منشورات الشّريف الرّضيّ).

البغداديّ، عبد القادر بن عمر، «خزانة الأدب»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (القاهرة: دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر، ١٩٨٧هـ-١٩٦٧م).

بكّار، يوسف: «في تحقيق التّراث ونقده»، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

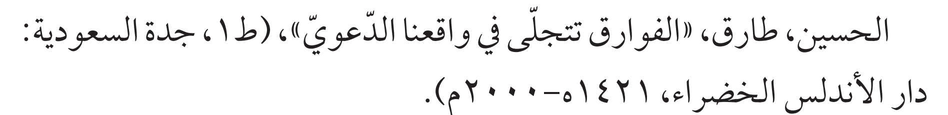
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر «الرّسائل»، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، «البيان والتّبيين»، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، (بيروت -لبنان: دار الجيل).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، «الحيوان»، بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون، (ط٢، ١٣٨٤ه-١٩٦٥م).

الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر عبد الرّحمن بن محمّد: «دلائل الإعجاز»، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمّد شاكر، (ط٣، القاهرة وجدة: مطبعة المدني، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٤١٣ه-١٩٩٢م).

الحارة، الدّيوان، إملاء أبي عبد الله محمّد بن العبّاس اليزيديّ عن الأصمعيّ، حقّقه وعلّق عليه ناصر الدّين الأسد، (ط٢، بيروت: دار صادر١٤٠٠ه-١٩٨٠م).



الحسين، طارق، «الفوارق تتجلّى في واقعنا الدّعويّ»، (ط١، جدة السعودية: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م).

الحمويّ، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ البغداديّ، «معجم البلدان»، (ط٣، بيروت لبنان: دار صادر للطّباعة والنّشر، ٢٠٠٧م).

الدّروبي، محمّد محمود: «تحقيق التّراث: الرّؤى والآفاق: أوراق المؤتمر الدّوليّ لتحقيق التّراث العربيّ الإسلاميّ»، (عمّان-الأردنّ: إعداد وتحرير محمّد محمود الدّروبيّ، منشورات جامعة آل البيت، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، مطابع الدّستور التّجاريّة).



الذّهبيّ، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان: «سير أعلام النّبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، (ط١١، بيروت-لبنان: مؤسّسة الرّسالة، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م).

الزّبيديّ، أبو بكر محمّد الحسن الأندلسيّ، طبقات النّحويّين واللغويّين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، القاهرة).

الزّركلي، خير الدّين: الأعلام، (ط١٧، بيروت-لبنان: (بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م).

الزّمخشريّ، جار الله، «الدّيوان»، شرح فاطمة يوسف الخيمي، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م).

السّيوطيّ، جلال الدّين، «الأشباه والنّظائر في النّحو»، تحقيق عبد العال سالم مكرم، (ط١، مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠٦ه-١٩٨٥م).

الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أيبك: «تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف»، حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه السّيّد الشّرقاوي وراجعه رمضان عبد التّوّاب، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م).

الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي، «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان»، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

العامريّ، لبيد بن ربيعة، «الدّيوان»، حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس، (الكويت، ١٩٦٢م).

عسيلان، عبد الله بن عبد الرّحيم، «تحقيق المخطوطات بين الواقع والنّهج الأمثل»، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م).



العَلْمَويّ، عبد الباسط بن موسى بن محمّد، «المعيد في أدب المفيد والمستفيد»، وقف على طبعه أحمد عبيد، (ط١، دمشق: المكتبة العربيّة).

القفطيّ، جمال الدّين أبو الحسن عليّ بن يوسف، «إنباه الرّواة على أنباه النّحاة»، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م).

اللخمي، ابن هشام، «المدخل إلى تقويم اللسان»، تحقيق حاتم الضّامن، (ط١، بيروت-لبنان: دار البشائر الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط١: ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م).

اللغويّ، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ، «مراتب النّحويّن»، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا-بيروت: المكتبة العصريّة).

المتنبّي، أبو الطّيّب، «الدّيوان: التّبيان في شرح الدّيوان»، بشرح أبي البقاء العكبريّ، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، (بيروت -لبنان: دار المعرفة).

المحبّي، محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد، «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، (المطبعة الوهبيّة، ١٢٨٤ه).

النحاس، أبو جعفر، «شرح ديوان امرؤ القيس»، تحقيق وتعليق: عمر الفجاوي. (عمان الأردن: دار يافا العلميّة للنشر والتّوزيع، ٢٠١٥).

هارون، عبد السّلام محمّد، «قطوف أدبيّة»، (ط١، القاهرة: مكتبة السّنّة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).





Bibliography

Ibnul-Anbari, Abul-Barakat Kamaluddeen Abdul-Rahman ibn Muhammad, "Nuzhatul-Alba' fi Tabaqatil-Abada," edited by Ibrahim Al-Samarrai, (3rd Edition, Jordan-Zarqa, Manar Library, 1405 AH-1985 AD).

Ibnul-Khatim, Qais, "Al-Diwan", Investigated by Naseeruddeen Al-Assad, (3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 1411 AH-1991 AD).

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Shihabuddeen Abul-Fadl Ahmed bin Ali Al-Kinani, "Al-Isabah Fi Tamyeezil-Sahabah", (Beirut-Lebanon: Darul-Kutub-il-Alamiyyah).

Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihabuddeen Abul-Fadl Ahmed bin Ali Al-Kinani, "Tabseerl-Muntabeh", Investigated by Muhammad Ali Al-Najjar, reviewed by Ali Muhammad Al-Bajawi, (The Egyptian General Organization for Writing, News and Publishing)

Ibn Hazm Al-Andalusi, "Tawqul-Hamamah fil-Ulfati Wal-Ullaf," Investigated by Ihsan Abbas, (1st Edition, Amman: Dar Al-Faris for Publishing and Distribution, The Arab Institute for Studies and Publishing, 1993 AD).

Ibnu Khalkan, Shamsuddeen Ahmad bin Muhammad Ibn Abi Bakr, "Wafayatul A`yan Wa Anba`u Abna`izzaman," Investigated by Ihsan Abbas, (5th Edition, Beirut: Dar Sader, 5th Edition: 2009 AD)

Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan, "Al-Ishtiqaq", Investigated and explained by Abdul Salam Muhammad Haroun, (1st Edition, Beirut: Darul-Jeel, 1411 AH-1991 AD).

Ibn Aqeel, Abul-Wafa Ali bin Aqil bin Muhammad al-Baghdadi al-Han-



bali, “Zahrul-Ghusun min Kitabil-Funun,” prepared and edited by Kamel Muhammad Al-Kharrat, (1st edition, Damascus-Beirut: Dar al-Tawfiq for Publishing and Distribution, 1420 AH-1999Ad).

Ibnu Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dainouri, “Uyoonul-Akhbar”, (Beirut-Lebanon: Darul-Kutubil-Arabi).

Ibnu Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din al-Ansari, “Sharhu Qataril-Nada,” (Darul-Fikr for printing, publishing and distribution).

Al-Asad, Nasseruddeen, “Masadirul-Shi`ril-Jahili Wa Qeematuha Al-Tareekhiyyah”, (7th Edition, Lebanon: Darul-Jeel, 1988 AD).

Al-Asadi, Abdullah bin Al-Zubair: “Al-Shi`r”, collected and investigated by Yahya Al-Jubouri, (Baghdad: Darul-Hurriya for Printing, 1394 AH-1974 AD).



Al-Asfahani, Abul-Faraj Ali Bin Al-Hussein, “Al-Aghani”, investigated by Ihsan Abbas, Ibrahim Al-Saafin and Bakr Abbas, (3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 1429 AH-2008 AD).

Al-Asfahani, Abul-Faraj Ali Bin Al-Hussein, “Al-Ima`ul-Shawaghir”, Investigated by Nuri Hamoudi Al-Qaisi and Yunus Ahmed Al-Samarrai, (2nd Edition, Beirut: The Alamul-Kutub and Al-Nahdatul-Arabiyya Library, 1406 AH-1986 AD).

Al-Asfahani, Abul-Faraj Ali Bin Al-Hussein, “Maqatilul-Talibeeen,” explained and verified by Al-Sayyid Ahmed Saqr (Al-Shariful-Radi Publications).

Al-Baghdadi, Abdul-Qadir bin Omar, “Khazanatul-Adab” Investigated and explained by Abdul-Salam Muhammad Haroun, (Cairo: Darul-Kati-

bil-Arabi for printing and publishing, 1987 AH-1967 AD).

Bakkar, Yusuf: "Fi Tahqiqil-Turathi Wa Naqdihi" (1st Edition, Beirut: Dar Sader, 1433 AH-2012 AD).

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, "Al-Ras`il", Investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun, (Cairo: Al-Khanji Library).

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, "Al-Bayan Wal-Tabyeen," Investigation and explanation by Abdul-Salam Muhammad Haroun, (Beirut - Lebanon: Darul-Jeel).

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, "Al-Hayawan", Investigated by Abdul Salam Muhammad Harun, (2 Edition, 1384 AH-1965 AD).

Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qaher Abd al-Rahman bin Muhammad: "Dala'ilul-Ijaz," commented on by Abu Fahr Mahmoud Muhammad Shaker, (3rd Edition, Cairo and Jeddah: Al-Madani Press, Al-Khanji Library for Printing, Publishing and Distribution, 1413 AH-1992 AD).

Al-Hara, "Al-Diwan", edited by Abdullah Muhammad bin Al-Abbas Al-Yazidi on the authority of Al-Asmai, verified and commented by Nasiruddeen Al-Assad, (2nd Edition, Beirut: Dar Sader 1400 AH-1980 AD).

Al-Hussein, Tariq, "Differences are evident in our advocacy reality," (1st edition, Jeddah, Saudi Arabia: Dar Al-Andalus Green, 1421 AH-2000 AD).

Al-Hamawi, Shihabuddeen Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Roumi al-Baghdadi, "Mu`jamul-Buldan", (3rd Edition, Beirut, Lebanon: Dar Sader for printing and publishing, 2007).

Al-Daroubi, Muhammad Mahmoud: "Tahqeequl-Turath Al-Ru`a Wal-Afaq: Papers of the International Conference on Realizing the Arab-Islamic

Heritage", (Amman-Jordan: Prepared and edited by Muhammad Mahmoud Al-Daroubi, Al Al-Bayt University Publications, 1427 AH-2006 AD, Al-Dustour Commercial Press).

Al-Dhahabi, Shamsuddeenn Muhammad bin Ahmad bin Othman: "Siyaru A`lamil-Nubala`, investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, (11th Edition, Beirut-Lebanon: Al-Risala Foundation, 1422 AH-2001 AD).

Al-Zubaidi, Abu Bakr Muhammad Al-Hassan Al-Andalusi, "Tajul-Aroos Min Jawahiril-Qamoos", investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (2nd Edition, Cairo: Dar Al-Maarif, Cairo).

Al-Zarkali, Khairuddeen "Al-Alam", (17th edition, Beirut-Lebanon: (Beirut-Lebanon: Darul-Ilm Li'l Millions, 2007 AD).

Al-Zamakhshari, Jarallah, "Al-Diwan", explained by Fatima Yousef Al-Khaimi, (1st Edition, Beirut: Dar Sader, 1429 AH-2008 AD).

Al-Suyuti, Jalaluddeen, "Al-Ashabah Wal-Nadha`ir" Investigated by Abdelil-Saleem Makram, (1st Edition, Al-Risala Foundation, 1406 AH-1985 AD).

Al-Safadi, Salahuddeen Khalil ibn Aybak: "Tasheehul-Tashif Wa Tahrirul-Tahreef." Investigated and commented on by Al-Sharqawi, and its indexes made by Mr. It was investigated and commented on, put its indexes by Al-Sayyid Al-Sharqawi, reviewed by Ramadan Abdel-Tawab, (1st Edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1407 AH-1987 AD).

Al-Saqli, Abu Hafs Omar bin Khalaf bin Makki Al-Saqli, the grammarian and linguist, "Tathqeeful-Lisan Wa Talqeehul-Jinan", presented rviewed its manuscripts and edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta. (1st Edition, Scientific



Book House, 1410 AH - 1990 AD).

Al-Amiri, Labeed bin Rabia, "Al-Diwan", Investgted and presented by Ihsan Abbas, (Kuwait, 1962 AD).

Asilan, Abdullah bin Abdul Rahim, "Tahqeequl-Makhtutat Binal-Waqi`I Wal-Nahjul-Amthal" (Riyadh: King Fahd National Library, 1415 AH-1994 AD).

Al-Almawi, Abd al-Basit bin Musa bin Muhammad, "Al-Mu'aed fi Adabil-Mufid", printed by Ahmad Ubaid, (1st Edition, Damascus: Al-Arabiyyah Library).

Al-Qifti, Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali Bin Youssef, "Inbahul-Ruwati Ala Anba`il-Ruwat," edited by Muhammad Abul-Fadl Ibrahim, (Cairo: National Books and Documents House Press, 1426 AH-2005 AD).

Al-Lakhmi, Ibn Hisham, "Al-Madkhal-Ila Taqweemillisan," investigated by Hatem Al-Damen, (1st Edition, Beirut-Lebanon: Darul-Bashiril-Islamiyyah for printing, publishing and distribution, 1st edition: 1424 AH-2003 AD).

Allughawai, Abul-Tayyib Abdul-Wahed ibn Ali, "Maratibil-Nahwiyin," investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Sidon-Beirut: Al-Maktaba al-Asriyya).

Al-Mutanabi, Abu Al-Tayyib, "Al-Diwan: Al-Tibian fi Sharhil-Diwan", explained by Abil-Baqa Al-Ukburi, edited corrected, and put in its indexes, Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari and Abdul-Hafiz Shalabi, (Beirut - Lebanon: Darul-Maarifa).

Al-Muhbi, Muhammad Amin bin Fadlallah bin Muhib al-Din bin Muhammad, "Khulasatul-Athar Fi A`yanil-Qarnil-Hadi Ashar," (Al-Wahhabi Press, 1284 AH).

Al-Nahhas, Abu Jaafar, "Sharhu Diwani Umru'il-Qais", Investigation and commentary: Omar Al-Fajawi. (Amman, Jordan: Jaffa Scientific House for Publishing and Distribution, 2015).

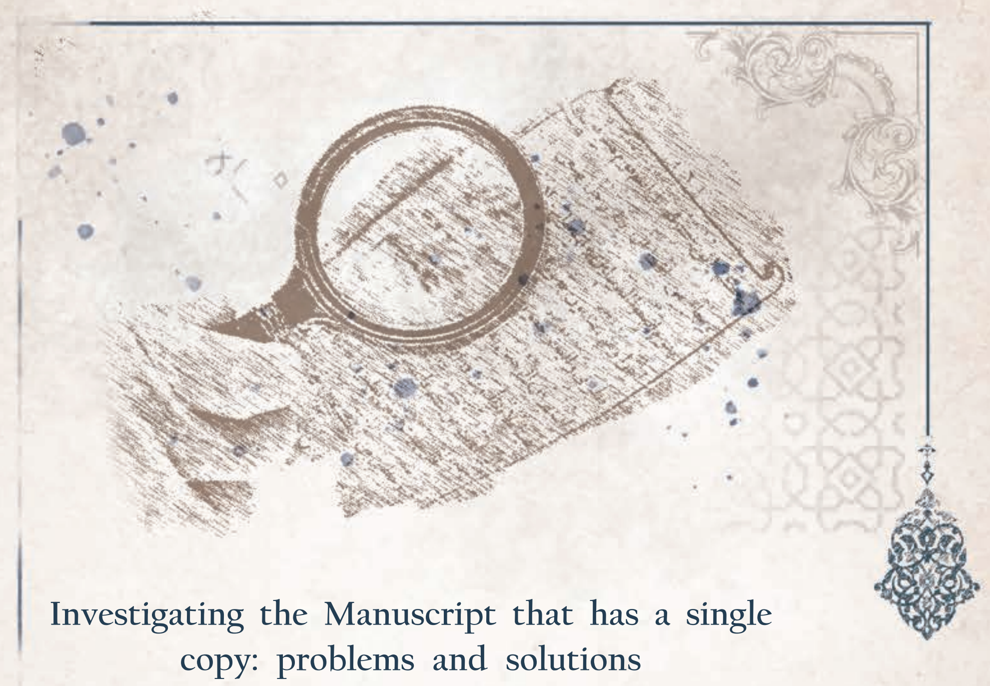
Haroun, Abdul-Salam Muhammad, "Qutuf Adabiyyah" (1st Edition, Cairo: Maktabatul-Sunna, 1409 AH-1988 AD).











Investigating the Manuscript that has a single copy: problems and solutions

Prof. Reem Farhan Al-Maaytah

Prof. Omar Ahmed Al-Fajawi



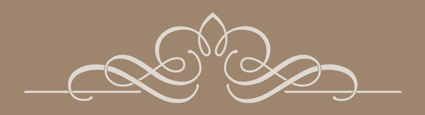
Abstract

This research deals with a difficult issue, which is the investigating the manuscript that has a single copy, and the problems surrounding this investigation, Therefore, we will discuss on three matters, the first of which is the awareness of the investigator and his knowledge, and the second: the confusion of the author's name and the attribution of the book to him, and the third: the certainty in writing the text and the attribution of sayings to their authors and their sources.

We concluded that the investigator of the manuscript that has a single copy should be flexible and patient, and that he has to carefully concern about the editing of the texts, especially the texts that are related to the Shari`a, and that he has to correct the scientific errors in the footnote, if they contained in the text.

Keywords: Investigation, Manuscript, Problems, Solutions.





تقرير عن
"العُبابُ الزّاخِرُ واللُّبابُ الفاخِرُ"
للحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ الصغانيِّ
المتوفى سنة (٦٥٠هـ)

The dictionary of
"Al-Ubabuz-Zakher Wal-Lubabul-Fakher"
written by the great scholar Al-Hassan bin Muhammad Al-Saghani, who demised in the year (650 AH).

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف وفقه اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا

Prof. Turki Sahou Al-Otaibi
Former Professor of Grammar, Morphology and Language Comprehension at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

DOI: 10.61321/2478-001-001-007



الحمدُ للهِ وحدَه ، والصّلاة والسّلامُ على من لا نبيَّ بعدَه ، وعلى آلِه وصحبِه، أمّا بعدُ:

العُبابُ الزّاخِرُ واللُّبابُ الفاخِرُ

للحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ الصغانيِّ

المتوفى سنة (٦٥٠هـ)

مؤلف هذا الكتاب:

هو الإمام: رضي الدِّينِ أبو الفضائلِ الحسنُ بنُ محمّدِ بنِ الحسنِ بنِ الحيدرِ بنِ عليِّ بن إسماعيلَ القرشيُّ العدويُّ العمريُّ الصغانيُّ، فهو عدويٌّ من بني عديٍّ بن كعب[١]؛ رهطِ عمرَ بنِ الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهو عربي الأصل، قرشيّ المحتد، تنقل في البلاد وأقام في بلاد العرب سنين طويلة، وأوصى كما يأتي أن يدفن في مكةَ المكرَّمةِ -حرسها الله تعالى-، التي جاور فيها وسمع عن علمائها، وحدّث بها.



وهو الصّغانيُّ أو الصاغانيُّ نسبةً إلى بلدة اسمها صغانيان في بلاد ما وراء النهر، نصّ الفيروز آبادي وغيره على أنَّ النسبة إليها صغاني وصاغاني[٢]، وصغانيان التي في بلاد ما وراء النهر غير صاغان مرو في خراسان، أمّا الأخيرة فليس في النسبة إليها سوى صاغاني.

ولد الصغانيُّ في مدينة لاهور، يوم الخميس العاشر من شهر صفر عام سبعةٍ وسبعين وخمسمائةٍ، وتوفي في بغداد في داره في الحريم الطاهري، ودفن بها،

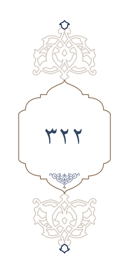
(١) انظر : المعارف ١١٤، الاشتقاق ٥٠.

(٢) انظر : القاموس المحيط ٢٤٣/٤ (صغن).

وكان أوصى أن يدفن في مكةَ المكرّمةِ ، وأوصى لمن يحمله إلى مكة بخمسين ديناراً، ثم نقل من بغداد ودفن في مكة عملاً بوصيّتِه.

وتعلم في لاهور في أوّلِ الطلبِ، وأخذَ عن والدِه وعن علماءِ عصره، تنقَّل في البلادِ متعلّمـًا وعالمًا، ثم ما لبث أن جاور بمكة حرسها الله تعالى، وزار المدينة المنورة، تحدوه عروبته، وتجدد عزيمته، وكان من أبرز من أخذ عنهم شيخ القراء برهان الدين أبو الفتوح الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٦١٩هـ. كما أخذ عن عددٍ كبير من العلماء ومنهم الحافظ الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ، وكمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق الشيباني المتوفى سنة ٧٢٣هـ وغيرهم من علماء القرن السابع وأول القرن الثامن الهجري.

له أكثر من خمسين كتابـًا، ألّف في الفقهِ والحديثِ واللغةِ، وأكثرَ التصنيفَ في الحديثِ واللغةِ، فله في الحديثِ اثنا عشر مصنّفـًا، وله في اللغةِ أربعةٌ وعشرونَ كتابـًا.



وله على كتابِ الصِّحاحِ في اللغةِ لإسماعيلَ بنِ حمّادٍ الجوهريِّ المتوفّى سنة ٣٩٣هـ أربعةُ كتب، له، التكملةُ والذيلُ والصّلةُ، وقد طبعَ في ستةِ أجزاءٍ، وله حاشيتُه على الصِّحاحِ، وله مجمعُ البحرينِ، وختم تآليفَه على الصحاح بكتابِه: العبابِ الزّاخرِ واللبابِ الفاخرِ ، الذي جمعَ فيه ما ذكرِه في كتبِه السابقةِ وأربى عليها بزياداتٍ واستشهاداتٍ وجمعٍ وتصحيحٍ، فقالَ: «هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما تفرّقَ في كتبِ اللغةِ المشهورةِ، والتصانيفِ المعتبرةِ المذكورةِ، وما بلغني ممّا جمعَه علماءُ هذا الشأنِ، والقدماءُ الذين شافهوا العربَ العرباءَ، وساكنوها في داراتِها، وسايروها في نقلِها من موردٍ إلى موردٍ، ومن منهلٍ إلى منهلٍ، ومن منتجعٍ إلى منتجعٍ، وممّن بعدهم ممّن أدرك زمانَهم، ولحقَ أوانَهم، آتيـًا على

عامَّةِ ما نطقت به العربُ....مستشهداً على صحّة ذلك بآيٍ من الكتابِ العزيزِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفِه، وبغرائبِ أحاديثِ من هو بمعزلٍ عن خطلِ القولِ وخُلْفِه ، فكلامُه هو الحجَّةُ القاطعةُ، والبيِّنةُ الساطعةُ، وبغرائب أحاديثِ صحابتِه الأخيارِ، وتابعيهم الأحبارِ، وبكلام من له ذكرٌ في حديثٍ أو قصّةٍ في خبرٍ، وهو غويصٌ، وبالفصيحِ من الأشعارِ، والسائرِ من الأمثالِ، ذاكراً أسامي خيلِ العربِ وسيوفِها وبقاعِها وأصقاعِها وبُرَقِها وداراتِها وفرسانِها وشعرائِها»[١].

العُبابُ الزَّاخرُ واللُّبابُ الفاخِرُ:



ضمَّنَ الصغانيُّ كتابَه العبابَ الزاخر مادَّةً لغويّةً وإخباريّةً ـ كما في هذا النصِّ الذي أجملَ فيه ما فصّل في الكتابـ فقد جاءت مادةُ الكتابِ مشتملةً على كثيرٍ من غريبِ الكتابِ والسُّنَّةِ وأقوالِ التابعين، وكلامِ العربِ وأشعارهم وأمثالهم، ومن الأحداثِ والأمكنةِ وأسماءِ الأعلامِ والأشعارِ وأسماء خيول العرب وفرسانها وسيوفها.

استدرك على من تقدّم، وأضافَ وصحّحَ، وروى وأسند، فقال عن منهجِه هذا: «وموجبُ ما ذكرتُ أنِّي رأيتُ ـ فيما جمعـ من قبلي أطلقوا في أغلبِ ما أوردوا، وقالوا: (وفي الحديث) غيرَ مُبيِّني النبويِّ من الصحابيِّ، والصحابيِّ من التابعيِّ، وربّما أطلقوا لفظ الحديثِ على المثلِ، ولفظ المثل على الحديثِ، وربَّما قالوا: (وقولهم) وهو من صحاحِ الأحاديثِ، وقد سردْتُ الأحاديثَ الغريبةَ المعاني، المشكلةَ الألفاظِ، تامَّةً مستوفاةً، فإن كانَ في حديثٍ عدَّةُ

(١) العباب الزاخر ١/١٣٨.

ألفاظٍ مشكلةٍ أتيتُ به تامّـًا، وفسَّرتُ كلَّ لفظةٍ منها في بابِها وتركيبِها، وذكرتُ أنَّ تمامَ الحديثِ مذكورٌ في تركيب كذا، ليُعلمَ سياقُ الحديثِ ويؤمنُ التكرار والإعادةِ»[1].

قالَ السيوطيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وأعظمُ كتابٍ أُلِّفَ في اللغةِ بعدَ عصرِ الصِّحاحِ كتابُ المحكمِ والمحيطُ الأعظمُ لأبي الحسنِ عليِّ بنِ سيدَه الأندلسيِّ الضَّريرِ المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) ثم كتابُ العبابِ للرضيِّ الصغانيِّ»[2]، وقالَ محقّقُ العبابِ الزاخرِ وحقَّ له أن يقولَ بعد أن خبر هذا الكتابَ أحسنَ الخبرِ: «والحقُّ أنَّ العبابَ أعظمُ معجمٍ في اللغةِ العربيَّةِ أُلِّف إلى اليومِ لا تجاريهِ معاجمُ أخرى، بل لا تقاربُه، ولا تشقُّ غبارَه ، فإنَّه جاءَ بما لم يجئْ به السابقونَ، وكأنَّ لسانَ حالِه يقولُ:

وإنِّـي وإن كنـتُ الأخيـرَ زمانُـه
لآتٍ بمـا لـم تسـتطعْه الأوائـلُ[3].

وإنِّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه لا يساويهِ معجمٌ في كثرةِ مادَّتِه، وغزارةِ ألفاظِه؛ لأنَّ العبابَ حوى جميعَ ما في مجمعِ البحرينِ، ثمَّ زادَ فيه موادَّ وتراكيبَ وأسماءَ الشعراءِ والمحدِّثين والصحابةِ وكثيراً من الشواهدِ التي لا توجدُ في مجمعِ البحرين، ولا في معاجمَ أخرى»[4]. ثم قالَ: «ومن جهةٍ أخرى نرى أنَّ الصَّغانيَّ كانَ صاحبَ ذهنٍ وقَّادٍ وذاكرةٍ قويَّةٍ، وبصيرةٍ نافذةٍ، وعلمٍ حاوٍ لفنونٍ وآدابٍ شتّى، وهذه الأمورُ قلَّما تجتمعُ في رجلٍ واحدٍ»[5].



(١) العباب الزاخر ١/١٣٨.
(٢) المزهر ١/١٠٠.
(٣) البيت لأبي العلاء المعرّي . انظر : الحماسة المغربية ١/٧٦٦.
(٤) العباب الزاخر ١/٥٤.
(٥) العباب الزاخر ١/٥٥.

كتبَ الصغانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ العباب بخطّه ، وتوفّاه اللهُ سبحانه وتعالى قبل أن يكملَه، فقد شارف فيه على النّهايةِ، ووصل إلى أوَّلِ بابِ الميمِ، حيث وقف على فصل الباءِ منه، مادَّة (بكم)، ووصل من هذه النسخة التي هي بخطِّه عدّةُ أجزاءٍ لا تمثلُ الكتابَ كلّه، وهي محفوظة في الخزانة الملكية بالرباط، وفيها نقصٌ، وبترٌ في مواضع متعدّدة، وفيها كذلك طمسٌ، وقد أكلت الأرضةُ بعض أوراقها، ومنها جزء في دار الكتب الوطنية في القاهرة.

وخطّه رَحِمَهُ اللَّهُ نسخٌ جيّدٌ مضبوطٌ بالشكلِ التّامِّ ، عني بمصطلحاتِه ورموزه، وكتبَ أعلى بعض الكلماتِ الروايات الأخرى التي تروى بها مقيداً ذلك بقوله: «معـًا» يريدُ أنَّ هذه الكلمة تروى بهذه الروايات كلّها معـًا، كذلك كتب بين أسطرها وعلى هوامشها نصوصـًا تكاد تفوق في بعض الأوراق مادة الورقةِ نفسها، وظهر أنَّ هذه النسخةَ نسخةٌ مسوّدة، كتبها لنفسه يضيف عليها ما يرى إضافته بين حينٍ وآخر، وحقيقةً هي أولى النسخِ كلّها بالعنايةِ والإثباتِ في الكثير من المواضع .



تلي هذه النسخةِ في الأهميّة نسخة أخرى كتبها تلميذُه محمدُ بنُ عبيدِ الله بنِ عليٍّ الشيرازيُّ وقرأها على شيخِه الصّغانيِّ نفسه، وكانَ الصغانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يصّحّحُ، ويوقِّعُ على مكانِ الوقوفِ، وهذه النسخةُ محفوظةٌ في مكتبةِ كوبريلي، ومع الأسفِ أنّها ناقصةٌ أيضـًا، والموجودُ منها عددٌ من الأجزاءِ، وكتبت وقرئت عليه في حياتِه ، وانتهتْ قراءةُ بعضِ الأجزاءِ في ذي القعدةِ من سنةِ ثمانٍ وأربعين وستمائة، وبعضِها في ذي القعدةِ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستمائةٍ، وفي بعضِ أوراق الموجودِ من الجزءِ الأخيرِ تاريخ يومِ السبتِ الثّالث عشرَ من شهرِ القعدةِ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستمائةٍ، وفي بعضِها شهرِ اللهِ المحرّمِ سنةَ خمسين وستمائة، وهي السنةُ التي توفي فيها الصغانيُّ، رحمه الله تعالى.

هاتانِ النسختانِ عاليتانِ جدّاً، لأنّها قد كتبت في حياةِ المؤلفِ، وهي بخطِّه أو هي مقروءةٌ عليه قد أقرَّ مادّتها وأكَّدَ سماعَه لها، ولكنّهما معَ الأسفِ لا تمثّلانِ الكتابَ كلّه، فقد عدت عليها عوادي الزمنِ فتفرّقت أجزاؤها، وضاعَ منها ما ضاعَ، وبقي هذا المحفوظُ الآن.

تلي هاتين النسخَتينِ في الأهميةِ جزءٌ من نسخةٍ محفوظةٍ في مكتبةِ معهدِ البيرونيِّ، لم يوجد منها سوى مجلّدٍ واحدٍ هو الأخير من الكتابِ ويمثِّلُ الربعَ الأخير، وكتبت في أشهرِ سنةِ سبعٍ وستمائة، وهذا يعني أنّها كتبت بعدَ وفاةِ المؤلِّفِ بسبعةٍ وخمسين عامـاً، وجزءٌ آخرُ يقاربه في الخطِّ ونوعِ الورق، لكنه ليس من هذه النسخةِ قطعـاً، ولم يؤرخ، وليسَ عليه اسمُ ناسخٍ، والأقربُ أنّها من نسخ أوائل القرن الثامن، وهذا الجزء يمثلُ الربعَ الثاني من الكتابِ، ويماثل الجزء السابق في الحجم والمقدارِ ونوع الورق، ومن محفوظات مكتبة معهد البيروني في طاشكند.



وكانَ الفضلُ للهِ سبحانه وتعالى في الحصولِ عليهما، ثم لأخي د. يحيى محمودِ بنِ جنيد، ويمثّل هذان المجلَّدان نصفَ الكتاب تقريبـاً.

ولم يقف على هاتين النسختين أحدٌ من المحقِّقين قبلُ، ولأولِ مرّةٍ يقابل الكتاب عليهما.

أمّا النسختانِ الأخيرتانِ نسخةُ كوبريلي ونسخةُ مكتبة معهد البيروني فتتفقانِ في الزوائدِ، وتتفقانِ في الأسقاطِ، بل وتتفقانِ في التصحيفِ في مواضعَ كثيرةٍ، وهما مختلفتا الخطِّ وعدد الأسطر، وعدد الورق، وهذا يشيرُ إلى أنَّ هاتينِ النسختينِ ترجعان إلى أصلٍ واحدٍ، ولكنَّ هذا الأصلَ ليس نسخةَ الرباطِ التي هي بخطِّ الصغاني قطعـاً، بلْ ربّما هي نسخة أخرى لم يقف عليها أحدٌ حتى الآن.

بعد وصولِ النسخةِ الأخيرةِ -أعني نسخة طاشكند في جزأيها- بدأ التحوّلُ في العملِ في كتابِ العبابِ الزّاخرِ من مراجعةٍ إلى إعادةِ نظرٍ في العملِ كلِّه، فبعدَ مقابلةِ الأوراقِ الأولى من المجلَّدِ الرَابعِ تبيّن أنَّ النسخةَ التي اعتمدَ عليها المحقّقُ د. فير محمد حسن المخدومي، وهي نسخة آيا صوفيا الكاملةُ التي كتبت سنةَ ألفٍ ومائةٍ وأربعينَ هجرية، بعدَ وفاةِ الصغانيّ بأربعمائةٍ وتسعينَ عامـًا، وذكر أنّها مملوءةٌ بالأغلاطِ لا يصحُّ الاعتمادُ عليها بحالٍ من الأحوالِ، فقد تغيّر فيها كثيرٌ من أسماءِ الأعلامِ ، وزادت وأنقصت ، وتصحّفت فيها ألفاظٌ كثيرةٌ، وأبياتٌ متعدّدةٌ، وكان لزامـًا إعادة المقابلة، ومراجعة التحقيق من جديدٍ، وهذا اقتضى وقتـًا أطول وجهداً مضاعفـًا أكبر.



والحمد لله سبحانه وتعالى خرج العبابُ الزاخرُ كاملاً ولأول مرّة في خمسة عشر جزءاً، قام على مقابلة الأصول وإعادة التحقيق الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، وأسهم في نشره مركز البحوث والتواصل المعرفيّ في الرياض، ممثّلاً برئيسه العام أ.د. يحيى محمود بن جنيد، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية في المدينة المنوّرة ممثلاً بأمينه السابق أ.د. حسن السريحي، وأمينه الحالي أ.د. فهد الوهبي.

والله الموفق والمعين سبحانه وتعالى وهو ولي ذلك والقادر عليه .





شـمعدان كبيـر الحجـم مـن النحـاس الأحمـر، يبلـغ ارتفاعـه ١٢٠ سـم، مطلـي بالذهـب ، كان يسـتخدم في إنـارة المسـجد النبـوي الشـريف في القـرن العاشـر الهجـري، وهـو محفـوظ في مجمـع الملـك عبـد العزيـز للمكتبـات الوقفيـة.

A large candelabra made of red copper, 120 cm high, plated with gold. It was used in lighting the Prophet's Mosque in the tenth century AH. It is kept in the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.

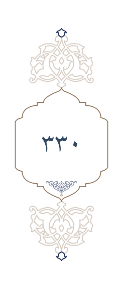
Contents of the issue



eligibility for a peer-reviewing or its rejection, and the researcher is notified of that.

6. If it is decided that the research is eligible for reviewing, the research will be sent for peer-reviewing.





An example of this is as follows:

الذهبــي، محمــد بــن أحمــد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). ســير أعــلام النبــلاء. (تحقيــق شــعيب الأرنــؤوط). (ط١١). بيــروت: مؤسســة الرســالة.

Al-Dhahabi, Muhammad B. Ahmad. Siyarr Aʿlām al-Nubalā. (Investigation: Shuʿaib al-Arnāʾūt). (11th Ed.). Beirut: Muʾassasah al-Resalah.

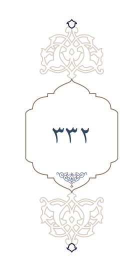
3. The board has the right to accept the research that did not commit to transliterate the Arabic Bibliography, and to refer it to the reviewers. Provided that the researcher undertakes to translate it before obtaining a statement accepting the research for publication.



Peer-Review Procedures:

1. The researcher registers via the journal platform electronically: **(http://journal.kawla.gov.sa/Account/Register).**
2. The researcher sends his research to the journal electronically in (word) and (PDF) formats, in two copies, one of which is empty indicating the researcher's personality.
3. Attach a short CV on one page, according to the approved form of the journal.
4. The researcher shall attach a written pledge according to the approved form of the journal; In which the researcher pledges that his research is consistent with the terms of the journal.
5. The editorial board reserves every right to conduct a preliminary examination on the research paper and subsequently decide its

6. Each Abstract (Arabic / English) should be followed by (key) words that accurately express the subject of the research and the main issues it addressed, and it should not exceed (6) words.
7. The (Traditional Arabic) font is used for the Arabic language, with a size (16) not bold for the text and abstract, and bold for titles, and a size (14) not bold for footnotes, and size (10) not bold for tables and figures, and bold for the header of tables and commentary.
8. The (Times New Roman) font is used for the English language, with a non-bold size (12) for the body and the abstract, and bold for the titles, and a non-bold size (10) for documenting the reference next to the text, footnotes, tables, and figures, and bold for the header of tables and commentary.



The Bibliography

A list Arabic Bibliography is attached to the research. Arranged according to the title of the author, taking into account the following:

1. The list of Arabic Bibliography is followed by the list English Bibliography; They are arranged alphabetically according to the surname of the author, and includes the original English sources, the sources translated from Arabic according to the following paragraph.
2. The researcher should transliterate (writing Arabic letters in Latin letters without translating them), the Arabic Bibliography in Latin alphabet, and including them in the English Bibliography (while keeping them in Arabic in the list of Arabic Bibliography).

3. The researcher is not entitled to re-publish his accepted research for publication in the journal without a written permission from the editor-in-chief of the journal.
4. The opinions contained in the published researches express the researchers' point of view, and do not reflect the opinion of the Complex and the Journal.
5. The journal does not charge a fee for publication.

Formatting Rules:

1. The percentage of citation should not exceed the percentage specified by the board.
2. The method of documentation adopted in the journal is: the Chicago format.
3. The total number of research words should not exceed: 10,000 words, including the Arabic and English abstracts, and the list of Arabic and English references. The board may make an exception from that.
4. The research data should be written in both Arabic and English and must contain: (the research title, the researcher's name and identification, contact information, and e-mail).
5. The research should include two extracts: one in Arabic, and the other in English, the number of words for each of them should not exceed (250) words, and it includes the following elements: (the sube ject of the research, its objectives, methodology, and the most important findings).



Publishing Rules and Regulations

Publication Rules:

1. The research should be characterized by originality, novelty, innovative and knowledge addition in the specialization.
2. The researcher has not previously published his research.
3. It should not be excerpted from a scientific thesis or a research previously published by the researcher.
4. The researcher should adhere to scientific honesty.
5. To take into account the methodology and rules of scientific research.
6. The research should include: the title page of the research, an abstract in both Arabic and English, an introduction, the body of the research, a conclusion containing the findings and recommendations, proven sources and references in both Arabic and English, and the necessary appendices (if any).



General Rules:

1. In the event that the research is published, the researcher is provided with a copy of the journal issue in which his research is published.
2. In the event that the publication of the research is approved, all publishing rights will be transferred to the journal, and it may re-publish it in hard or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases, without the need for the researcher's permission.

Editorial Board

Advisory body



Areas of Publication in the Journal:

The journal publishes research directly related to endowment libraries, with a focus on a set of research priorities that are announced on the journal's website, and these priorities are updated periodically based on the decision of the journal's editorial board, provided that the research areas are in:

1. Libraries in general, and Endowment Libraries in particular.
2. Studies on manuscripts, their investigations, publication, and restoration.
3. Cultural and historical holdings.
4. Indexing and classification (organization of information).
5. Digital libraries.
6. Translating researches that concerned the fields of the journal.



Publication language in the journal:

The journal is committed to publishing researches and studies in Arabic, and relevant researches written in English can be accepted.

Number of times of issue:

The journal is publishes twice a year, semi-annually, in the months of June and December.

Journal of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Medinah

Journal Objectives:

1. Enriching the field with specialized scientific research and studies in the fields of endowment libraries.
2. Supporting the Kingdom of Saudi Arabia's presence in regional, Arab, and international academic and research circles.
3. Contributing to the promotion of scientific progress in the Kingdom of Saudi Arabia, and expanding its publishing outlets.
4. Providing a reliable element for the publication of scientific researches and studies in the field of endowment libraries.
5. Preparing a reference database for researchers in the field of endowment libraries.
6. Promoting excellent scientific research in the field of endowment libraries.
7. Contribute to encouraging the establishment of endowment libraries or donating to them through the researches and studies presented in the journal.
8. Keeping abreast of modern scientific developments in the field of endowment libraries, and related library science, manuscripts and technologies.
9. Serving the community by publishing valuable studies and fostering writing on contemporary issues and developments; that falls within the competencies of the complex.




بسم الله الرحمن الرحيم



Deposit information

Paper version:
Deposit number in the King Fahd National Library: 13181/1443
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9408-1658
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9408-1658



Electronic version:
Deposit number in the King Fahd National Library: 13185-1443
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9416-1658

Cover Photo:
The Qur'an of Salim Agha, dating back to the fifteenth century AD, is a large Qur'an measuring 80 x 60 cm, written in Naskh script. It is preserved in the Qur'an Library in the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.

The direct link to register on the magazine platform:



The journal's website:



Journal
of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Medinah

A scientific peer-reviewed journal concerned with the peer-reviewing and publication of scientific researches in the field of specialization of The Assembly

Journal of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly

The first issue – the first year – Dhul Qi'dah 1444 – June 2023





Journal

of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly

A scientific peer-reviewed journal

The first issue – the first year – Dhul Qi'dah 1444 AH– June 2023



Issue topics

